الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 27 كانون الأوّل 2011
العدد 1595 السنة السادسة
mardi 27 décembre 2011 no 1595 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

باريس: ميقاتي صديقنا [4]

اللغز المالي وعجائب السنيورة

[10 ـ 11]

أمام وزارة المالية في بيروت (مروان طحطح)

تحقيق

إمبراطوريات على الحدود

3 ـ 2

08
وزير الداخليّة يدرس تمديد عفو «الميكانيك» شهراً إضافيّاً

12

مريم صالح في «وليمة» الليلة مع زيد حمدان: ثورة بمذاق الروك

18
امتحان المراقبين العرب في حمص اليوم... ورئيس فريقهم «راضٍ»

20
مشاهدات من خميس الدم العراقي... وعلّاوي والصدريّون مع انتخابات مبكرة

30

كرة القدم الأوروبيّة: هل تدفع عقدة «البرسا» مورينيو بعيداً من «الليغا»؟

IT LOOKS LIKE OUR WINE IS NOT THE ONLY THING THE WORLD IS IN LOVE WITH.

IXSIR
ixsir.com.lb

IXSIR Winery chosen by CNN as one of the greenest buildings in the world, and winner of the Green Good Design Award 2011.

Visit our Facebook page.

قضية

اغتيال خليل إبراهيم
دارفور في المهب

23 ـ 22

قضية اليوم

إمبراطوريات على الحـ

هي الحكاية نفسها تتكرر عند كل منفذ حدودي. إمبراطوريات ممتدة من عرسال إلى القاع فعكار وغيرها. إمبراطوريات على الحدود، حيث الجبال الوعرة. أرض ليس فيها أحد، سوى المهربين، وحرس الحدود، والفارين من سوريا، وإليها

غدي فرنسيس

يدق جرس الإنذار في غرفة مركز الصليب الأحمر في منطقة الهرمل. تنطلق قافلة الإسعاف بسرعة نحو حدود مشاريع القاع. يقترب أحمد مع شباب اللباس الأحمر بين الطريق الوعر. يلاقيهم معارضو منطقة القصير السورية. يسلمون جرحى، ويغادرون. وبينما «الثوار» يسلمون جرحاهم، يكون سلاحهم لماعاً على زنودهم. يساعدهم فريق طبي نواته شباب من القرى المستلقية على وجهي الجبل، من سوريا ولبنان. فريق أصبح اسمه «مشفى ميدانياً». يعود «أحمد»، متطوع الصليب الأحمر، في سيارة الإسعاف ناقلاً جرحى القصير من طريق جرود العشائر إلى مستشفى القبيات العكارية. وهناك، يترك وديعته ويعود. لا يعرف كل ما يجري في الداخل، لكن الثابت الذي يعرفه، أنه كل يوم جمعة، يكون على موعد مع نداء جريح من أهل القصير يتسلمه من مسلحين، لا من الجهة الرسمية. هكذا منذ أول الأحداث.

ومن الصليب الأحمر ومشاريع القاع إلى وادي خالد. هناك، يرن هاتف شيخ بلدة تلكلخ السورية المستقر في بيت عائلة في الهيشة اللبنانية منذ 8 أشهر بصفة «لاجئ». على الهاتف، مختار من مخاتير قرى الوادي، يقول له: سيأتينا فريق إعلامي بعد قليل، جهزوا الشباب. تنبري السواعد، يحمل الجندي السوري الفارّ هويته، ويجهز فيلماً من إعداد القناة السعودية أو القطرية. يعطيها «سبقاً إعلامياً خاصاً»، ويعلن، من وادي خالد، انشقاقه عن الجيش السوري وانضواءه تحت لواء ما سمي «الجيش السوري الحر». هكذا، أصبح الجندي بطلاً، والقناة «العربية» بطلة، والمختار «البدوي» بطلاً منذ أشهر قليلة. ومثله «أحرار» كثر.

ومن الوادي إلى عرسال البقاع. بين الجبال ترن الهواتف على طرفيها اللبناني والسوري. يحدد الموعد. وللمفارقة، إن المهرب العرسالي اسمه محمد فليطي. وكنيته مشتقة من اسم لقرية سورية. يروي أخو المصاب أن أخاه ركب في شاحنته الجبلية وعبر إلى مقلب «قارة» في ريف دمشق الشمالي، وحمّلها بالمواشي. وعاد أدراجه قبل انتهاء دوام الضابط المناوب. يعبر بنقلته إلى الجبل القريب، حيث له «خربة» يجمع فيها ماشيته في منتصف الجبل. ليلاً، في تلك المنطقة، حيث لا صوت يسمع ولا إشارات تبعث إلا بالرصاص بين الرعاة. هناك يبحث عن غنم تائه في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً. وحينها، تصيبه رصاصات حراس الحدود السوريين. يعود إلى المستشفى في اليوم الثاني، ويصبح ثأره قضية سياسية لتحرير سوريا. ثم يموت في فراشه، وفي جنازته، تخرج عرسال في تظاهرة تشييع حاشدة، وتبكي الأمهات، ويلقين باللعنة والدعاء على الرئيس السوري.

على أرض الواقع، التواصل مفتوح عبر الحدود كلها من الجانب اللبناني، على امتداد 365 كيلومتراً من الشمال إلى الشرق. أما القرى المحاذية، والقنوات الجاهزة للتواصل من الجانب السوري، فهي: تلكلخ، العويشات، الدبوسية،

> **حراس الحدود اللبنانيون امتهنوا التعايش مع التهريب كأنه أمر واقع، وكأن مهمتهم إدارته**

القنيطرة، الكنيسة، بحيرة قطينا، هيت، البويط، القصير، قارة، فليطة، تلبيسة، الرستن، النبك، القلمون... وقرى أخرى عديدة وبلدات، تقريباً، معظم «الريفَين» الحمصي والدمشقي.

حرّاس الحدود، والقوة المشتركة، بشهادة قيادات أمنية رفيعة، امتهنوا التعايش مع التهريب كأنه أمر واقع، وكأن مهمتهم إدارته. على طريق جبل أكروم ووادي خالد ليس غريباً أن تلمح العين دوريات الجمارك غافية على جانبي الدرب، أو أن تُترك مراكز القوة المكلفة ضبط الحدود فارغة منذ أن سال الدم بين الأمن والناس. لا سبيل إقليمياً وعالمياً لضبط الحدود، ولا نية لذلك. في الثمانينيات، حين أغلقت حدود وادي خالد، انزعجت شركات الكهربائيات اليابانية. هكذا هي، حياة برية لها هوية تختلف عن الأوراق الحكومية، وتتفوق عليها. جسد بعائلات واحدة متناثرة ومصالح واحدة متداخلة. فقر وحرمان كافر يحلل المحرمات.

تحمل شاحنات الجيش سواترها الترابية وتزور الحدود الشمالية كل فصل. تنثر التراب ليكون بمثابة فواصل حدودية، وبينما توضع السواتر، يكون التهريب جارياً... فجغرافيا المكان التي يعبرها الناس على الدواب والدراجات والسيارات والشاحنات أكثر وعورة من تلك السواتر البسيطة. هم أهل الأرض، إن كان من معوّق لهم، فحتماً ليس التراب.

الطبيعة العشائرية تعجنهم. فالبعثي لن يفضح ابن عشيرته، حتى لو مرر السلاح إلى تلكلخ.

للوصول براحة واطمئنان إلى عرسال،

ـدود

عليك أن تدخل عبر وساطة تيار المستقبل. وفي هذه الحالة، ستُمنَح الثقة كمتعاطف مع القضية ــ الحرية. فرئيس بلدية عرسال، حائز أهمية إعلامية إقليمية محيطة به وبطاقمه البلدي. كلما مر طير فوق عرسال، يهبّ نائب الرئيس «أبو عامر» لاستقبال اتصالات الفضائيات وللحديث عن حالة الظلم الذي يتعرض له أهل عرسال. قنوات لبنانية تلفزيونية تدخل صحونها الناقلة إلى الأراضي الداخلية، وقنوات أخرى يحرم عليها أن تدوس أو تعرف ما يجري. الأمر منوط بالتوجه السياسي.

نداؤهم منذ أسبوع كان للجيش كي يأتي ويضبط الحدود في وجه نظيره السوري. ثم حين أعلن وزير الدفاع فايز غصن تسرب عناصر من تنظيم القاعدة إلى سوريا عبر عرسال، ومن بعدها تفجيرات دمشق، أصبح الجيش عدو الثورة العرسالية أيضاً. بدوره، الجيش يسود قياداته الملل. ما عاد بإمكانها أن تفتح تحقيقاً هنا وهناك، على قضايا لا يمكن تصديقها، بينما تتكدس الإخباريات الأمنية على المكاتب من مختلف المناطق اللبنانية عن النشاط «التجسسي والإرهابي» صوب سوريا.

مع رئيس البلدية، علي الحجيري، من أمام الحاجز الأخير لفصائل الحرس الحدودي، سارت بنا السيارة ساعة ونصف ساعة قبل الوصول إلى الحدود الحقيقية. نقطة الحرس الأخيرة بعيدة عن مساكن المهربين مسافات في الجبال. والجيش، أي جيش؟ والمعلومات؟ آخر تواصل مع الدولة كان عندما حاولت دورية من استخبارات الجيش توقيف شخص سوري في عرسال، فتعرضت لهجوم لم ينقذها منه سوى رئيس البلدية وبعض المخاتير. وقبلها، حاول فرع المعلومات أن يقبض على متهم بالمشاركة في اختطاف الأستونيين، ففرّ بعدما نزل الرصاص على رجال الأمن من كل حدب وصوب.

وقعت قنبلتان على منزل مدرّس سوري متزوج من عرسال. سقطتا وأرهبتا عائلة آمنة. ذنب العائلة كان أنها ليست مع «الثوار». المنطق نفسه، لكن بأدوار معكوسة. وحين تسأل رئيس البلدية، يجيبك: «ذاك مخبر سوري».

يضحك الرئيس لدى السؤالات المكررة من دون أن يؤدي دور الضحية. يعرف أن قومه ليسوا أبرياء، لكنه يرى أن كل الأحداث جزء من الصراع اليومي. قاموسه مختلف. يروي على طريق الجبل السوري، بينما ينقطع إرسال الهواتف الخلوية. «نحن هنا كلنا جهاز أمني قائم بحد ذاته. الناس بالفطرة تعودوا مع الأحداث أن يتابعوا ويراقبوا بعين أمنية. طبعاً، الكثيرون من أبنائنا يعملون في التهريب، في تهريب كل شيء: مواشٍ، كهربائيات، مازوت... وكل شيء آخر».

للرئيس علي الحجيري إمبراطورية ورجال. خمس شاحنات تتوزع على الجبل، حولها خمسة عشر رجلاً بالكوفيات. كلهم يتجمعون حول الريّس، عند نقطة خربة داوود، حيث كان الحدث هذه المرة؛ فكل يوم، تُطلق النيران على «خربة» ما. والخربة بالقاموس العرسالي، هي المزرعة أو المقر الحدودي الذي يربض فيه الرجال كمقر جبلي. كأنه مصيف للتهريب في

> الجهة السورية «وحدت معايير» العمل الأمني: مهربو المازوت والماشية والسلاح سواء

جرد البلدة. خربة حمام وخربة داوود هما النقطتان الأكثر اشتعالاً.

«هنا تعدى علينا الجيش السوري. الناس يعيشون الخوف، نريد أن يأتي الجيش ويحلها»، يقول أحد أبناء عرسال. وحين يقترب صوت الرصاص من الصوب السوري، يهرع شباب الريّس إلى شاحناتهم ليحملوا الرشاشات. يقصدنا أحدهم سريعاً: «أرأيتم؟ إنها محاولة اغتيال لرئيس بلدية عرسال».

الجهة السورية بدورها «وحّدت معايير» العمل الأمني. تعامل مهرّب المازوت والماشية الذي تربى على يديها، معاملة مهرب السلاح.

الجميع جاهزون للتعبئة. حتى تحت صوت الرصاص. يقمعهم الريّس علي الحجيري، ويكبح جماحهم. يدوّر الزوايا، يذهب إلى الأخير في سيناريو سقوط النظام السوري، ثم يعود بأفكاره ويقرر: «لست مع أحد، أنا مع عرسال».

هو نفسه الذي يشكو من الرصاص السوري، يحمل مسدسه، يطلق رصاصة في الجو للتسلية، ويكمل طريقه عائداً من الخربة الحدودية إلى عرسال البلدة. إلى الثلاثين ألف نسمة حيث الحارات المتلاصقة، على شاكلة بيوت الريف في الطرف الثاني من الحدود. إلى الجدران الفقيرة التي لم تُورّق. إلى الوجوه التي حفرتها قسوة الجرود. إلى رعاة الماعز والغنم. إلى تجار المازوت والسلاح. إلى حيث لقمة الناس تصبح كالكمائن وحياتهم كالسير بين الألغام، لا لذنب إلا لأن رجلاً بريطانياً وآخر فرنسياً اجتمعا في عام 1916، وقررا أن يرسما خطاً فاصلاً فوق أرض البلاد الواحدة.

عرسال تتحدى وزير الدفاع

بلدة عرسال غاضبة. هي حانقة على وزير الدفاع الذي تقول إن اتهاماته بتسلّل عناصر من تنظيم «القاعدة» عبرها إلى سوريا غير صحيحة

عفيف دياب

لم تهضم عرسال بعد كلام وزير الدفاع فايز غصن، بشأن تسلل عناصر من تنظيم القاعدة منها إلى سوريا. كلام وضعه «العراسلة» في خانة «الهضامة» السياسية لوزير دفاع يجزمون بأنه لا يعرف جغرافياً أين تقع بلدتهم، وربما ــ على حد قول أحد مخاتير البلدة ــ «كان (غصن) قد سمع باسم عرسال من وسائل الإعلام، أو من التصريح السياسي الذي نطق به من دون أن يناقشه حتى مع الجيش»، يقول المختار الغاضب. ويضيف: «حبذا لو زارنا وزير الدفاع قبل إطلاق تصريحه، لكنا وفرنا عليه الكثير من الانتقادات والغضب الشعبي».

تصريح وزير الدفاع الذي استتبع بجرح عرساليين اثنين برصاص سوري في منطقة مشاريع القاع، رفع من موجة الغضب الشعبي التي كانت تتراكم بصمت على الدولة اللبنانية ومؤسساتها، إلى أن جاء التصريح وأصبحت القضية بنظرهم أكبر من مسألة «معلومة» أمنية غير واقعية. فمن وجهة نظرهم، «ثمة استهداف سياسي وتصفية حسابات معهم تصل إلى حد العقاب الجماعي». يقول مسؤولو تيار المستقبل في البلدة إن كلام غصن «وحّد عرسال التي تطالب بلجنة تحقيق لمعرفة أهداف الاتهام وخلفياته، ولا سيما أن التصريح جاء قبل يومين من استهداف مقرين للاستخبارات السورية، واتهام دمشق تنظيم القاعدة قبل أن يحدث البيان المنسوب إلى الإخوان المسلمين إرباكاً إعلامياً وسياسياً».

ويوضح منسق التيار في البقاع الشمالي بكر الحجيري، أن كلام غصن «انعكس إيجاباً على البلدة؛ إذ أسهم من حيث لا يدري في توحيد الصفوف بين مختلف مكونات البلدة السياسية والحزبية». يضيف: «عرسال ليست ممراً أو مستقراً لتنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات والحركات المتشددة أو المتطرفة»، مؤكداً أن «استخبارات الجيش تعرف حقيقة الأمر والواقع على الأرض». ويطالب الحجيري غصن «بتوضيح أقواله»، و«نحن نتهمه بالضلوع من حيث لا يدري في تنظيم الانفجارين اللذين وقعا في دمشق». ويتابع: «عرسال بلدة لبنانية، وعلى الجيش حمايتها، وإذا كان غصن يملك معلومات موثقة وأدلة على كلامه، فعليه أن يضعهما بتصرف الرأي العام».

بدوره، يرى المسؤول في الحزب الشيوعي اللبناني، عبد العزيز الفليطي، أن «كلام غصن غير مستند إلى الواقع العرسالي»،

فايز غصن

مبدياً تخوفه من «شيء مجهول يُعَدّ للبلدة التي تبحث عن الهدوء السياسي والسكينة ولا تريد مشاكل مع أحد». يتابع: «في عرسال تنوع سياسي كبير. وصراحة، لم نلحظ وجوداً لما يسمى تنظيم القاعدة، وبالأساس تربة بلدتنا غير خصبة لتنظيمات كهذا». ويرى الفليطي في كلام غصن «تجنياً على البلدة»، موضحاً أن الجيش ينفذ دوريات شبه دائمة في البلدة وعلى أطرافها. و«لماذا لم يعمل على توقيف من تحدث عنهم وزير الدفاع؟».

ردود الفعل «السلبية» من مختلف الأطراف على كلام غصن في أكبر بلدات البقاع الشمالي سيحوّل البلدة إلى «محجة» سياسية وشعبية، حيث بدأت تستعد لاستقبال المتضامنين معها يوم الجمعة المقبل، وفق ما هو مقرر حتى الآن. ويوضح بعض من الأهالي أن وفوداً شعبية وسياسية وحزبية «ستزورنا متضامنة». ويقول أحد قادة تيار المستقبل المركزيين إن شخصيات من عرسال كانت قد راجعته قبل تصريح الوزير غصن للمساعدة في سحب اسم بلدتهم من التداول الإعلامي. يضيف: «تلقينا مطالب من الأهالي بوجوب مساعدتهم وإبعاد بلدتهم عن ارتدادات الأزمة السورية، لكن للأسف جاء تصريح غصن ليصبّ الزيت على النار». وهنا يوضح أحد مخاتير عرسال لـ«الأخبار»، قائلاً إنهم أجروا اتصالات سياسية مع الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، ومع غيره من القيادات السياسية في 8 و14 آذار لـ«المونة على وسائل الإعلام بهدف التخفيف عن البلدة التي أصبحت الخبر الأول»، لكن «كلام وزير الدفاع أفشل جهودنا، كأنه يريد زجنا في مشكل مع السوريين، لا حل المشكلة إذا كانت موجودة في الأساس».

حياد عرسال والنأي بنفسها عن الملف السوري، لم يعد لهما من معنى في البلدة بعد كلام غصن وسقوط قتيل و7 جرحى من أبنائها برصاص الجيش السوري منذ بدء الأزمة السورية. ويقول أحد المتابعين لـ«الملمة» الآثار السلبية لكلام غصن على عرسال إن البلدة «لا يمكنها تحمل التصريحات المتطرفة من 8 و14 آذار. لذا، أجرينا اتصالات سياسية لوضع الأمور في نصابها، مع حسم النقاش في هذا الملف مع بدء الجيش اللبناني بوضع نقاط مراقبة على حدود عرسال مع سوريا»، موضحاً أن «نقاط المراقبة العسكرية السورية الموجودة على الحدود وبعضها داخل الأراضي اللبنانية، وضعت بالتفاهم مع الجانب اللبناني الذي سيبدأ بتعزيز وجوده الأمني والعسكري في مناطق جرد عرسال ومشاريع القاع الزراعية».

غصن وضاهر والقومي

استغرب وزير الدفاع فايز غصن «الحملة التي تعرّض لها» إثر تصريحه بشأن تسلل عناصر من تنظيم القاعدة عبر الحدود اللبنانية ـ السورية، مؤكداً أن ما أعلنه في هذا السياق «لم يكن من قبيل التكهن والتحليل والاستنتاج، بل هو نتيجة معلومات توافرت لدينا وارتأينا أن من المفيد اطلاع الرأي العام عليها». وأسف غصن «للردود التي صوّبت على موقفه، وأعطت كلامه بعداً طائفياً، وصوّرته كأنه موجّه إلى طائفة معينة أو أنه يهدف إلى النيل من كرامة بلدة لبنانية والتشكيك في وطنيتها، من خلال زجّها في موضوع الإرهاب».

من جهته، قال عضو كتلة «المستقبل» النائب خالد ضاهر إن «اتهامات غصن تفتقر إلى الصدقية والإثبات»، موضحاً أن «صمت استخبارات الجيش وكلام رئيس الجمهورية ميشال سليمان ينفيان ما جاء في كلام غصن». وفي مقابلة مع تلفزيون «أل بي سي»، قال ضاهر إن مسؤولاً من الحزب السوري القومي الاجتماعي قُتل في حماة، إضافة إلى مقتل شاب من «حزب الله» من بلدة الكرك في سوريا»، متسائلاً: «ماذا يفعلان في سوريا؟».

وردّت الدائرة الإعلامية في الحزب السوري القومي الاجتماعي على ضاهر، واصفة إياه بـ«بطل مجزرة حلبا»، مؤكدة أن «الرفيق حسان وهبه تعرّض لعملية سطو من عصابة مسلحة بتاريخ 2011/9/27 في منطقة حماة، حيث أقدمت هذه العصابة على قتله وسرقة أمواله وسيارته، كما جرى التعرّض لسائقه الذي فقد الوعي ونجا بأعجوبة من الموت، وإن هذه الواقعة موثّقة في تقارير رسمية لدى الجهات الأمنية اللبنانية والسورية المختصة». وتابعت الدائرة في بيانها: «إن الرفيق المغدور حسان وهبه صاحب منشرة حجر منذ أكثر من عقدين، ويستورد من منطقة حماة الحجر لتأمين مصالح مؤسسته. وإن الرفيق المغدور لم يتحمّل منذ أكثر من عقدين أي مسؤولية حزبية، وبالتالي فإن محاولة خالد ضاهر المكشوفة للإيحاء بأن الرفيق هو مسؤول عسكري في الحزب بمنطقة عكار هي تهمة باطلة وكاذبة، والهدف منها تضليل الرأي العام والتحريض على الحزب».

جريحان في القاع

من ناحية أخرى، نُقل عمر الأطرش (27 عاماً من بلدة عرسال) من سكان مشاريع القاع إلى مستشفى شتوره (أسامة القادري) بعد إصابته بطلقين ناريين من الجانب السوري من الحدود، على حدّ قول أفراد من عائلته. وأصيب الأطرش، بحسب المصدر ذاته، أثناء تفقّده مشروعه الزراعي في مشاريع القاع على الحدود اللبنانية السورية.

رسائل إلى المحرر

هل تنصف الدولة موظفيها؟

أما وقد انجلى الغبار أخيراً عن قرار مجلس الوزراء بتصحيح الأجور، وسمعنا ما سمعنا من أقطاب في الدولة عن صدق النيّة في إعطاء العامل أجره، وحمايته من ابتزاز أرباب العمل وعدم التهاون معهم، إذا حاولوا الالتفاف على قرار التصحيح باتخاذ إجراءات تعسفية بحق عمالهم، فإننا ـ إذ نحيي هذه الوقفة الشجاعة ـ لا يسعنا إلا أن نتساءل عن موقف الدولة والحكومة ذاتها أيضاً من عمالها وموظفيها، فهل يمكن إغفال الحقيقة التي تفيد أن الدولة هي رب العمل الأكبر؟ وأن عليها أولاً أن تكون القدوة الصالحة لأرباب العمل، وأن تطبّق على نفسها ما تدعو الآخرين إلى الامتثال له من موجبات قانونية.

فهل الحكومة في وارد إنصاف موظفيها الإداريين عبر منحهم أجورهم العادلة، وتكريس هذه الحقوق في سلسلة رواتب منصفة ليتساوى موظفو السلك الإداري مع غيرهم من الموظفين، ولا سيما في السلك التعليمي؟

لماذا الإصرار على التمييز بين الموظفين، بحيث يعطى البعض دون سؤال، فيما يحرم الآخرون العطاء، حتى لقد بات الفارق بين الموظف في السلك الإداري وزميله في السلك التعليمي من الفئة ذاتها يعادل الضعفين.

الحكومة اليوم تشمّر عن ساعديها وتنحو باتجاه إنجاز التعيينات، بما يبشّر بوجود نية لديها لولوج باب الإصلاح الإداري، فهل تراها تدرك أن إبقاء الموظف فقيراً معدماً تنتابه مرارة الشعور بالتمييز العنصري هو نقيض الإصلاح؟

هل تراها تدرك أن موظفيها ـ وهم ذراعها لتنفيذ سياساتها ـ ينوؤون تحت وطأة الظلم والقهر.. يا ليتها تدرك، إذاً لبادرت إلى تضميد ذراعها بالبلسم الشافي، بدلاً من الشروع في الإصلاح بذراع واهنة عليلة.

ذيب هاشم
رئيس دائرة في وزارة الصناعة

◆ ◆ ◆

النقد البناء

رداً على ما جاء في عدد الأخبار بتاريخ 2011/12/23 بعنوان «مباراة ماستر إدارة أعمال اللبنانية تعجيزية؟» وردنا التوضيح الآتي: «نأمل أن يكون الرد غير المباشر من عميد الكلية علينا في إطار النقد البناء لا النقد الهدام. نكنّ لعميدنا كل احترام، فالتسابق من الناحية الأكاديمية والإدارية يصب في مصلحة الكلية، والمصلحة الوطنية بصورة عامة. إن النفي الصادر على لسان العميد في جريدة الأخبار لما حصل بتاريخ أول من أمس من لقاء وأخذ موعد، غير دقيق، وها نحن سنستمر في النضال من أجل مصلحة كليتنا، حيث نبتغي إعطاء كل ذي حق حقه، ونحن لا ننطق إلّا بالحقيقة، وكل ما يصدر عنا نتمسك به».

خضر طراد
منسق اللجنة المشتركة للفروع في كلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية

في الواجهة

باريس تستقبل ميقاتي «صديقاً»

في الشهر الأول من السنة الجديدة يقصد الرئيس نجيب ميقاتي العاصمة الفرنسية، توطئة لفتح أبواب دول الاتحاد الأوروبي أمامه، بعد طول إيصاد سبّبه الجدل الطويل الذي أحاط بتمويل المحكمة الدولية. ما إن وقّع التمويل حتى خرجت حكومته ـ أو تكاد ـ إلى الضوء

نقولا ناصيف

في الأيام العشرة الأخيرة من الشهر المقبل، يزور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي باريس في زيارة رسمية هي الأولى، رغم مشاركته في الأول من أيلول في «مؤتمر أصدقاء ليبيا»، واقتصار لقاءاته حينذاك على وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه. ومع أن موعد الزيارة لم يُحدّد بعد، ولا أُعدّ جدول أعمال المحادثات الرسمية التي تشمل الرئيس نيكولا ساركوزي ورئيس الحكومة فرنسوا فيون ورئيسي الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، فضلاً عن استقبال ميقاتي جوبيه في جناحه، إلا أنها تكتسب أكثر من أهمية خاصة بعد انقضاء سنة على تكليف ميقاتي تأليف الحكومة، وبعد ستة أشهر على تأليفها، لم تُوجّه إليه خلال هذه المدة ـ القياسية في تقاليد علاقات البلدين ـ دعوة إلى زيارة رسمية.

كان ميقاتي سمع من جوبيه في باريس، على هامش «مؤتمر أصدقاء ليبيا» أن أبواب العاصمة الفرنسية ستكون مفتوحة أمامه ما إن يُوقّع تمويل المحكمة الدولية. ثم نقل إليه في بيروت كلاماً مماثلاً: ما إن توقّع تمويل المحكمة حتى تصل الدعوة إليك صباح اليوم التالي. بعد أيام على توقيعه التمويل في 30 تشرين الثاني، تبلّغ الدعوة الرسمية. ويُرافق ميقاتي إلى باريس وفد وزاري، ويُنتظر توقيع اتفاقات تعاون ثنائي بين البلدين.

وتكمن أهمية الزيارة، تبعاً لجهات ديبلوماسية معنية، في الآتي:

1 ـ تستقبل باريس ميقاتي في إطار انفتاحها عليه، وترحيبها بتوقيعه تمويل المحكمة الدولية. ووفق عبارة استخدمها مسؤولون فرنسيون، «سيكون الاستقبال من أصدقاء لصديق». بذلك يطغى البعد السياسي على المحادثات التي سيجريها هناك على الجوانب التقنية التي ترافق في الغالب الزيارات الرسمية. ستكون المناسبة الأولى كي يخوض رئيس الحكومة، للمرة الأولى، مع المسؤولين الفرنسيين في الوضع اللبناني وأحداث المنطقة وعلاقات البلدين، بعدما اقتصر التواصل لسنة خلت على قناة السفير في بيروت دوني بييتون.

ستكون الزيارة مناسبة أيضاً للتسليم بميقاتي زعيماً لطائفته، وممثّلاً لها في السلطة، دحضاً لشكوك تداولها بعض الغرب بعض الوقت، في الأشهر الأخيرة، إعراباً عن استيائه من طريقة إطاحة الرئيس سعد الحريري على أنه قائد وحيد لطائفته.

2 ـ لا يخفي المسؤولون الفرنسيون أن التأخر المتعمّد في تمويل المحكمة كان عائقاً رئيسياً أمام توجيه الدعوة، نظراً إلى الأهمية التي توليها باريس لعلاقة لبنان بالمحكمة الدولية، سواء نظرت إليها على أنها قضية عدالة دولية تتوخى وضع حدّ للاغتيالات السياسية، أو انبثاقها من قرار لمجلس الأمن لبنان عضو فيه حالياً وفي الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي تحتّم التزامه قرارات الشرعية الدولية. أضف أن باريس تعزو إلى نفسها جزءاً من أبوّتها للجنة التحقيق الدولية، والمحكمة الدولية في وقت لاحق، نتيجة جهود حثيثة بذلتها في سبيل التوصّل إلى هذين الهدفين. وتذكّر بانطلاق عمل لجنة تقصّي الحقائق في ظلّ الحكومة الأولى لميقاتي عام 2005، وأظهر آنذاك تعاوناً واضحاً مع مهمتها.

تقول باريس، تبعاً للمسؤولين الفرنسيين، بحتمية توصّل المحكمة إلى الخاتمة المرتجاة، وهي كشف قتلة الرئيس رفيق الحريري، اعتقاداً منها بأن تحقيق العدالة يمثّل أحد العناصر الأساسية لضمان الاستقرار في لبنان.

3 ـ على وفرة مآخذها على الطريقة التي اتّبعتها قوى 8 آذار في الانقلاب على حكومة الحريري وإخراجه من الحكم، وتكليف ميقاتي ترؤس الحكومة، لم تتخذ على مرّ الأشهر المنصرمة موقفاً سلبياً منه، ولا طابقت رأيها في حكومة الغالبية الحالية مع رأيها في رئيسها. ظلّت تتحدّث باستمرار عن «رئيس الحكومة» شأن تحدّثها عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وتجاهلت الكلام عن الحكومة رغم استمرار اعتقادها بأن حزب الله يمارس ضغوطاً

يُميّز المسؤولون الفرنسيون ميقاتي عن حكومته (دالاتي ونهرا)

المشهد السياسي

إسرائيل: الصواريخ تطال مطاراتنا ومراكز التجنيد

عسكر إسرائيل يعيش تخوّفاً من استهداف القواعد العسكريّة الجويّة ومراكز تجميع الاحتياط من قبل حزب الله وحركة حماس، وهو ما يدفع تل أبيب إلى إجراء سلسلة من التدريبات والمناورات غير المسبوقة تحاكي واقع حرب لم تشهدها الدولة العبريّة

يحيى دبوق

حرب إسرائيل على لبنان عام 2006، والسيناريوات الافتراضية للحرب المقبلة، قياساً بالقدرات العسكرية التي باتت لدى المقاومة، تضغط على دوائر التخطيط والقرار في الجيش الإسرائيلي، وتدفع إلى إجراء تدريبات ومناورات غير مسبوقة، تحاكي واقع حرب لم تشهد الدولة العبرية مثيلاً لها في حروبها السابقة: شلل في مطاراتها العسكرية، وضرب لمراكز التجنيد في جبهتها الخلفية.

ومن ضمن السيناريوات المفترضة للحرب المقبلة، كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» أمس، تحت عنوان «مناورات تجنيد تحت النار»، عن أن شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي قررت في الفترة الأخيرة إجراء تدريبات للوحدات العسكرية على مختلف أنواعها، لمواجهة سيناريو تجنيد عناصر الاحتياط خلال وقوع الحرب المقبلة مع حزب الله أو حركة حماس، مع فرضية سقوط الصواريخ على مراكز التجنيد بعد استدعاء الوحدات للالتحاق بالجبهة، مشيرة إلى أن الفرضية تحاكي قصفاً بالصواريخ على مراكز تجمع العسكريين. وبحسب الصحيفة، فإن عام 2011 شهد سلسلة من مناورات الاستدعاء، وتقرر نتيجتها أن يشهد العام المقبل، 2012، تنفيذاً للعشرات من المناورات التي تحاكي المراحل الأولى من الحرب المحتملة مستقبلاً، من بينها مناورات تجنيد عناصر احتياطيين تحت النار.

وقال ضابط إسرائيلي رفيع المستوى في شعبة العمليات لجيروزاليم بوست، إن «أسلوب عمل المناورات المقبلة سيتركز على استدعاء وحدات للتجنيد خلال وقت قصير، عبر استخدام الهواتف النقالة والثابتة، للوصول إلى مراكز التجمع المقررة مسبقاً»، مضيفاً أنه «سيطلب من القادة وجنود الاحتياط التجمع في مناطق جديدة تحدد فوراً، في أعقاب سقوط افتراضي لصواريخ على مراكز التجمع الأساسية». وحسب الضابط، «ستشهد بعض المناورات استدعاءً لألف جندي احتياط، يتخللها سقوط صواريخ وانفجارات في منطقة التجنيد، مع افتراض شلل كامل في الحواسيب وانقطاع تام للكهرباء».

وذكر الضابط الإسرائيلي أن الهدف المرجو من المناورات هو الوصول إلى «حالة يعتاد فيها جنود الاحتياط واقعاً غير مألوف لديهم، وأن يدركوا مسبقاً أن مراكز التجنيد قد تكون عرضة لتهديد صاروخي خلال الحرب».

وفي السياق، ذكرت الصحيفة أن سلاح الجو أنشأ وحدة جديدة خاصة، أوكل إليها الإشراف على تأمين قواعد السلاح في حال تعرضها لهجمات صاروخية خلال الحرب المقبلة، مشيرة إلى أن الوحدة ستعمل على التأكد من إصلاح المدرجات التي تعرضت للهجوم الصاروخي على نحو سريع، وتزويد الطائرات الإسرائيلية بالوقود وتسليحها بالذخيرة عند هبوطها في المدرجات داخل القاعدة العسكرية نفسها التي طالها الهجوم، إضافة إلى إدارة أبراج المراقبة في القواعد الجوية.

وأشارت الصحيفة إلى أن تقديرات الجيش الإسرائيلي تشير إلى أن حزب الله وحركة حماس سيستهدفان قواعد سلاح الجو في أي مواجهة مقبلة، للحدّ من فاعلية الطائرات الحربية الإسرائيلية وقدرتها على التزوّد بالأسلحة والوقود، وتحييدها عن المعركة.

ونقلت الصحيفة عن قائد سلاح الجو الإسرائيلي، عيدو نحوشتان، قوله إن «سلاح الجو زاد في السنوات الأخيرة من عدد التدريبات التي يقوم بها، لتجهيز القواعد العسكرية الجوية وإعدادها ضد الهجمات الصاروخية»، مشيراً إلى أنه «خلال حرب لبنان الثانية عام 2006 حاول حزب الله ضرب قاعدة رمات دافيد، وهي أكبر قاعدة للقوات الجوية في الشمال، كذلك فإن حركة حماس

الجميل وسليمان

أكد الرئيس أمين الجميّل في حديث إلى قناة MTV أن كلام البطريرك بشارة الراعي هو تأكيد لثوابت بكركي من سنة 2000 لإنجاز السيادة الوطنيّة، حيث تكون السلطة في يد الحكومة. ورداً على كلام رئيس الجمهورية ميشال سليمان، شدد الجميّل على أن «الحوار هو للدفاع عن الوطن وليس عن المقاومة»، معتبراً أن «كلام رئيس الجمهورية سياسي ويجب الذهاب إلى ما هو أبعد من الكلام السياسي».

عليها. وهو سبب كاف كي يصار إلى دعم رئيسها.
وجدت باريس في ميقاتي، وفق المسؤولين الفرنسيين، رجل دولة يفي بوعوده وذا صدقية لا تنقصه اللباقة في كل حال، في إشارة إلى الطريقة التي أخرج بها تمويل المحكمة بلا ضجة، أو أزمة سياسية عاصفة في لبنان، كي يؤكد التزامه القرارات الدولية وأخصّها القرار 1757 القاضي بإنشاء المحكمة. وعندما يتحدّث المسؤولون الفرنسيون عنه، يشيرون إلى ديناميّته ومقدرته على الاستيعاب وتذليل المشكلات، ولا يرونه على صورة الحكومة التي يرأس.

كذلك يبدون ارتياحهم إلى العلاقة التي جمعتهم به لأول مرة على رأس حكومة 2005 ، وتعاونه الوطيد مع السفير الفرنسي حينذاك برنار إيميه.
4 ـ لا يخفي المسؤولون الفرنسيون مقاربة واقعية للوضع اللبناني الحالي تحت وطأة أحداث سوريا والاضطرابات في المنطقة. يوحون أولاً بتجاوزهم إطاحة الحريري، ويلاحظون ثانياً أن وجود حكومة عاملة أفضل بكثير من حكومة تصريف أعمال. لكنهم يتوقفون عند الجانب الأكثر تبريراً للقبول أخيراً بما ترتّب على إسقاط الحكومة السابقة، وهو المحافظة على استقرار لبنان وتحييده عن النزاعات التي تضرب المنطقة.
يدفعهم ذلك، وهم يراقبون العلاقات اللبنانية ـ السورية وحساسيتها وإصرار حزب الله على الاحتفاظ بسلاحه، إلى تركيز الاهتمام وتوجيه النصائح للمحافظة على الاستقرار. يحضّون على تحييد هذا البلد عن الاضطرابات في سوريا، ويخشون انعكاساتها عليه، و لا يتردّدون في التأكيد أن موقع لبنان هو في قلب الشرعية الدولية التي تحتّم عليه احترام أحكامها وقراراتها، وأخصّها المعاملة الإنسانية للاجئين السوريين الفارين من بلادهم عبر الحدود.
لم يكن من السهل على المسؤولين الفرنسيين تجاهل تصرّف أثار استياءهم عندما سلّم الجيش اللبناني قبل أشهر ثلاثة جنود سوريين فرّوا من سوريا إلى سلطات بلادهم. كلما ناقشوا هذا الشقّ في علاقة لبنان بما يحدث في سوريا تحدثوا بامتعاض عن تسليم الجنود السوريين الثلاثة. ينظرون بعين الرضى إلى سياسة النأي بالنفس التي اتخذتها الحكومة اللبنانية في تعاطيها مع قرارات الأمم المتحدة والجامعة العربية، ويتفهّمون دوافعها كثمن حتمي للحفاظ على الاستقرار الداخلي.

> **الحريري: استراتيجيتي الدفاعية تنص على أن نموت جميعاً في سبيل الوطن**

أطلقت خلال عملية الرصاص المصبوب عام 2009 صواريخ على قواعد جوية في الجنوب»، في إشارة منه إلى الأخطار التي يتوقّعها سلاح الجو الإسرائيلي، ضد مطاراته وقواعده العسكرية، في الحرب المقبلة ضد قطاع غزة أو لبنان.

الحريري: لفرض حظر جوي على سوريا

لفت الرئيس سعد الحريري، في دردشة عبر موقع «تويتر»، إلى أنه يجب القيام «بكل ما يمكن القيام به لوقف المجزرة التي تحصل في حمص»، مشيراً إلى أنه يجب على جميع العرب مساعدة الشعب السوري. ورأى الحريري أن «النظام في سوريا لا يحترم العطل. ففي رمضان ازدادت نسبة القتل كما اليوم في عيد الميلاد».
ورأى أن على الجامعة العربية الذهاب إلى مجلس الأمن وطرح الملف السوري هناك لفرض منطقة حظر جوي فوق سوريا، وفي حال لجأت روسيا إلى حق النقض، دعا الحريري إلى قيام قوة مشتركة مع تركيا، لافتاً إلى أن على الجامعة العربية عدم الانتظار والذهاب مباشرة إلى مجلس الأمن. ويأتي هذا الموقف بعد زيارة الحريري لتركيا الأسبوع الماضي.
ورداً على سؤال بشأن الوضع في البحرين، اكتفى الحريري بأنه سبق أن تحدث عن الموضوع، ودعا إلى فتح العيون جيداً وعدم المقارنة مع ما يحصل في سوريا. وفي الردّ على سؤالٍ آخر، عمّا إذا كان الأوان قد حان لسحب السفراء العرب من سوريا، قال الحريري: «الوقت حان لسحب كل شيء من هذا النظام». ورأى أن الرئيس بشار الأسد «خسر كل أصدقائه في العالم إلا القتلة»، معتبراً أن «الأسد يعتقد أن بإمكانه التذاكي على جامعة الدول العربيّة والعالم، إلا أنه سيسقط سقوطاً عنيفاً».
ورأى الحريري أن «الحوار الوطني بشأن الاستراتيجية الدفاعية هو نكتة، لأننا نتحدث مع جهة لا تصغي»، مشيراً إلى أن «استراتيجيّتي الدفاعية تنصّ على أن نموت جميعاً في سبيل الوطن ودفاعاً عن لبنان في وجه إسرائيل، وأن نكون متساوين في ذلك». ورأى أن «قرار الحكومة تصحيح الأجور سيكون صعباً على الاقتصاد اللبناني»، وشدد على أنه «لا نزاع سنّياً ـ شيعياً قريباً»، لافتاً إلى أن نواب المستقبل هم من جميع الطوائف اللبنانية، وأكد أنه لن يترك الحياة السياسية قريباً.

كلام في السياسة

2012: ثلاثة خيارات أمام مثلث بري ـ عون ـ نصر الله

جان عزيز

قد يكون عام 2012 عام الخيارات الحاسمة بالنسبة إلى الأكثرية الحكومية، وخصوصاً بالنسبة إلى قرصها المثلث الصلب: بري ـ عون ـ نصر الله. ففي مثل هذه الأيام قبل سنة، كان التوجه واضحاً لا تنقصه سهولة اللحظة العابرة. كان وليد جنبلاط في اصطفاف كامل لبنانياً وسورياً، وكانت الموازين الداخلية والإقليمية راجحة، فاتخذ القرار بإسقاط حكومة الحريري، ثم بتكليف ميقاتي، لتبدأ بعدهما المفاجآت. كل الصورة تبدو مختلفة بعد سنة كاملة، أو حتى معكوسة، لبنانياً كما في المحيطين الأقرب والأبعد.
والأهم في سنة 2012 أنها سنة التحضير والاستعداد والإعداد لاستحقاق 2013 النيابي، ومن بعده استحقاق 2014 الرئاسي. فالأداء السياسي العام للمثلث المذكور قبل سنة، يشي بأنه كان يتوقع انتخابات نيابية سهلة في ربيع العام التالي: يكون هو في الحكم، معه أدواته وخدماته و«إنجازاته»، ويكون معه خصوصاً اتجاه خارجي عام يضمن فوزاً انتخابياً مريحاً، حتى قبل الاقتراع. وفي ظل نوع من الاستقالة التنظيمية والارتخاء التنسيقي لدى مكونات هذا المثلث، كان يراهن ـ ربما ـ على أن الحريرية ذهبت فعلاً إلى غير رجعة. كل ذلك تبدل اليوم، وهو ما يقتضي سنة 2012 التوقف والتبصر والحسم بين خيارات أقلها ثلاثة:
أولاً، أن يقرر مثلث بري ـ عون ـ نصر الله الاستعداد للانتخابات على قاعدة خوضها بما أمكن، والخروج منها بتوزيع طبيعي للقوى والأحجام، والذهاب بعدها إلى ائتلاف حكومي عريض، كالذي حصل في حكومتي عامي 2008 و2009. أي أن يقتنع المثلث المذكور بضرورة العودة إلى التعاون مع فريق الحريري حكومياً، مهما كانت خريطة المواجهات النيابية ونتائجها. ومن المنطقي المسارعة إلى استبعاد هذا الاحتمال نظراً إلى الفجوة الهائلة والمتزايدة اتساعاً، في المواقف بين الطرفين المذكورين، داخلياً بشقي السلاح والمحكمة، وخصوصاً إقليمياً، بعدما تأكد أن معركة دمشق قد تكون الحدث التأسيسي لنظام إقليمي ودولي قد يعيش عقوداً طويلة.
الخيار الثاني المطروح هو أن يحسم المثلث نفسه خياره بالذهاب بعد انتخابات 2013، إلى حكومة ائتلافية ضيقة، ما يعني التعاون تكليفاً وتأليفاً، مع الكتلة الوسطية الحالية، التي تملك عنواناً مؤسساً واحداً هو وليد جنبلاط. ويمكن القول إن فرص هذا الاحتمال ستظل مفتوحة دائماً أمام بري ـ عون ـ نصر الله، نتيجة التموضع المفارقي المركب أو حتى المشلع لسيد المختارة، بين ثلاثة أبعاد: فهو سياسياً مع الحراك الخارجي المناوئ لبشار الأسد، لأسباب شتى، طبيعية أو موروثة، مستجدة أو مكبوتة. أما نيابياً، فالأرجح أن يكون جنبلاط نفسه متحالفاً مع الفريق الحريري، مع تمايزات موضعية ضيقة. لكن اتجاهه العام سيظل مع الحريري، من بيروت إلى إقليم الخروب والشوف وعاليه، وذلك لحسابات اقتراعية لا يمكن أي حساب آخر أن يعوضها. وهذا ما يشير إليه جنبلاط بوضوح منذ اليوم، عبر معركة قانون الانتخابات المقبلة.
لكن رغم تموضعه السياسي ضد الأسد وتموضعه النيابي مع الحريري، يظل مرجحاً أو شبه مؤكد أن يظل التموضع الحكومي للزعيم الدرزي الأول، أقرب إلى مثلث بري ـ عون ـ نصر الله. بمعنى أن يخرج من استحقاق 2013، كما خرج من استحقاق 2009، بخطاب بوريفاج ما، منقّح أو مصحّح، يعلن اصطفافه إلى جانب ما يسميه «السلم الأهلي»، ويرفض الذهاب في مغامرة تسمية سعد الحريري لرئاسة الحكومة، لاعتقاده الشخصي العميق أن خطوة كهذه ستفجر البلد، وخصوصاً في ظل الاصطفاف الحريري الحاصل داخلياً وإقليمياً، والمرجح تضخمه أكثر بعد عام ونيف.
إن خياراً ممكناً كهذا، يفرض على مثلث الأكثرية التعامل مع مقتضياته وضروراته بحكمة ودراية منذ اللحظة، وحتى حصوله، في حال الرسو عليه، اعتباراً من أكثر من تجربة، وتوخياً لأفضل ما يمكن أن يعطيه.
يبقى الاحتمال الثالث، وهو أن يقرر المثلث المذكور الفوز بانتخابات 2013 بمفرده، وهو ما يقتضي سلسلة طويلة من الخطوات الغائبة راهناً والمفروض تحقيقها في عام واحد. أولها إقرار قانون جديد للانتخابات. ثانيها نمط جديد من العمل التنظيمي والتنسيقي والتعبوي والإعلامي لكل من مكونات المثلث، كما لكليته في المشهد السياسي العام. ثالثها وأهمها عونياً ربما، حسم العلاقة مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وهو الحمل الملقى خصوصاً على ميشال عون، سعياً إلى إقفال ساحته المسيحية، في شقها المتمثل في الأكثرية الحكومية على الأقل. ذلك أن اتفاقاً بين بعبدا والرابية، بثمن نيابي معين ومقبول وممكن، سيكون كافياً لحسم ملفات حكومية كثيرة بدءاً بالتعيينات، تكون نتائجها وازنة على الصعيد الشعبي، ومن ثم حسم دوائر نيابية كافية لترجيح هذا الخيار على مستوى الكثرية برمتها.
ماذا سيقرر المثلث؟ الأكيد أن الوقت ضاغط، وإشارة الانطلاق لن تنتظر أكثر من التهانئ بالعام الجديد.

علم وخبر

محققون في إسرائيل

يتداول إعلاميون في مدينة لاهاي الهولندية معلومات تفيد بأن عدداً من العاملين في مكتب المدعي العام دانيال بلمار موجودون في إسرائيل لقضاء عطلة الميلاد ورأس السنة. وتعليقاً على ذلك، ذكر مسؤول في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أن المحكمة ليست معنية بالمكان الذي يختاره موظفوها لقضاء عطلتهم، باعتبار أن ذلك لا يُعَدّ خروجاً عن القانون.

ضابط متديّن

نقلت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الضباط المسؤول عن فصيلة بكفيا من مركزه، بعدما رفض مصافحة زوجة رئيس حزب الكتائب السيدة جويس الجميّل. ويقول زملاء للضابط المنقول إنه معروف بتدينه، ورفضه مصافحة النساء.

الداعوق واللغة العربيّة

ينتقد العديد من الوزراء زميلهم وزير الإعلام وليد الداعوق، بسبب أخطاء النحو والصرف الكثيرة التي يقترفها خلال قراءته مقررات مجلس الوزراء، إضافةً إلى ارتباكه الدائم خلال القراءة، رغم أنه محامٍ، ما يفترض أنه ضليع باللغة العربيّة.

كنعان يؤجّل الدرجات الأربع للأساتذة

استغربت مصادر نقابيّة معنيّة بشؤون أساتذة التعليم الأساسي، عدم عرض رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، ملف الدرجات الأربع التي حصل عليها أساتذة التعليم الأساسي على جدول أعمال اللجنة، علماً بأن الملف سبق أن أحيل في الوقت عينه على لجان أخرى أقرته. وأكد كنعان لـ«الأخبار» أنه جدول الاقتراح على أول جلسة للجنة المال بعد رأس السنة، وأن سبب تأخيره حتى ذلك الحين مرتبط بزحمة الملفات المدرجة على جدول الأعمال لا غير.

ما قل ودل

أثناء تقديمها التهانئ بعيد الميلاد في مطرانية صيدا للموارنة، عاتبت النائبة بهية الحريري بشدة وفد الجماعة الإسلامية على خلفية اعتراضات مسؤولين

في الجماعة على عرض مسرحية سين ـ سين، ولاحظ حاضرون انفعالات الحريري وارتفاع صوتها. أما المطران إلياس نصار، فهدّأ النفوس على طريقته. وقد علّق ظرفاء بأن المطران نصار رأب صدعاً بين حليفين صيداويين.

تقرير

النفاخية تلد المسيح بعد عام

عاماً بعد عام، يقلّ عدد المسيحيين الذين يحتفلون بميلاد المسيح في منطقة صور. لكن الأسباب التي تدفعهم إلى الرحيل، تقابلها أسباب أخرى تدفع إخواناً لهم، مسيحيين ومسلمين، إلى إعادة المسيح إلى مكانه الأصلي في الجنوب

تدرس الكتيبة الإيطالية مشروع ترميم الكنيسة من الداخل (حسن بحسون)

آمال خليك

لم تكن كبيرة «غلّة» بابا نويل في عيد الميلاد لهذا العام في صور ومنطقتها. أقل من ربع أبناء الطوائف المسيحية صمدوا وأحيوا المناسبة في المدينة التي حضنت العدد الأكبر. لكن أصوات ضحكات الأطفال ورنين الأجراس، كانت تخفت تدريجاً كلما توجهنا صعوداً نحو قرى القضاء التي تنقل المراجع التاريخية أنها شهدت موطئ المسيح وتلامذته. الميلاد مرّ هادئاً كعادته في مغارة قانا، فيما كانت الريح والأمطار تهدران في أنحاء بلدة ديردغيا التي لم يبدد الميلاد الهدوء المطبق على أحيائها. ما لم تستطع بلدات القضاء إنجازه استطاعت مزرعة النفاخية تحقيقه عبر استعادة الميلاد بمجمله إلى حضنها. فالقرية الصغيرة التي كانت تتبع رعية ديردغيا الكاثوليكية قبل أن يغادر جميع أبنائها وينقلوا نفوسهم وقيودهم إلى خارجها، قررت أن تنفض الغبار عن كنيستها تمهيداً لولادة المسيح بين يديها في عيد الميلاد، العام المقبل. ولادة تريد النفاخية أن ترتبط باسمها في العهد الجديد، وألا يبقى مقتصراً على المغارة الطبيعية التي اكتشفت في «أحشائها» قبل أشهر.

برج الجرس العتيق يقود إلى النفاخية من الطريق العام بدءاً من ديردغيا وصولاً إلى صريفا. كل الطرق الفرعية تقود إلى المزرعة المرتفعة فوق تلة نائية بنفسها عن التطور العمراني العشوائي، ما عدا القليل من الزفت الحديث الذي وصل إلى مدخلها متأخراً. نظرة سريعة من بعيد تؤكد أن النفاخية تصر على أن تبقى قرية: البيوت الصغيرة التي تتشابه بحجارتها وقناطرها وأبوابها ونوافذها الخشبية، وزرائب المواشي وحقول الخضر التي تجاورها. لكن المعلم الأكثر صموداً وتميزاً هو كنيسة القديس توما الرسول التي تتوسط القرية منذ أكثر من 150 عاماً، وتطل على ساحتها الرئيسية.

لكن الكنيسة التي تحدّت السنين وظلت تلد المسيح كل عام وتصلّي لأجله، اعتزلت في عام 1973، تاريخ آخر قداس أقيم فيها بعدما خطفت الهجرة عائلاتها بدءاً من عام 1958، إلى أن لم يبق أحد منهم الآن على لوائح الشطب فيها. اختار هؤلاء مغادرة مسقط رأسهم

> مشاريع للبلدة باسمي جرجي زيدان وجوزيف مغيزل

لأسباب مختلفة، رغم أن النفاخية بقيت مختارية يرأسها المختار السابق اسكندر طوبيا حتى الانتخابات البلدية الأخيرة حين اعتكف الأخير عن المشاركة بعدما كان قد نقل قيده الشخصي مع عائلته إلى منطقة أخرى.

حالياً، يسكن في النفاخية نحو 450 شخصاً من أهالي المالكية، إحدى القرى السبع الذين تهجروا إليها إثر نكبة العام 1948. ولئن كان سكانها الجدد ينتمون إلى الطائفة الشيعية، إلا أن محاولات حثيثة تبذل منهم لكي لا تفقد النفاخية مسيحيتها. فمنذ انتخابه مختاراً للنفاخية قبل عام ونصف العام، جهّز حاتم حسين ملفاً من ثلاثة مشاريع اعتبرها أولوية بالنسبة إليه: ترميم الكنيسة وإنشاء نادٍ ثقافي باسم ابن القرية الأديب جرجي زيدان، ومكتبة عامة باسم ابنها الآخر الوزير الراحل جوزيف مغيزل. وضمن تلك المشاريع، يروّج لمشروع ترميم القبو الذي ولد فيه زيدان، إذا نجحت الوساطات مع ورثته من آل عساف لاستملاكه من قبل المختارية.

بالصدفة، تلاقت نوايا المختار مع قرار مطران صور للروم الكاثوليك باستحداث مقر للكاهن في كنيسة النفاخية. على نفقتها الخاصة، لا تزال المطرانية تجهّز بيت الكاهن بمحاذاة الكنيسة بعدما انتدبت للغاية راعي ديرغيا السابق الأب وليم نخلة الذي سيستقر فيها فور إنجازها. حتى ذلك الحين، يعدّ الحاج حاتم، خادم الكنيسة، ليس لأنه يحتفظ بمفتاحها ويحافظ عليها، بل لأنه طرق أبواب الهيئات الدولية والمحلية لمساعدته في تمويل ترميمها. طلبه لاقى صدى لدى الكتيبة الإيطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل، التي تدرس حالياً كلفة تنفيذ دراسة الترميم، بعدما أجرى وفد منها كشفين ميدانيين عليها. وكان وفد صحافي إيطالي قد زار القرية قبل أشهر، ناقلاً نية مطران إيطالي زيارتها والمساهمة في ترميمها. يأمل المختار الذي وعد بالخير الإيطالي، أن تنطلق ورشة الترميم سريعاً، لكي تنجز قبل عيد الميلاد المقبل.

تقرير

طريق المنطقة الصناعية لمصلحة حصرايل وجدّايل

ينتظر أبناء حصرايل وجدايل شق طريق إلى المنطقة الصناعية تخفف من عبء الشاحنات التي تمر على طريق الأولى، وتجنب الثانية توسيع طريق من شأنه أن يقضم من منازلها وعقاراتها

جوانا عازار

لم يعد الطريق الرئيس لبلدة حصرايل قادراً على استيعاب عدد الآليّات والشاحنات التي تمرّ عليه، فكان الحلّ باستحداث طريق آخر خاصّ للمنطقة الصناعيّة. في جدّايل، البلدة المجاورة لحصرايل، يناشد الأهالي إلغاء مرسوم توسيع طريق البلدة، لكونه يقضم أقساماً من منازلهم وأملاكهم إلى جانب أجزاء من كنيسة البلدة، ويطالبون باستكمال الطريق الصناعيّ عينه لتستفيد منه البلدتان.

وفي التفاصيل التي يشرحها رئيس بلديّة حصرايل عقل الحلو أنّ الطرقات الداخليّة لبلدة حصرايل تشهد يومياً مرور نحو 100 كميون، و500 سيّارة صغيرة، ما يتسبب بضرر البيئي ناتج من انبعاث الملوّثات الهوائيّة.

ويلفت الحلو إلى أنّ المجلس الأعلى للتنظيم المدني وافق على التصميم التوجيهي والنظام التفصيلي العام لبلدة حصرايل، مطالباً البلديّة بالتقدّم باقتراح بشأن التخطيط، الذي يربط المنطقة الصناعيّة بالساحل من دون المرور في وسط البلدة، مع الحفاظ على المنطقة الخضراء في البلدة. وقد وقع الاختيار، بحسب الحلو، على الوادي بين بلدتي حصرايل وجدّايل، «إذ لا يمكن الوصول إلى المنطقة الصناعية العليا إلّا من هذا المكان، فالوادي بين حصرايل وجدّايل سحيق جدّاً، وهو بالتالي لا يصلح لشق الطريق عليه».

وكان المجلس البلدي السابق في حصرايل قد أعدّ دراسة تخطيطيّة لشق الطريق الجديد جنوب مجرى المياه في أملاك بلدة حصرايل، وحصل على موافقة أوليّة على ذلك من أصحاب الأملاك والعقارات في البلدة. ويشير الحلو إلى أنّ المسّاح التابع لوزارة الأشغال والنقل ارتأى بسبب المقتضيات الفنيّة والتعرّجات الموجودة في المكان استعمال قسم من الأرض المنحدرة شمال مجرى المياه، أي من بلدة جدّايل. وهنا أعلن رئيس البلدية «تفهمنا لاعتراضات أصحاب الأملاك، لكن مجرى المياه من الأملاك العامّة، ويجب أنّ نغلّب المصلحة العامّة على الخاصّة، والطريق سيستفيد منه أبناء بلدتي جدّايل وحصرايل، ويمكن تأهيل الطريق بالمساند الخاصّة على جانبيه، لحمايته إذا فاضت المياه من المجرى».

وبالنسبة إلى بلدة جدّايل، يرفض الأهالي مرسوم توسيع الطريق ليصبح بعرض 15 متراً، سائلين عن حاجة البلدة إلى طريق بهذا العرض، من شأنه هدم عدد كبير من المنازل، وقضم قسم كبير من العقارات، وتغيير المعالم الطبيعيّة التي تميّز البلدة عن المدينة، إضافة إلى إزالة قسم من كنيسة البلدة والسنديانة أمامها وعمرها ألف عام، وإعادة نقل أعمدة الكهرباء وقساطل مياه الشفة، ما يرتب تكاليف إضافيّة على الدولة اللّبنانيّة.

ويذكر أحد أبناء جدّايل أنّ الرئيس نجيب ميقاتي أبدى عندما كان وزيراً للأشغال العامّة والنقل تفهمه لهواجس الأهالي، واعداً إياهم بإلغاء المرسوم. ويروي آخر كيف رفض رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان حين كان قائداً للجيش توسيع طريق بلدته عمشيت، إلى أن أنشئ طريق خارج نطاق البلدة. لذا، يدعو الأهالي الرئيسين إلى إلغاء المرسوم، وخصوصاً أنّ هناك تخطيطاً آخر بديلاً لطريق جدّايل.

وكان الطريق الصناعيّ في حصرايل قد حاز الموافقات الفنيّة لشقّه في انتظار إصدار مرسوم إنشائه بعد الحصول على موافقة الوزارات المعنيّة. هو يوفر، بحسب الحلو، رافداً أساسيّاً للمنطقة الصناعية، ومن شأنه تخفيف الضغط عن أهالي حصرايل وجدّايل. ويعد الطريق، في رأيه، مؤشراً إيجابياً للصناعة التي تمثل عنصراً حيوياً في حصرايل، والعصب الاقتصادي الرئيس للبلدة.

بدورهم، يرى أهالي جدّايل أنّ استكمال الطريق الصناعيّ في حصرايل ليصل إلى بلدة شيخان، ومنها إلى بلدتي غرزوز ومعاد، يحلّ مشكلة مرور الشاحنات في بلدتي جدّايل وشيخان (وحمولة بعضها يزيد على 20 طناً)، مطالبين بإلغاء مرسوم توسيع طريق بلدة جدّايل، ليستريح الأهالي وتبقى البلدة محافظة على تراثها.

تحقيق

سيكون الـ2012 عام إعلان وفاة «الفأرة» (أ ف ب)

التكنولوجيا خارج توقعات العرّافين
2012: اللمس يجتاح شاشاتنا

سيشهد العام 2012 نقلة نوعية في تقنيات الأجهزة التي باتت تحتل حيّزاً أساسياً من حياتنا. إنه عام التفاعل والتحكم من خلال اللمس والصوت، عام الأجهزة اللوحية التي حسمت المنافسة مع الحاسوب المحمول، وأعلنت وفاة «الفأرة» التي تصادقت طويلاً مع يدنا

بسام القنطار

شهد العام 2011 انتشاراً غير مسبوق للأجهزة اللوحية tablet device، وهو أمر يتوقع أن يتصاعد بنحو أوسع في العام 2012. ومع الانطلاقة السريعة للهواتف الذكية، يطرح العقد الثاني من الألفية الثالثة المزيد من الأسئلة الصعبة حول الصناعات المعرفية التقليدية، من المكتبات إلى محال تأجير الفيديو والـ دي . في . دي، مروراً بالصحف الورقية، التي باتت في سباق مع الوقت نحو قدرها المحتوم.

يمكن بسهولة «توقع» العديد من الأحداث التي سيشهدها قطاع التكنولوجيا في العام 2012، بعيداً عن تكهنات العرّافين والأبراج. المعادلة تكمن في التدقيق في النسخ التي قدّمتها الشركات خلال الربع الأخير من السنة الجارية. يتوقع في العام المقبل أن تطغى أنظمة جديدة لإدخال المعلومات، مع تفوّق واضح للأجهزة اللوحية وخصوصاً «الآيباد»، والتي سوف تكون منافساً شرساً للحاسوب المكتبي والمحمول، بل إنها قد تلعب دور البديل الحقيقي والدائم.

وتماماً كما فعلت «خطة الأوامر» command line فعلها قبل عقود، وغيرت طريقة الاتصال بين الإنسان والحاسوب من خلال الصيغ النصية، سيكون الـ2012 عام إعلان وفاة «الفأرة» بما هي أداة لإدخال المعلومات، أما موعد الدفن فليس معلوماً بعد، والوريث الوحيد هو شاشات اللمس. مؤشرات هذا الأمر بدت واضحة من خلال نظامي ويندوز 8، وماك أو س أكس ليون، اللذين صمّما بطريقة تتواءم أكثر مع شاشات اللمس، لتكون لديهما القدرة على منافسة أنظمة التشغيل في الأجهزة المحمولة.

في مجال وسائل الإعلام الاجتماعية، يبدو أن الاتجاه الرئيسي للعام 2012 هو النظام الذي أطلقه فايسبوك في أيلول العام 2011 ويسمى «frictionless sharing»، ما يعني انتفاء الحاجة إلى مشاركة الوصلات مع الأصدقاء عن طريق النقر على «أعجبني»، بل بمجرد الموافقة على برنامج مشاركة الوسائط مع الأصدقاء، سوف ينشر ما تقرأه وتشاهده تلقائياً. وبوجود ما يزيد على 800 مليون مستخدم لموقع فايسبوك، فإن استمرار تزايد عدد المسجّلين الجدد في الموقع يتوقع أن تشهد تراجعاً في العام 2012، لكن مع تزايد مشاركة المعلومات بطريقة أوتوماتيكية، فإن حجم المعلومات التي سيتم تبادلها عبر هذا الموقع، يتوقع أن يكسر الأرقام القياسية، علماً أن النقاش يحتدم حول السلبيات المتوقع أن ترافق نظام المشاركة الأوتوماتيكي وتأثيره على حركة تبادل المعلومات عبر وسائل الإعلام الاجتماعي.

احدى أكثر القضايا سخونة في العام 2012، رواج تقنية دفع الأموال من خلال الهاتف المحمول، مع الإشارة إلى أن العام 2011 شهد تزايداً في عمليات دفع أموال عبر الهاتف، ويتوقع أن يكون العام 2012 عام استخدام الهاتف بديلاً من بطاقات الائتمان من خلال تقنية NFC أو ما يسمى «حقل الاتصالات القريب». وتشير التقديرات إلى أنه بحلول العام 2013، فإن واحداً من أصل خمسة هواتف محمولة سوف يكون مجهزاً بتقنية NFC، والمتنافسون المبكرون على تقديم هذ الخدمة هم (Google Wallet، Visa Wallet، Serve، ISIS)

إذا كان اللمس سمة الحاسوب في المستقبل، فمن المؤكد أن شركة «أبل» سوف تكون في الطليعة، لأن جهاز «الآيباد» كان السبّاق في هذا المجال،لكن هذا الجهاز يشهد تنافساً حاداً من العديد من الأجهزة اللوحية خصوصاً تلك التي تباع بأسعار متهاودة وأشهرها جهاز Kindle Fir، وذلك بعدما نجح المقرصنون في التحايل على حصرية تطبيقات شركة Amazon التي تنتجه.

«التلفزيون في كل مكان» شعار بات قابلاً للتطبيق في العام 2012، فرغم المحاولات الحثيثة التي تبذلها شركات بث الخدمات التلفزيونية، فإن تنامي استخدام الأجهزة اللوحية يطرح السؤال واسعاً حول إمكانية أن يتحول البث التلفزيوني إلى الشاشة التي باتت بين أيدينا ليلاً ونهاراً. وقد فتحت تطبيقة Siri التي ظهرت مع جهاز آيفون 4 أس الباب واسعاً أمام تقنية التحكم الصوتي لإرسال الرسائل القصيرة، وتسجيل المواعيد وتصفح مواقع الانترنت. ورغم أن تقنية التحكم الصوتي موجودة في السوق منذ سنوات، فإن قدرة التحكم العالية في تطبيقة Siri ومواءمتها الذكية مع الاصوات، ستدفع بهذه التقنية إلى أن تكون بديلاً عن جهاز الريموت كونترول في التلفاز.

في المقابل، فتح جهاز كنيكت الذي استخدم مع ناظم الألعاب إكس بوكس، الباب واسعاً أمام ابداعات جديدة في أنظمة الألعاب بدون جهاز تحكم، ويتوقع أن يشهد العام 2012 توسعاً في استخدام هذا الجهاز لأغراض أخرى غير ألعاب الفيديو، وخصوصاً الأعمال المكتبية، وذلك من خلال الاستفادة من التقنيات الرائدة في عالم استشعار الحركة الثلاثية الأبعاد ومواءمتها مع جهاز كنيكت. تجربة «الشاشة الثانية» لن تكون بعيدة المنال في العام المقبل، وهي تعتمد على التفاعل بين شاشة التلفزيون وشاشة الآيباد والهواتف الذكية، ما يجعل تجربة مشاهدة الأفلام أكثر حيوية، ولقد طورت شركة ديزني العديد من هذه التقنيات في أفلام الكرتون مثل «ليون كينغ» و«بامبي» ويمكن توقع المزيد من التجارب التفاعلية للشاشة الثانية في هذا العام.

ولعل التوقع الأكثر تشويقاً في العام 2012، إصدار شاشات قابلة للطيّ، وهو ما وعدت به كل من نوكيا وسامسونغ من خلال الأجهزة المحمولة المتوقع أن تغرق السوق، أما الحلم باقتناء شاشة بسماكة الورقة وقابلة للطي في الجيب، فأمر قابل التطبيق ولكن بعد عدة سنوات.

السلع الرقمية

تصدّرت السلع الرقمية وخصوصاً الكتب الإلكترونية قائمة التجارة الإلكترونية بمناسبة عيد الميلاد والعام الجديد، ما يشير إلى أن استراتيجية شركة أمازون لتغطية العالم بأجهزة القراءة الإلكترونية والكومبيوتر اللوحي الرخيصة قد تحقق بعض المكاسب المبكرة. وتفيد الاحصاءات بأن مبيعات السلع الرقمية، التي تشمل الموسيقى والفيديو، ازدادت بنسبة 30% في موسم العطل لهذا العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وكانت مبيعات السلع الرقمية قد زادت في عام 2006 بنسبة 83% إذ قادت مبيعات مكتبة آي تيون الموسيقية التابعة لشركة أبل قدراً كبيراً من النمو في هذا النوع من السلع آنذاك.

متفرقات

حلّ سياسي لأزمة دكتوراه «اللبنانية»

منطقان مختلفان باتا يحكمان تنظيم الدكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بعد الخروج بحل سياسي يقضي بتطبيق أحكام المرسوم 900 (النظام العام لشهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانية بتاريخ 1983/8/4) على فرع العلوم الاجتماعية دون الفروع الأخرى، التي تستمر في تطبيق القرار 2656. الدخان الأبيض تصاعد من الإدارة المركزية للجامعة، بعد لقاء جمع رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين وبعض القوى السياسية. وفي السياق، رأت لجنة المتابعة لطلاب الماستر والدكتوراه (فرع العلوم الاجتماعية)، في بيان أصدرته أمس، أنّ «إعادة السوية القانونية والأكاديمية لفرع العلوم الاجتماعية لم تكن لتُبصِر النور لولا وقوف طلاب العلوم الاجتماعية يومي 18 و19 تشرين الثاني الماضي تحت المطر، ومقاطعتهم للامتحانات الخطية غير القانونية». وبينما أثنت اللجنة على «الإنجاز الذي تحقق لفرع العلوم الاجتماعية، لفتت إلى أن الاستمرار في تطبيق القرار 2656 غير القانوني التصفوي على الفروع الأخرى يُدخل المعهد العالي للدكتوراه في ازدواجية تنظيمية تجمع بين ما هو قانوني (المرسوم 900) وما هو غير قانوني (القرار 2656) وهو ما ينال من شخصيته المعنوية».

وسأل البيان: «ماذا يفسِّر استمرار هذا الوضع، وخصوصاً بعدما أُعلن التطابق في وجهات النظر بين رئيس الجامعة والهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين بشأن التسرع في إصدار المرسوم 74 وتطبيقه قبل صدور المراسيم التنظيمية، وبشأن إمكان تجميد العمل بالمرسوم المذكور في انتظار صدور تشريعات جديدة، لا تتناقض مع الهيكلية الحالية للجامعة، ولا تتنافى مع القوانين المعمول بها حالياً».

التوافق بين الرئيس والرابطة يعد، بحسب اللجنة، «إقراراً صريحاً بعدم قانونية القرار 2656، الذي تأسس على تأويل المادة 5 من المرسوم 74 غير الموقع من رئيس الجمهورية، بما يُعطي مجلس المعهد صلاحيات التشريع مكان المؤسسات الدستورية».

وبينما أعربت اللجنة عن شكرها لرئاسة الجامعة اللبنانية والقوى السياسية التي أسهمت في تحقيق هذه الخطوة الإصلاحية الأوليَّة، طالبت بأن لا تكون العلاقة بين رئيس الجامعة والقوى السياسية بديلاً من التفاعل بين الحراك الطلابي المدافع عن القانون والمرجعيات الأكاديمية في الجامعة، هذا التفاعل الذي يبقى القاعدة الأساسية لاستكمال الإصلاح برفع الازدواجية القانونية عبر إلغاء القرار غير القانوني 2656، وتحصين شهادة الدكتوراه اللبنانية، وإعلاء شأن الجامعة الوطنية.

(الأخبار)

وزير الصحة: «تنفيذ مشروع تأمين صحي شامل لمن لا يملك تغطية اجتماعية»

«وزير الصحة مصمّم على تنفيذ مشروع تأمين صحي شامل وإلزامي للمواطنين الذين لا يملكون تغطية اجتماعية، ويهدف إلى تحسين الأداء والخدمات وضبط الإنفاق وضمان استمرارية التقديمات». هذا ما أكّده الدكتور بهيج عربيد، ممثّل وزير الصحة علي حسن خليل (الصورة)، في افتتاح قسم الكلى الاصطناعية، أمس، في مستشفى سير الضنية الحكومي، الذي تبرعت به فاطمة جمال. وأضاف عربيد إن «مشروع تطوير القطاع العام الاستشفائي قطع شوطاً كبيراً في نموه، فأصبح لدينا الآن 24 مستشفى مع 1700 سرير، وفي السنوات الخمس المقبلة سيصبح لدينا 30 مستشفى مع 2700 سرير، ضمن أفضل المستشفيات في لبنان. إن مستشفى سير الضنية يعدّ من أهم المستشفيات الحكومية في لبنان، إذ وصلت نسبة تشغيل الأسرة فيه الى 65 بالمئة، فيما المعدل الوطني لم يتعد 56 بالمئة، وكل ذلك بفضل إدارته الكفوءة». كذلك رأى رئيس مجلس إدارة المستشفى الدكتور عمر فتفت أنّ «المستشفى تطور على نحو كبير بعد تسلّم المجلس الحالي، وجرى تأمين كل المستلزمات الضرورية من معدات طبية وفرش، حتى أصبح من أهم المستشفيات في لبنان... كل ذلك لم يكن ليتحقق لولا الدعم الكويتي والإماراتي والسعودي، الذين قدموا الأجهزة الطبية، وكان آخرها تبرع هيئة الإغاثة السعودية، التي قامت بتجهيز قسم الكلى». وتمنى شقيق المتبرعة محمد جمال على وزير الصحة أن «يخصّص موازنة خاصة لقسم الكلى، لكي يباشر عمله في خدمة المحتاجين من أبناء المنطقة وطرابلس والشمال ولبنان، وخصوصاً أنه سرت شائعات بأن الوزارة ليست في وارد إعداد موازنة لهذا القسم».

تقرير

وزير الداخلية يدرس تمديد عفو «الميكانيك»

أيام قليلة وتنتهي مهلة العفو عن دفع متأخرات رسوم الميكانيك للآليات. وزير الداخلية وعد، بعد ما واجهه الناس من «بهدلة» ومعاناة، بدرس مسألة تمديد المهلة شهراً إضافياً. يأتي هذا بعد إدراكه لـ «الغلطة» التي أدّت إلى اصطفاف طوابير، غير مسبوقة، من السيارات أمام مراكز المعاينة ومصلحة تسجيل السيارات

محمد نزال

لأن سمير «مواطن صالح» ولا يحب «اللعب» على القوانين، قصد قبل أيام مركز معاينة الميكانيك للحصول على صلاحية سير، قبل تسديد رسم الميكانيك السنوي. كان بإمكانه دفع 40 ألف ليرة لأحد السماسرة، الحاضرين دائماً في منطقة الحدث، لإنجاح السيارة مهما كانت حالتها سيئة. غير أن سمير، الذي لا شيء يعتور «صحة» سيارته، قرر أن يقوم هو بالمهمة، مفترضاً أن العملية لن تأخذ أكثر من نصف ساعة، لكن توقعات الشاب خابت، إذ وجد نفسه بين طوابير من السيارات، التي توافد أصحابها بعدما عرفوا أن الدولة عفت عن دفع غرامات التراكم، فجاؤوا لتسوية أوضاعهم قبل انتهاء المهلة نهاية العام الجاري. هكذا، اضطر سمير إلى الاتصال بمديره في العمل لأخذ إجازة، بعدما علم أن نهاره سيضيع في مركز المعاينة. بعد ثلاثة أيام، اضطر إلى أخذ إجازة ثانية من عمله، لكي يتمكن من دفع رسم الميكانيك في الدكوانة، حيث طوابير الانتظار التي لا تنتهي أيضاً.

ليس سمير سوى واحد من بين مئات الأشخاص، الملتزمين بدفع رسوم سياراتهم السنوية، والذين دفعوا ثمن «غلطة» وزارة الداخلية بقرار العمل بالعفو دون تخطيط. اضطر هؤلاء إلى مشاركة المخالفين طوابير الانتظار، فتحمّلوا «البهدلة» والغياب عن العمل من غير ذنب. ولكي تتضح صورة ما عاناه هؤلاء في تلك الأماكن، منذ بداية الشهر الحالي، فإن مركز المعاينة الميكانيكية كان يستقبل نحو 300 سيارة يومياً، لكن بعد قرار العفو بات يستقبل أكثر من 7000 سيارة يومياً.

وفي هذا السياق، رفض وزير الداخلية مروان شربل التنصل من «الغلطة» التي وقعت فيها وزارته، لناحية صدور قانون العفو (الرقم 196) متأخراً، على عكس ما كان يحصل سابقاً، إذ كان يصدر مطلع العام ليكون المعنيون على استعداد. يأسف شربل لما عاناه «المواطنون الصالحون»، الذين «طلعت براسهم»، فيما «لا أسف على أصحاب الغرامات المتراكمة، الذين يستهترون بدفع ما عليهم من رسوم. هؤلاء لا يحق لهم التذمر من العجقة الحاصلة. بيستاهلوا». في المقابل، زّف شربل في حديث الى «الأخبار» بشرى إلى اللبنانيين المتأخرين في الدفع، أو الذين فضلوا دفع غرامة لاحقاً على أن يضيّعوا نهاراتهم في الانتظار، إذ قال: «ندرس حالياً تمديد مهلة العفو حتى نهاية شهر كانون الثاني من العام المقبل، لكن القرار لم يصدر بعد، إذ نحتاج إلى أيام قبل الإعلان عن الأمر رسمياً». على أي حال، وعلى فرض عدم إقرار تمديد

لقطة

في مطلع الشهر الجاري، ودون تنبيه مسبق، أصدرت وزارة الداخلية والبلديات تعميماً إلى المحافظين وهيئة إدارة السير والمركبات، يقضي بتطبيق أحكام القانون رقم 196 (تاريخ 18 / 11 / 2011) المتعلق بخفض الغرامات الواجبة على متأخرات رسوم الميكانيك ورسوم السير وأوامر التحصيل الواردة من الإدارات والمؤسسات العامة، إضافة إلى الرسوم البلدية، وذلك بمعدل 90 في المئة، شرط أن تسدَّد هذه المتأخرات قبل 31 / 12 / 2011. وكان لافتاً أن هذا الإعفاء جاء شاملاً حتى عن رسوم السنة الجارية، على عكس ما جاء في الإعفاء الأخير عام 2008. أعطت هذه المسألة دافعاً إضافياً لشريحة من الناس لتسديد الرسوم على عجل، بعدما كانوا قد قرروا إرجاء الخطوة إلى مطلع العام الجاري.

تقرير

متحف لمكافحة المخدرات: بونبون وشوكولا من الحشيشة!

على فكرة

يتردد في أوساط العدلية أن قرابة خمسة موظفين كانوا يعملون في قصري عدل بيروت وجبل لبنان، لا يزالون يحضرون إلى العمل ويداومون على نحو يومي، رغم إحالتهم على التقاعد منذ عدة أشهر. ويدور همس في أروقة العدلية أن بعض هؤلاء ينجز معاملات معينة مقابل حصوله على «مبالغ برّانية» من أصحابها، علماً بأن المبالغ التي يحصّلها هؤلاء ليست زهيدة. وتجدر الإشارة إلى أن الأسماء المتداولة من بين الموظفين المذكورين هي أ. ق. ف. ب. ح. م. ح. د.

جبيل ـ جوانا عازار

«إذا الخنزير مجبور يشمّ الزبالة، انت ليه مجبور تشمّ المخدّرات؟» سؤال من الأسئلة التي رفعتها جمعيّة جاد - شبيبة ضدّ المخدّرات في المتحف المتخصّص الأوّل من نوعه في العالم الذي تقيمه في حبوب - جبيل.

من 92 بلداً، اختار القيّمون على الجمعيّة 6 آلاف قطعة نادرة من مواد توعية ومجموعة من التحف والأفلام تظهر مضار المخدّرات والكحول والدخان، والهدف: الحدّ من تفشّي آفة المخدّرات المنتشرة في لبنان حتّى بين الأطفال.

«لأنّ المحاضرات على أهميّتها أصبحت مملّة بالنسبة الى الكثيرين وبالتالي لم تعد تعطي بنحو كبير النتائج المرجوّة منها، كان لا بدّ من البحث عن طريقة حديثة تجمع بين التوعية والتسلية الى حدّ بعيد، وتطوّر التوعية عمليّاً، فكان هذا المتحف» حسب ما يشرح رئيس الجمعيّة جوزف حوّاط. ويفتتح المتحف أمام العموم «بنسخته الكاملة» في 26 حزيران المقبل بمناسبة اليوم العالميّ لمكافحة المخدّرات، وهو في هذه المرحلة يمرّ بفترة تجريبيّة فيستقبل الطلّاب بانتظار اختيار أحد مشاريع التصميم التي يعمل على انجازها طلاب من جامعة الروح القدس الكسليك لاعتماده للمتحف.

في المعرض، علب دخان كتبت عليها عبارات تحذّر من مضار التدخين بلغات مختلفة لكونها جمعت من عشرات البلدان منها الصين، اليابان، الولايات المتّحدة، ايطاليا، الهند، سلطنة عمان وغيرها. الهدف من جمعها وعرضها، بحسب حوّاط، هو التوعية على مضار التدخين وإظهار كيفيّة تعامل الدول الأخرى معه بحيث تحذّر منه علناً، آملاً أن نتوصّل في لبنان الى التعامل بالطريقة عينها مع الموضوع بعد سنة ونصف السنة كما سبق ووعد أصحاب شركات التبغ. وعلى بعد أمتار، قسم مخصّص لعرض أنواع الأدوية التي يستعملها المدمنون بما هي مواد مخدّرة، ومنها أدوية السعال التي تصل الى لبنان عن طريق التهريب، الى جانب شرح مفصّل عنها وعن طريقة استخدامها من المدمن.

ولأنّ المتحف يفتح أبوابه أمام الشباب والأطفال والأهل، تضع الجمعيّة بمتناولهم مجموعة كبيرة من المناشير التي جمعتها من مختلف بلدان العالم، وهي متخصصّة بالتوعية على أضرار تعاطي المخدّرات والتدخين والكحول، الى جانب معلومات عن مرض السيدا. وفي المتحف أيضاً مجموعة من الأفلام المتخصصة ضدّ المخدّرات والموجّهة للأطفال. وتسعى الجمعيّة الى استقبال أطفال المدارس بحيث تعرض الأفلام أمامهم على أن يجيبوا عن أسئلة متعلّقة بها، وكانت البداية مع طلاب مدرسة الفرير - بسكنتا، بعد أيّام على افتتاح المعرض بنسخته «التجريبيّة» بمشاركة القنصل الأميركيّة ريتشل غراسيانو.

مواد كثيرة تعرض في أقسام متخصصة من المتحف، منها منافض ضدّ التدخين، مجموعة من الأكياس والموادّ التي تكتب عليها عبارات التوعية، الى جانب لعب متخصصة للأطفال. وفي الجناح المخصّص للأهل، تعرض مجموعة من الآلات التي يستخدمها المدمن والتي على الأهل التنبّه اليها ليتمكّنوا من اكتشاف حالات الادمان في حال حدوثها. كما تعرض وسائل تهرّب من خلالها المخدّرات مثل البطاريّات والمشروبات الغازيّة وأحمر الشفاه وعلب النظّارات... وهي مخصّصة لأفراد الشرطة والقوى الأمنيّة ليكونوا على بيّنة من وسائل التهريب التي يعتمدها المروّجون والمدمنون والتنبّه لها وقمعها. المتحف يسلّط أيضاً الضوء على مجموعة من الحلويات من شوكولا وBonbons تحتوي على الحشيشة وتباع في الأسواق اللبنانيّة، الى جانب أنواع من الفودكا، ومن مشروبات الطاقة، بهدف توعية المواطنين على عدم شرائها.

يضم المعرض 6 الاف قطعة من مواد توعية تظهر مضار المخدرات (الأخبار)

يحتاج المواطن إلى التفرغ يومين لعرض السيارة على المعاينة ولاحقاً لدفع رسم الميكانيك (مروان طحطح)

مليارا ليرة يومياً

يستفيد المواطن مع إعفائه من دفع رسوم سيارته المتراكمة، بكل تأكيد، لكنه ليس المستفيد الأكبر. فالدولة، ممثلة بوزارة المال، تعلم ما لهذه الخطوة من فائدة تعود عليها بالأموال الطائلة. فبحسب مصادر معنية في شؤون السير، فإن فرعاً واحداً من مصلحة تسجيل السيارات بات يمر عبره مبلغ مليار ليرة يومياً، تذهب كلها إلى خزينة الدولة. وقبل بداية الشهر الجاري، أي قبل بدء العمل بالعفو، لم يكن يمر عبر الفرع المذكور أكثر من ربع المبلغ المذكور.
يؤكد أحد العاملين في مصلحة تسجيل السيارات أنه «لولا نظافة كف المسؤول عن المصلحة، على عكس ما كان سابقاً، لرأينا مغارة للسرقة والفساد، نظراً إلى الأموال الطائلة التي تمر يومياً».

شربل: الذين يستهترون بدفع رسومهم لا يحق لهم التذمر من العجقة الحاصلة. بيستاهلوا

المهلة، فإن الوزير ليس باستطاعته إعفاء من فضلوا عدم الدفع من الغرامات، لأن المسألة «تحتاج إلى قانون ووقت، لكن ربما يمكن البحث فيها لاحقاً».
من جهته، أعرب مسؤول في مصلحة تسجيل السيارات عن دهشته من عدد السيارات التي تتوافد يومياً، الأمر الذي يؤدي إلى «ظلم الكثيرين وبهدلتهم لأسباب لا علاقة لهم بها، وخاصة أولئك المقيدة مواعيد تسديد رسومهم في الشهر الأخير من السنة». يجد المسؤول في ما حدث فرصة لتوضيح مسألة غير معلومة من جانب الكثيرين، إذ «يمكن من حددت مصلحة تسجيل السيارات موعد دفعه في الأشهر الأخيرة من السنة، أن يبادر إلى الدفع في منتصف السنة أو في أي شهر آخر، ما يعني أن المواعيد التي نحددها للدفع هي للتنظيم فقط وليس واجباً الالتزام بها». إذاً، يتضح أن ثمة معلومات عامة «تنام» عليها الدولة، لأسباب غير مفهومة، ومنها ما لو علم بها عامة الناس لتضاءلت معاناتهم نسبياً. المسؤول في مصلحة تسجيل السيارات يدرك جهل الناس ببعض التفاصيل، لكنّ «المسؤولين عن التوعية هم جهات أخرى في الدولة، إذ لا بد من دعايات إعلامية ومنشورات لعامة الناس، لكي لا يبقوا عرضة لابتزاز السماسرة والتجار».
على كل حال، ما حصل قد حصل، لكن ماذا عن الأيام القليلة الباقية من المهلة، بغض النظر عن دراسة وزير الداخلية موضوع تمديد المهلة؟ يجيب المسؤول أن «العجقة ستبقى على ما هي عليه، ونصيحتنا لمن لم يدفع رسم الميكانيك بعد أن يؤجل ذلك حتى الأشهر الأولى من العام المقبل، طبعاً في حال كونه لا قدرة له على الوقوف في الطوابير، شرط أن يكون لديه القدرة على دفع غرامة تأخير قيمتها 10 بالمئة من ثمن الرسم». هكذا، على المواطن أن «يشتري» راحة أعصابه من ماله، أما من لا يملك المال، فلا مفرّ له من «البهدلة»، وإلا فسيصبح مخالفاً وخارجاً على القانون.
كان يمكن المشكلة الحاصلة أن تكون أخف وطأة، لو أن البنوك قامت بما عليها، إذ قررت مجموعة من البنوك عدم تسديد رسوم الميكانيك عن المودعين لديها، خلال الشهر الجاري، محيلة المهمة على أصحاب السيارات، متنكرة بذلك لما كانت قد قطعته من وعود. هذا ما يؤكده المسؤول في مصلحة تسجيل السيارات، الذي يشكو أيضاً من بريد الـ «ليبان بوست»، الذي رفض تسلم هذه المعاملة، بحسب ما نقل عدد من المواطنين للمسؤولين في مركز الدكوانة.

قصور العدل

لمسات أخيرة على المبنى ـ الحلم لمحامي الشمال

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

توضع حالياً اللمسات الأخيرة على المبنى الجديد لنقابة المحامين في طرابلس، «حلم كل محام في الشمال»، بحسب نقيب محامي طرابلس بسام الداية. وقد أمل مجلس نقابة المحامين في طرابلس، في جلسته الأخيرة هذا العام الأسبوع الماضي، تسلّم المبنى «أواخر كانون الثاني 2012»، إنفاذاً لوعود وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، «ما سيُحدث نقلة نوعية في عمل القضاة والمحامين في عاصمة الشمال».
يقع المبنى ضمن مشروع قصر العدل الجديد الذي يُجاور مبنى قصر العدل الحالي قرب السرايا. وتعود فكرة إنشاء مبنى جديد لقصر العدل الى أوائل ثمانينيات القرن الماضي، بعدما بات المبنى الحالي عاجزاً عن تلبية حاجات المواطنين والقضاة والمحامين، على حد سواء، بسبب ضيق غرفه وقِدم تجهيزاته وعدم قدرة قاعات المحاكم فيه على استيعاب الجلسات الكثيرة، ما ينعكس تأخيراً في عمليات التقاضي.
وقد تلقى المشروع، أخيراً، دفعة قوية بعدما تأخر سير الأعمال فيه أكثر من مرّة في السابق بسبب عدم توافر الأموال اللازمة، ما جعل الأشغال فيه تتوقف. إلا أن عجلة العمل عادت إلى الدوران مجدداً في الأشهر الأخيرة، بعدما وقّع وزير المال محمد الصفدي على سلفة خزينة بقيمة 27 مليار ليرة لبنانية لإنهاء الاشغال فيه سريعاً. كذلك تلقى المشروع جرعة دعم تمثّلت في زيارة استطلاعية له قام بها رئيس الجمهورية ميشال سليمان أثناء جولته في طرابلس في 14 تشرين الثاني الماضي بدعوة من الرئيس نجيب ميقاتي. وزار العريضي موقع البناء في 20 تشرين الأول الماضي، للمرة الرابعة، وعبّر عن ارتياحه لما شاهده، وقال إن قصر العدل، بعد انتهائه، «سيكون الأول والنموذجي في لبنان». وفي ضوء الأشغال الجارية، يبدو مؤكداً أن مبنى نقابة المحامين سيسلّم خلال الشهر المقبل أو الذي يليه على الأكثر، على أن ينجز المبنى الثاني الخاص بالقضاة وقاعات المحاكم قبل نهاية العام المقبل على أبعد حدّ.

وقّع وزير المال على سلفة خزينة بقيمة 27 مليار ليرة لإنهاء الأشغال

وقال الداية إن «قصر عدل طرابلس سيضاهي، بعد إنجازه، قصر العدل في بيروت»، موضحاً أنه سيضمّ «كل المحاكم الموجودة في الشمال». وقال بعد زيارة تفقدية إن المبنى يليق بنقابة تأسست عام 1921، ولها دور وباع طويلان على الصعيدين الوطني والعربي». واضاف أن هندسة المبنى وتجهيزاته «اخذت في الاعتبار استيعاب التطور التقني والزمني»، مشيداً بدعم كل من ميقاتي والصفدي لإنجاز المشروع «ما يعطي انطباعاً بأن الشمال عاد الى الخريطة الانمائية».
ويضم المبنى الجديد، إلى جانب ثلاث أو أربع قاعات كبيرة يمكنها أن تستضيف أكثر من نشاط في وقت واحد، مسرحاً كبيراً مخصصاً للمحاضرات وللانتخابات، وهي جميعها مجهزة ببنى تحتية حديثة ومتطورة.
وأعرب الداية عن أمله في أن يتجاوب وزير العدل شكيب قرطباوي مع «مطلب ملحّ لنا، خصوصاً أنه مطّلع على مشاكل جسم العدالة من كل النواحي ويعرف مشاكل القضاة المحامين ويسعى لحلها، وهو أن يأخذ في الاعتبار بعد تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى، النقص التاريخي لعدد القضاة في الشمال، ما يتسبب في مشاكل كبيرة لنا، ولأنه يعرف أن سرعة التقاضي تؤدي إلى تخفيف الظلم عن المواطنين، وتنعكس أماناً على المجتمع».

أخبار القضاء والأمن

الاعتداءات على المزارات الدينية مستمرة

مسلسل الاعتداء على المزارات والدور الدينية في قرى البقاع الغربي وراشيا (اسامة القادري) لم ينته مع مقتل اثنين من خاطفي الاستونيين، وتوقيف المطلوب الاساسي في قضية الخطف وائل ع. الذين ألصقت بهم تهمة الاعتداء والتدنيس. هذه المرة، انتقلت عدوى الاعتداءات الى مطرانية صور وصيدا وتوابعهما للروم الارثوذكس في راشيا الوادي، حيث تم تحطيم زجاج المطرانية، من دون حصول أي سرقة. هذا الاعتداء سبقه منذ اشهر تكسير صلبان في جبل الشيخ، في المكان المزمع إنشاء كنيسة التجلي فيه، ورافقته كتابة عبارات نابية على جدران كنيسة السيدة في راشيا والمدرسة الرسمية في ساحة البلدة.
عضو المجلس البلدي في راشيا الشيخ سهيل القضماني اعتبر أن هذا التعدي «تعدٍ على كل بيت في راشيا»، من دون ان يستبعد أن يكون وراء هذا الاعتداء طابور خامس يصطاد في الماء العكر . من جهته، ناشد المختار وعضو الوقف المسيحي وسام اللحام، القوى الامنية والعسكرية الاسراع في الكشف عن المعتدين لوضع حد لهذه الافعال، فيما رأت جهات أمنية أن هذه التعديات «رد فردي غبي» على مشروع انشاء كنيسة التجلي في جبل الشيخ.

إحباط تهريب مخدرات في المطار

أحبط جهاز أمن المطار، أمس، محاولة لتهريب كمية من الحبوب المخدرة الى الخارج. وكان العناصر قد اشتبهوا في المسافر المصري أ. م (24 عاماً) الذي كان متوجهاً الى القاهرة. وبعد تفتيشه ضبطت في حقيبته 1450 حبة مخدرة، أي ما يعادل كيلوغرامين من المخدرات، كان يحاول تهريبها بوضعها في أوعية زجاجية بطريقة متقنة. وبعد مراجعة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، أوقف أ . ف وأحيل إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي لمتابعة التحقيق معه.

مصرع شاب صدماً في الدورة

لقي الشاب شربل متى (20 عاماً) مصرعه أمس، بعدما صدمته سيارة عندما كان يجتاز الاوتوستراد تحت جسر الدورة. وقد نقلت جثته الى براد مستشفى مار يوسف في الدورة فيما سلّم السائق الصادم حمزة ح. نفسه للقوى الأمنية.

أعمال سلب متنقلة بقوة السلاح

أقل مجهولان يستقلان سيارة مرسيدس مجهولة باقي المواصفات، الأميركي برنس رونالد (61 عاماً)، الذي كان ينوي الانتقال من وسط العاصمة إلى فندق بلس بعد منتصف الليل، لكنهما بدل إيصاله إلى مقصده، اتجها به الى محلة الجية حيث ضرباه وسلباه مبلغ 700 دولار أميركي وأوراقه الثبوتية وهاتفه الخلوي من نوع iPhone وأنزلاه عنوة من السيارة الى جانب الطريق.. ثم فرّا إلى جهة مجهولة. وفي محلة بئر حسن، قرب السفارة الإيرانية، اقدم مجهولان مسلحان يستقلان دراجة نارية صغيرة على شهر مسدسين بوجه السوري أحمد الكوط، وأجبراه على تسليم محفظته. وقد ادعى أحمد أمام فصيلة الاوزاعي في قوى الأمن الداخلي، أن حقيبته تحوي مبلغاً من المال وأوراقه الثبوتية. وأشار إلى أن السالبين فرا باتجاه أحد الزواريب الداخلية حيث تواريا عن الانظار.
وعلى اوتوستراد الصياد - المطار، اعترض مجهولان على متن سيارة مرسيدس قديمة الصنع، المواطن أحمد ع.، بعدما شهر أحدهما بوجهه مسدساً وأجبراه على تسليم محفظته التي تحوي مبلغ مئتي دولار اميركي وخمسين الف ليرة لبنانية.

وفاة داخل فصيلة لقوى الأمن

نقل رجل مجهول الهوية إلى فصيلة الرملة البيضاء بحالة السكر الظاهر، لكنه ما لبث أن فارق الحياة داخل الفصيلة لأسباب مجهولة. وإزاء ما أثير عن مسؤولية القوى الأمنية حيال واجب نقله إلى المستشفى، علمت «الأخبار» أنه قبيل وفاته، أجرت قيادة الفصيلة اتصالاً بدار العجزة، لكن القيمين عليها رفضوا استقباله. ومعلوم أن الموقوف بجرم السكر الظاهر يصار إلى التحفظ عليه لحين عودة وعيه إليه فتحرر بحقه غرامة مالية. يذكر أن دورية تابعة للفصيلة كانت قد أوقفت الرجل أسفل جسر الكولا.

إحباط محاولة سرقة دراجة نارية

أوقفت دورية من قوى الأمن الداخلي فجر أمس، المواطن م.ا. ق. (20 عاماً) عندما كان يحاول سرقة دراجة نارية في محلة الجديدة. وبعد توقيفه، أحيل على التحقيق بناءً على إشارة النيابة العامة.
(الأخبار)

على الغلاف

المستندات كثيرة. كلها قضائية. كلها تشير إلى أن وزارة المال لم تقم بواجباتها في ما يتعلق بالحسابات المالية منذ أكثر من عشرين عاماً. القضية لا تنحصر بـ«واجبات»، فهي قضية مال عام، صرف من دون تدقيق ولا مراقبة ولا محاسبة. القضية تتعلق بشكوك في موضوع الصرف، وتساؤلات عن السبب الذي يدفع عدد من النواب إلى الوقوف سداً مقاوماً ومنيعاً في وجه أي عملية مراقبة أو تحقيق في كل ما حصل في السنوات الماضية

فصول من اللغز المالي

قرارات قضائية تثبت مخالفات السنيورة... والتلاعب بالأرقام واقع

رشا أبو زكي

إقرار موازنة عام 2012 متوقف على إقرار قطع حسابات موازنات السنوات الماضية بين عامي 2006 و2009. إقرار قطع حسابات هذه السنوات متوقف على إعداد الحسابات المالية منذ عام 1993 حتى اليوم. المهمة الأخيرة صعبة. الحسابات المالية أصبحت لغزاً حقيقياً. دعوات فريق تيار المستقبل الصريحة في لجنة المال والموازنة لتصفير الحسابات لها أسبابها، والممانعة القوية لإجراء أي تحقيق مالي وفق الدعوات التي أطلقها رئيس اللجنة إبراهيم كنعان يبدو أن اتجاهها واضح. هناك من يريد أن يمحو ما ارتكب. الإقفال على صندوق العجائب بإحكام، لجعل كل العمليات الحسابية المالية خلال العشرين سنة الماضية سراباً... سراب لا يروي ظمأ السائل عن كيفية إنفاق أموال الشعب اللبناني خلال السنوات الماضية. هذا ما يخلص إليه عدد من النواب، ومنهم كنعان.

في السياق نفسه، وزير المال محمد الصفدي باشر بالمهمة الصعبة. تشير مصادر الوزارة إلى أن شركة التدقيق الدولية التي استعان بها الصفدي أنهت عملها، وتبيّن أنّ ثمة 100 شخص على الأقل يستطيع الدخول إلى بيانات المركز الآلي في وزارة المال وتغيير الأرقام. وتبين كذلك، أنه لا قيد مالياً واحداً ثابتاً في حسابات الدولة اللبنانية خلال السنوات العشرين الماضية. ماذا يعني هذا الكلام؟ يعني أنّ باستطاعة عدد من الأشخاص تغيير أرقام الحسابات وفق ما يبتغون... وقد فعلوا (وفق تقارير النيابة العامة المالية).

النائب عن تيار المستقبل وعضو لجنة المال والموازنة غازي يوسف، له رأي آخر. إلا أن النتيجة واحدة: ثمة مشاكل مالية فعلية، والحلول متوافرة، لكن غير متوافق عليها. يشرح النائب، الذي عمل مستشاراً لأحد الأطراف في شؤون عمل ديوان المحاسبة لمدة ثلاث سنوات، أن رقابة الديوان أيضاً مخروقة بمشكلات عديدة، مثل: عمل مراقبين مختلفين على قضية واحدة يوصل إلى نتائج مختلفة. مثل آخر: اعتبار الديوان كل ما هو «آلي» أو «إلكتروني» مخالفاً للقانون، لأنه لا يحمل ختماً أو توقيعاً ورقياً.

لا ينكر يوسف إمكان حصول أخطاء في عمليات التدقيق وإعداد الحسابات الإلكترونية، إلا أن ذلك يعود إلى عدم سير لبنان في موكب تحديث وسائل الحساب المالي كما يجري في معظم دول العالم. المأخذ الأكيد هو تحميل فريق «الرئيسين الحريري والسنيورة تبعات الأخطاء الواردة في الحسابات». يرى يوسف أن الوزراء الذين مروا على وزارة المال ليسوا كلهم من الفريق السياسي ذاته، إلا أنه مع اختلاف توجهات الوزراء، كانت النظم الاحتسابية واحدة. المشاكل المالية متراكمة، يقول يوسف. الحلول متوافرة، يقول كذلك. فقد بُحث اقتراح في لجنة المال والموازنة، في تسليم الحسابات المالية، وخصوصاً التدقيق لشركة غير مرتبطة بالدولة ولا بالإدارات القائمة؛ فديوان المحاسبة جهاز رسمي، ومن غير المنطقي أن يراقب الدولة؛ فهو مرتبط بها. يذهب يوسف إلى التجربة الإنكليزية، ويشرح أن شركة تدقيق تؤدي دور المدقق، وترفع خلاصاتها للبرلمان الإنكليزي. يرى أن هذا الحل جيد، إلا أن «الفريق الآخر» يرفضه، بمبرر أن حسابات الدولة لا يطّلع عليها إلا أجهزة الدولة.

بعيداً عن التجاذبات، لصقاً بالقرارات القضائية، يمكن الانتهاء بخمس نتائج لعملية تصفير السنيورة للحسابات: عدم صحة رصيد الصندوق، عدم صحة رصيد الحساب الجاري مع مصرف لبنان، عدم صحة رصيد حساب سلفات الخزينة، عدم صحة رصيد حساب سلفات الخزينة ذات الطابع الخاص وعدم صحة أرصدة الحسابات الأخرى خارج الموازنة؛ إذ يتبين أن قرارات ديوان المحاسبة القضائية لم ترحم السنيورة، ويبدو أنها ستتوالى فصولاً كلما تقدم الديوان في عملية تدقيق الحسابات المالية العائدة للسنوات من 1993 إلى اليوم. وتفيد المستندات والوثائق الرسمية المتاحة بأن الأجهزة الرقابية المختصة أكّدت في مناسبات عدّة عدم وجود أي تدقيق على الحسابات المالية طوال السنوات الماضية. لا بل تظهر عدم وجود إعداد للحسابات السنوية، رغم أن منطق العمل الإداري، كما القانون والدستور، يفرض على وزارة المال إجراء إعداد وتدقيق يومي للحسابات، لإظهار ما على الدولة من موجبات وما لها من مستحقات. اكتشافات يدور حولها سؤال صريح يطرحه عدد من

63

مراقباً

هو عدد المحاسبين ورؤساء المحاسبة الذين طلبتهم وزيرة المال ريا الحسن لإنجاز عمليات تدقيق حساب المهمة من عام 1997 حتى عام 2000 إضافة إلى 5 محاسبين ورئيس محاسبة لتأليف لجنة لجرد مستودعات مديرية الخزينة

قرارات قضائية تفيض بالمخالفات

في وثيقة تبليغ صادرة عن ديوان المحاسبة لوزارة المال في عام 2002، قرر الديوان اعتبار حساب المهمة العائد لعام 1994 «غير صحيح وغير قابل للبت بالطريقة التي قدم بها، وبالتالي إعادته إلى المحتسب المركزي لوضع حساب متفق مع المستندات والقيود اللازمة. فيما تشير وثيقة أخرى صادرة في عام 2005 عن الديوان كذلك، أن حساب المهمة العائد لعام 1996 غير صحيح، وهو غير قابل للبت وفق قانون تنظيم ديوان المحاسبة، وخصوصاً مع وجود فارق في الصندوق. وقد أشار أمين صندوق الخزينة في رده على الديوان أن هذا الفارق يأتي في سياق «احتمالات الأخطاء

قطاعات

مالية عامة

«المركزي» يغطي عجز مزادات سندات الخزينة

تشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة المال إلى أن مصرف لبنان يستمرّ في تغطية عجز مزادات سندات الخزينة اللبنانية التي لا تستقطب إقبالاً واسعاً من المصارف؛ فقد زادت حصّة مصرف لبنان في الاكتتابات في عام 2011 بنسبة 21,5%، فيما تراجعت حصّة المصارف التجارية بنسبة 3,6% وارتفعت حصّة المؤسسات العامة بنسبة 3,6%.

ففي الفصل الثالث من السنة الجارية، ارتفعت قيمة محفظة سندات الخزينة المكتتب فيها من القطاعين العام والخاص في نهاية أيلول 2011 إلى ما يوازي 32,93 مليار دولار، أي بزيادة نسبتها 3,51% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010 حين كانت توازي 31,81 مليار دولار. وفي نهاية أيلول 2011 استحوذت المصارف اللبنانية على الحصّة الأكبر من المحفظة، أو ما نسبته 52,68% من الاكتتابات الداخلية في سندات الخزينة، تليها اكتتابات مصرف لبنان بحصة 31,6%، واكتتابات المؤسسات العامة بحصة 13,08%.

وتلفت إحصاءات وزارة المال إلى أن حصّة مصرف لبنان كانت في السنوات الثلاثة الأخيرة تتزايد باطّراد. ففي عام 2008 كانت حصّته من محفظة سندات الخزينة 5,585 مليارات دولار، ثم ارتفعت في 2009 إلى 6,662 مليارات، وفي 2010 صارت 8,565 مليارات دولار، لتصل في أيلول 2011 إلى 10,408 مليارات دولار.

أما حصّة المصارف التجارية فقد كانت في عام 2008 نحو 16,068 مليار دولار، وفي 2009 بلغت 18 مليار دولار واستقرت على هذا المستوى في 2010 ثم انخفضت في أيلول 2011 إلى 17,35 مليار دولار.

وتقول الإحصاءات إن 45,7% من محفظة سندات الخزينة تعود لسندات طويلة الأمد تمتد إلى 3 سنوات، و22% منها تعود إلى سندات تمتد آجال استحقاقها إلى 5 سنوات، و15,9% تمتد آجالها إلى 7 سنوات، و8,7% تمتد آجالها إلى سنتين، و7,62% قصيرة الأجل.

(الأخبار)

عقارات

استمرار تباطؤ العمليات العقارية

التباطؤ العقاري واضح في خلال الأشهر الأخيرة. مؤشراته تؤكّد أن الركود مستمرّ للفترة المقبلة. في الأشهر الـ11 الأولى من السنة الحالية تراجعت إحصاءات المبيعات المسجّلة رسمياً في الدوائر العقارية كمّاً وقيمة. ففي تشرين الثاني 2010 كان عدد المعاملات العقارية المسجّلة يبلغ 84101 معاملة قيمتها تصل إلى 8,29 مليارات دولار، لكنها تراجعت في تشرين الثاني 2011 إلى 73207 معاملات قيمتها 7,66 مليارات دولار، أي بانخفاض نسبته 12,95% و7,7% على التوالي.

وبحسب النشرة الأسبوعية التي يصدرها بنك الاعتماد اللبناني، واصل القطاع العقاري تباطؤه في ظل ارتفاع وتيرة التوترات السياسيّة المحليّة والإقليميّة. فقد انعكس هذا الأمر تراجعاً في حصّة الأجانب من عمليات البيع المسجّلة التي بلغت في نهاية تشرين الثاني 2011 ما نسبته 1,74% من مجموع عمليات البيع مقارنة مع 2,04% في الفترة نفسها من عام 2010 وما نسبته 2,53% في الفترة نفسها من عام 2009.

أما بالنسبة إلى قيمة المعاملة العقارية الواحدة، فقد ارتفعت بنسبة 6,04% من 98621 دولاراً في نهاية تشرين الثاني 2010 إلى 104578 دولاراً في نهاية تشرين الثاني 2011.

إلا أن الأبرز، بحسب النشرة، هو أن متوسط قيمة المعاملة العقارية الواحدة لمدينة بيروت استمرّ في التراجع مترافقاً مع تحوّل وجهة المستثمرين العقاريين نحو الضواحي الأقل كلفة من حيث الطلب على الوحدات السكنية كمنطقة كسروان والمتن. ففي بيروت بلغت قيمة المعاملة العقارية الواحدة في نهاية تشرين الثاني 2011 462703 دولارات مقارنة مع475802 دولار قبل شهر واحد، إلا أن هذا المعدل ارتفع في مناطق كسروان من 169458 دولاراً في تشرين الأول 2011 إلى 172176 دولاراً في تشرين الثاني. وفي كسروان وبعبدا استقرّت القيمة تقريباً على 96 ألف دولار.

(الأخبار)

(مروان طحطح)

أقطاب الأكثرية: «ماذا كانت تفعل وزارة المال خلال السنوات الماضية؟ وما هو الهدف من عدم القيام بهذه الواجبات البديهية؟ وهل من محاولة لإخفاء مخالفات مالية من الممكن أن تدين أحد أو تضعه أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، بحسب ما يلمح البعض؟».

في قرار قضائي صادر عن ديوان المحاسبة في إطار رقابته المؤخرة على الحسابات المالية، فنّد الديوان نتائج عملية تصفير الحسابات التي أجراها وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة بتاريخ الأول من كانون الثاني 1993؛ إذ تبيّن أن ديوان المحاسبة قد أصدر القرار القضائي رقم 1/ر ق بتاريخ 21 آب 1997 وتناول فيه موضوع حساب مهمة محتسب المالية المركزي لعام 1993، عارضاً المبادئ والأصول المحاسبية التي تحكم تنظيم حساب المهمة، ليخلص إلى النتائج التي ترتبت على تصفير ميزان دخول حساب مهمة عام 1993:

النص القانوني القاضي بصرف النظر نهائياً عن إعداد حسابات المهمة العائدة لعام 1990 وما قبله، في ضوء قرار الديوان «لا يعني إطلاقاً أن المشترع قد قصد تنظيم حسابات مهمة عام 1991 وما بعدها من دون ميزان دخول؛ لأن ذلك يخالف أصول المحاسبة المتعارف عليها ولا يتفق مع واقع القيود ومع مبدأ وجوب تدوير أرصدة الحسابات الحقيقية والشخصية التي من دونها لا يمكن الوصول إلى حسابات صحيحة تعكس الوضع المالي الفعلي».

ويستطرد قرار الديوان ليبيّن النتائج التي ترتبت على قرار الوزير فؤاد السنيورة بتصفير الحسابات في مطلع عام 1993، ويدرجها في إطار الكارثة على الصعيد المحاسبي، وعلى صعيد الواقع الذي آلت الحسابات المالية إليه. فإغفال ميزان الدخول في إعداد حساب مهمة عام 1993، «فضلاً عن أنه غير مقبول من ناحية المبادئ المذكورة أعلاه ومخالف لأبسط القواعد القانونية والمحاسبية، قد أدى إلى نتائج غير صحيحة ولا يجوز القبول بها».

> **100 شخص على الأقل يستطيعون الدخول إلى بيانات المركز الآلي في وزارة المال وتغيير الأرقام**

> **تبين عدم وجود أي تدقيق للحسابات المالية طوال السنوات الماضية**

أما أولى نتائج تصفير الحسابات، فهي عدم صحة رصيد الصندوق. لقد تبيّن من مراجعة الحساب رقم 200 المتعلق بـ«النقود الموجودة لدى المحتسبين المركزيين» أن خلاصة القيود الظاهرة في نهاية عام 1993 تظهر أن رصيد الصندوق دائن، فيما «لا يمكن أن يكون دائناً باعتبار أن ذلك يعني أن الأموال التي خرجت من الصندوق خلال عام 1993 هي أكثر من موجوداته وهو أمر غير معقول»، على حد ما ورد في قرار الديوان.

ويعزو الديوان «هذه النتيجة غير المعقولة بصورة أساسية إلى عدم وجود ميزان دخول في أول المدة، أي في 1993/1/1 مع إمكان وجود أخطاء أخرى قد تكون مصدر الفرق». ومن غرائب الأمور أن النقص في الصندوق بتاريخ الأول من كانون الثاني 1993 قد سجل لاحقاً «نقصاً في الصندوق وأموالاً مختلسة»، كما ورد في قرار آخر لديوان المحاسبة رقمه 9/ر ق صادر بتاريخ 21 حزيران 2004.

وأما ثانية نتائج تصفير الحسابات، فهي عدم صحة رصيد الحساب الجاري مع مصرف لبنان؛ إذ إن قرار ديوان المحاسبة يشير إلى«أن من غير المعقول أن يكون رصيد حساب الخزينة في مصرف لبنان في أول عام 1993 «لا شيء» باعتبار أنه يخالف الواقع بصورة لا تقبل الجدل».

وأما ثالثة نتائج تصفير الحسابات، فهي عدم صحة رصيد حساب سلفات الموازنة (...). يتخوّف قرار الديوان من ضياع حقوق الخزينة من جراء تصفير ميزان الدخول، فيضيف: «إن إغفال هذه القيود من شأنه تعريض حقوق الخزينة للضياع».

إلى المستند الثاني. إنها النيابة العامة المالية هذه المرة. المذكرة رقمها 156/1660، موضوعها: توفير الضوابط الفنية والقانونية اللازمة في برامج المعلوماتية المعتمدة في مديرية الخزينة والدين العام. تاريخ المذكرة: 20 تشرين الثاني 2008. أما مضمون المذكرة فيتعلق بمخالفات مرتبطة بأن «البرنامج المعد من المركز الآلي في وزارة المال والمعتمد من الخزينة لإثبات ومعالجة عمليات القبض والدفع والتحويلات بين الحسابات... التي تقوم بها الخزينة، يسمح، خلافاً لأبسط قواعد الضبط والأصول المحاسبية المقررة في التصميم العام للمحاسبة وغيره من النصوص القانونية، بإضافة أو إلغاء قيود سبق تدوينها، الأمر الذي يتيح إمكان إخفاء انحرافات أو أخطاء أو مخالفات يمكن أن تستدعي الملاحقة». وقد دعت المذكرة إلى «وضع الضوابط اللازمة للبرنامج المعتمد في المركز الآلي... لحماية المال العام من الأخطاء والانحرافات الممكن وقوعها أو ارتكابها...».

المستند الثالث مختلف في الشكل كما في المضمون. يتعلق بحديث أدلى به مدقق الحسابات الأول في ديوان المحاسبة؛ إذ قال الآتي: «إن الحسابات التي وصلتنا من وزارة المال بتاريخ 1991 و1992 هي عبارة عن بيانات لا تنطبق عليها صفة الحساب. أما حسابات الأعوام 1993، 1994، 1995، 1996 فقد وصلتنا غير مكتملة وليس فيها موازين دخول لحساب الصندوق والمصرف فأعادها ديوان المحاسبة إلى مصدرها بعد أن أصدر قرارات قضائية مؤقتة بكل حساب».

وكانت وزيرة المال السابقة ريا الحسن، قد أقرّت رسمياً، في «خطة عمل تدقيق الحسابات المالية العائدة لسنوات 1993 ــ 2010»، بعدم إعداد وتدقيق قطع الحساب وحسابات المهمة في كل هذه الأعوام؛ إذ طلبت الاستعانة بـ 120 مراقباً للقيام بهذه المهمة في فترة تمتد على ثلاث سنوات... وهنا يطرح التساؤل: «لماذا الآن؟ أين كانت وزارة المال خلال السنوات الماضية؟ ولماذا أغفلت القيام بهذه المهمة؟».

الوثائق المتاحة حتى الآن تظهر الكثير من المخالفات. تتحدث عن تلاعب بالأرقام، عن عدم تطابق في الحسابات، عن مشكلات محاسبية قائمة. قصة الأموال العامة، وكيف صرفت خلال السنوات الماضية هي لغز اليوم. لكن يمكن طرح سؤال في هذا السياق: «إلى متى سيبقى اللغز لغزاً؟ وهل سيشهد لبنان عملية تدقيق فعلية توصل السائلين إلى إجابات عن آلية الإنفاق وإدارة الشؤون المالية للدولة خلال السنوات الماضية؟».

باختصار

◄ لبنان الثاني إقليمياً في احتياط الذهب

استناداً إلى تقرير مجلس الذهب العالمي، تحت عنوان «موجز حول استثمارات الذهب» لا يزال لبنان يحافظ على احتياطاته من الذهب البالغة 286,8 طناً. وقد حافظ لبنان على المرتبة الـ18 عالمياً لجهة احتياطات الذهب والثانية إقليمياً، فيما احتلّت السعودية المرتبة الأولى في المنطقة بعدما بلغ مجموع احتياطاتها من الذهب 322,9 طناً. وتقدّم لبنان على الجزائر التي تستحوذ على 173,6 طناً، وعلى ليبيا التي تستحوذ على 143,8 طناً، وعلى تركيا التي تستحوذ على 116,1 طناً والكويت التي تستحوذ على 79 طناً. وتملك اليمن 1,6 طن ذهب، والبحرين 4,7 أطنان، والعراق 5,9 أطنان وتونس 6,7 أطنان وقطر 12,4 طناً والأردن 12,8 طناً، والمغرب 22 طناً، وسوريا 25,8 طناً ومصر 75,8 طناً.

◄ 22% انكماش الواردات الجمركية

البيانات التي أصدرتها إدارة الجمارك اللبنانية تؤكد أن الحاصلات الجمركية خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من السنة الجارية تراجعت بنسبة 12,17% لتصل إلى 2,77 مليار دولار مقارنة مع 3,15 مليارات في الفترة نفسها من عام 2010، وذلك يعود إلى انكماش الواردات الجمركية بنسبة 22% إلى 1378 مليون دولار. ورغم أن حاصلات الواردات من الضريبة على القيمة المضافة ارتفعت من 1371 مليون دولار إلى 1380 دولاراً، إلا أنها لم تتمكن من تغطية التراجع الإجمالي في الحاصلات الإجمالية، وقد استأثر مرفأ بيروت بالحصّة الكبرى من الحاصلات الجمركية حتى نهاية تشرين الثاني 2011، مسجلاً ما نسبته 81% أو ما يعادل 2,24 مليار دولار، تليه حصّة مطار بيروت الدولي البالغة 8% أو ما قيمته 221,42 مليوناً، وحصّة مرفأ طرابلس البالغة 4,95% أو ما يعادل 136,7 مليون دولار.

◄ تراجع عدد آلات الصرافة في بيروت وضواحيها

فبحسب الإحصاءات الصادرة عن مصرف لبنان عن الفترة الممتدة بين مطلع السنة الجارية ونهاية تشرين الأول، تبيّن أن شبكة الصرافة الآلية زادت إلى 1307 صرافات آلية، أي بزيادة نسبتها 3,4% مقارنة مع 1263 صرافاً في الفترة نفسها من السنة الماضية. إلا أن الإحصاءات أشارت إلى تقلّص عدد آلات الصرافة في بيروت وضواحيها بنحو 27 صرافاً مقارنة مع شهر آب من عام 2011. رغم ذلك، لا تزال بيروت تحافظ على المرتبة الأولى لجهة عدد الصرافات الآلية في لبنان بنسبة 46,4% أو 606 آلة صرافة، تليها منطقة جبل لبنان بنسبة 25,5% أو 334 آلة صرافة، ومنطقة شمال لبنان بنسبة 10,25% أو 134 آلة صرافة، ثم منطقة جنوب لبنان بنسبة 8,8%، ومنطقة البقاع بنسبة 6,7% والنبطية بنسبة 2%.

◄ قرار تصحيح الأجور إيجابي لكنه غير كاف

هذا ما أكده اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب. وأوضح بيان لرئيس الاتحاد كاسترو عبد الله (الصورة) أن قرار وزير العمل شربل نحاس في تصحيح الأجور إيجابي، إلا أنه يبقى غير كاف لحل الأزمات المعيشية الرئيسية مثل إيجارات السكن والطبابة والاستشفاء والدواء والتعليم والكهرباء والمياه والنقل، وفي المقام الأول إصلاح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لجعله قادراً فعلاً على تحمل مسؤولياته في توفير الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية الأخرى باعتباره من أهم المكتسبات للطبقة العاملة. وفي هذا السياق هناك ضرورة لربط التعويضات العائلية بالحد الأدنى للأجور بنسبة 75 في المئة كما كانت عليه. ودعا الهيئات الاقتصادية إلى «التحلي بشعور المسؤولية الوطنية والاجتماعية، وأن تعمل بالتعاون مع شركاء الإنتاج لإيجاد الحلول الكفيلة بالحفاظ على مصالح الاقتصاد الوطني وضمان حقوق العمال والمستخدمين من دون اللجوء إلى السلبية ورفض القرار الأخير لتصحيح الأجور، بل العمل معاً للضغط على الحكومة والمسؤولين لدعم الفيول والمازوت وتوفير الطاقة الكهربائية للقطاع الصناعي وفرض رسوم مرتفعة على البضائع المستوردة والمنافسة لمثيلاتها المصنعة محلياً».

واعتبر أن «موجة ارتفاع الأسعار هي بسبب غياب السلطة عن تحمل مسؤولياتها للحد من هذا الانفلات بالأسعار، وأن أسهل وسيلة لمراقبة الأسعار والحد من ارتفاعها ليس بمراقبة الدكاكين الصغرى في الأحياء إنما عبر مراقبة كبار التجار والشركات والمستوردين لضبط الأسعار والحد من ارتفاعها».

واستغرب «الحملة الشرسة على قرار تصحيح الأجور»، ولفت إلى أن «ما رافق تصحيح الأجور من بلبلة وتعثر إنما ناتج من سوء الوضع النقابي العام وترهله وضعفه».

(الأخبار)

موسيقى

مريم صالح: ثورة بمذاق الروك

صوتها الهادئ والقوي في آن واحد، جعلها ناطقة باسم جيل «25 يناير»، تماماً كفرق «اسكندريلا» و«مسار إجباري». الليلة في «وليمة» مع زيد حمدان، تحمل نفس الشارع المصري إلى العاصمة اللبنانيّة

أحمد الزعتري

إلى جانب صور الشهداء والمعتقلين، وغرافيتي لشعارات الثورة المنتشرة على جدران القاهرة، تجد رسماً لصبيّة مرشوشة بالستنسل على عدد من الجدران. لا يحمل العمل أيّ تعليق، لكنّ الشابّة تنظر في عين الكاميرا مباشرةً. يحيط شعرها الكثيف بدائرة وجهها، وعيناها ثابتتان على مشهد يستعر غضباً. فمها مرصوص بحدّة، على كلمتين أو ثلاث كلمات، لن يكون وقعها لطيفاً على الأرجح، ولا مراعياً للشعور العام.

صاحبة الصورة ليست سوى مريم صالح (25 عاماً) التي تحمل غضبها الليلة إلى بيروت، حيث تقدّم حفلةً مشتركة مع ShiftZ (زيد حمدان) في «وليمة وردة» (الحمرا). ذلك الموعد الخاص (بالاشتراك مع «إيقاع») يقدّم إطلالة أولى لبيروت على المشهد الموسيقيّ المصري المعاصر. مشهد يشتعل بعيداً عن الاعتبارات التجاريّة المسلّم بها. ويمكن اعتبار مريم من أفضل ممثلي هذه الموجة التي تضمّ فرقة «اسكندريلا»، وحازم شاهين، وفناني الراب رامي دنجوان، وعلي طالباب، إضافةً إلى الفرق المستقلّة في الاسكندرية مثل «مسار إجباري» (أحيت عرضاً في بيروت أخيراً على خشبة «مسرح بيروت»)، وآخرين.

تختلف مريم عن صنّاع هذه الموجة، بنجاحها في تقديم نموذج فنانة صولو، تلحّن أعمالها بنفسها، وتغنّي، وتؤدي على المسرح، أمام جمهور نسي أنّه أفرز عدداً من أهم التجارب الفنيّة النسائيّة. تستند المغنية الشابة إلى الموروث الموسيقيّ المصريّ، الذي جرى الارتداد عليه في التسعينيّات، ومطلع القرن الجديد من خلال إعادة غناء أعمال سيد درويش والشيخ إمام، بنَفَس معاصر، من خلال مزجها بالروك والإلكترونيك.

تمرّدت مريم على كلّ شيء. بدأت حياتها الفنيّة، وهي تقدم أغاني السمسميّة الساحليّة التقليديّة. شاركت في عدد من المسرحيات والأفلام، منها فيلم «عين شمس» للمخرج إبراهيم البطوط، وفيه غنّت أغنية الشارة. في تلك الفترة، أسست مريم فرقة «جواز سفر»، وتألفت من آلتين فقط: عود وطبلة.

تركة الشيخ إمام

مريم التي حصلت أخيراً على منحة إنتاج أول أسطوانة لها من «الصندوق العربي للثقافة والفنون»، تمرّدت على كلّ شيء... إلا أنّ أمراً واحداً في ذاكرتها وسيرتها، بقي من الثوابت، ألا وهو إرث الشيخ إمام. تروي مريم أنّ إمام وأحمد فؤاد نجم، كانا صديقين مقربين من والدها المسرحي المعروف الراحل صالح سعد. وتتذكّر أنّ صاحب «نيكسون بابا» غنّى لها، وهي صغيرة، في عيد ميلادها.

«هكذا سلكت طريق «المقاومة»

القاهرة ـ **محمد خير**

«شرّك هوّ شرّي/ إن جوعك قط برّي/ بس إيه بعد التعري/ يتقيك برد الحاجات؟»، لا علاقة بين «التعري» في تلك الكلمات، وحادثة تعرية المتظاهرة المصرية أخيراً، لكنّ المغنية مريم صالح، ألغت حفلتها الأسبوع الماضي في «كايرو جاز كلوب» في القاهرة. «أنا فعلاً ما قدرش أغنّي مع اللي بيحصل في أخواتي وأهلي، مريم»، هكذا كتبت على صفحتها على فايسبوك.

تنقّلت مريم بين أسماء عدة: مريم صالح سعد، مريم صالح، مريم بركة، وأخيراً «مريم» فقط. في بدايات رحلتها للبحث عن صوتها الخاص، فقدت مريم والدها المخرج والمؤلف المسرحي البارز صالح سعد، ضمن شهداء حريق مسرح بني سويف عام 2005، لكن علاقة الابنة بالشأن العام بدأت قبل رحيل الأب، واستمرّت بعده... وكما كانت مريم واحدة من تلاميذ والدها، كانت أيضاً واحدة من تلاميذ الشيخ إمام. طريق من «المقاومة» سلكته مريم فناً وأداءً، وصولاً إلى مشاركاتها في حفلات «الفن ميدان» بعد الثورة. وطوال ذلك الطريق الطويل القصير، نزعت الفنانة الشابة إلى كسر الإطار التقليدي للموسيقى الشرقية... كأنّها تقول لنفسها «أنا مش باغنّي»، وربما تقصد «مش باغني... فقط». هي تغني وتصرخ وتتلمس مسارات جديدة تناسب خامة صوتها. يمتزج في أغنياتها الروك بالشرقي في «شطارة» واضحة، كما في

أغنية «إصلاحات»، التي لحنتها من كلمات ميدو زهير. كتب هذا الأخير معظم أغنياتها، وتعاملت مع آخرين، منهم مصطفى إبراهيم مؤلّف «حصر مصر»: «بعد طرحك م الحساب للعساكر والكلاب/ والأرانب والفيران/ والأجانب والغيلان/ والأرايل والقرون/ والمرايل والدقون/ واللي فاضل يا أفاضل/ هو ده تعداد وحصر/ للعيال اللي جابتهم/ في الحلال الست مصر».

في أغنيتها «وطن العكّ»، يبدو اللحن تنويعة على اللحن الوهّابي القديم «مولاي وروحي في يده»، لكنّه أقرب إلى النسخة الهزلية من اللحن ذاته «كروان الفن وبلبله» في فيلم «دهب» لأنور وجدي وفيروز الصغيرة. تستخدم مريم اللحن عبر كلمات ميدو زهير لتنتج أغنية حافلة بالإشارات السياسية والاجتماعية: «دعونا نعشق وطن العكّ/ فإذا استهلكنا لا نحتجّ/ ونطسّ دماغنا في الحيطة/ فستثمر يوماً شاكالية/ ولا ينقد فرد حاكمه/ ولا تزعل نرمين من تيتة/ وان خلص القرش ما تتخانقوش/ وما تستنجوش من وسخ العقل/ ويا أجرة يا نقل، يا أجرة يا نقل». تبدو مريم قائدة أعمالها، لكنّ الواقع أنّها تستعين بفريق متنوع من المبدعين. إلى جانب زهير ومصطفى، تتعاون مع اللبناني زيد حمدان، والفلسطيني تامر أبوغزالة، والعازفين شادي الحسيني (بيانو)، ومحمد درويش (غيتار)، وأيمن مبروك (إيقاع)، وخيام اللامي (عود).

أسطوانة

أحمد قعبور يغني عمر الزعني

بيروت... زهرة في غير أوانها

هالة نهرا

أخيراً تمكّن أحمد قعبور من تحقيق حلمه، وأصدر أسطوانة «أحمد قعبور يغني عمر الزعنّي» («نادي لكلّ الناس»). الفنان الخمسينيّ الذي لطالما خشي «أن يصاب الشعب اللبناني بمرض فقدان الذاكرة»، يحاول صون ذاكرة بيروت، مستعيداً أغاني «فولتير العرب» التي تمثّل تراثاً مدينياً منسيّاً. رغم قتامة الواقع الذي يعكسه الألبوم، تشفّ معظم المحطّات الغنائية عن «رومانسية ثورية»، وتكشف سرّ عاصمة هشّة وجبّارة في آن؛ تغرق في غربتها، وتُكابر متظاهرةً بترفها وانشراحها، وتنبعث من رمادها كالعنقاء كلّما أهلكت.

حين تعيد سماع أغنيات الزعنّي تكتشف أنّ كلّ شيء تغيّر مذّاك، لكنّ شيئاً لم يتغيّر! الوطن الذي تنخره الطائفية لا يزال سراباً. التغيير أمسى حلماً وضرباً من اليوتوبيا. دائماً ما تُجهَض النضالات، وتستثمر التضحيات حفنة من محترفي الغدر والتضليل وتقنين الاستغلال. هكذا هو لبنان، برغم في مهبّ الريح، وقُفّة مثقوبة. يدهشنا عمر الزعنّي لا بمواقفه «الطبقية» وتمرّده ونظرته الثاقبة ولهجته التهكّمية فحسب، بل أيضاً بذلك الحسّ الدرامي والتراجيكوميدي. «عمر الزعنّي من آباء الأغنية اللبنانية قبل ولادة الجمهورية اللبنانية التي كان يتوق إلى قيامها... وحين تأسّست كان أوّل ضحاياها»، يقول قعبور، ثم يضيف: «كان شاهداً على تحوّل بيروت من مدينة آمنة على المتوسّط، إلى مدينة كوسموبوليتية، وبالتالي على التغيّرات التي طرأت على هويّتها، فأصبحت المدينة «بطلة» أغنياته». بأسفٍ يحدّثك صاحب «أناديكم» عن بيروت بعيْنَي الزعنّي، مردّداً: «بيروت يا حينها ويا ضيعانها/ (...)/ الجهّال حاكمين والأرذال عايمين والأنذال عايشين/ والأوادم عم بتموت» («أغنية «بيروت زهرة في غير أوانها»/ 1930). ثمّ يخبرك باعتزاز عن «مدينة احتضنت أعرق حركة ديموقراطية، وقاومت أعتى الاحتلالات». من الواضح إذاً أن ما يجمع قعبور والزعنّي هو بيروت قبل كلّ شيء.

إعادة إحياء التراث على نحو مغاير، ليست سهلة. العودة إلى الينابيع تمثّل اليوم همّاً

التراث البيروتي بما هو ذخيرة ثقافية ومادة قابلة للتطوير

وهاجساً في العديد من ثقافات عالمنا المعاصر، مع اتّساع هامش التثاقف في زمن العولمة، وبروز أزمة الهوية. يتلطّى بعضهم خلف التراث في ردّ فعل واحتجاج على موجة الفنّ التجاري المهجَّن وظاهرة «التغريب»، بسبب عجزهم عن مواجهة التحدّيات الراهنة. لكنّ قعبور يقارب التراث البيروتي على اعتباره ذخيرة ثقافية وفنّية، ومادة قابلة للتعديل والتطوير. يخطئ بحقّ التراث الذين ينظرون إليه بمحدودية ودُغماتية، ويبعثونه روحاً محنّطة. لم تخلُ أعمال سيّد درويش وعمر الزعنّي وغيرهما من تمرّد على القواعد الراسخة، ومثّلت «ثورة» على ما كان سائداً في عصرهما، قبل أن تتحوّل إلى تراث، ما يؤكّد أنّ التراث ليس «تركة مقدّسة».

يُحسب لصاحب «بدّي غنّي للناس» سعيه إلى تعريف الجيل الجديد بفنّان راديكالي مهّد لانتشار الأغنية الملتزمة في لبنان، وإلى مواكبة لغة العصر في هذه الاستعادة. اختار روافد مختلفة (الموسيقى العربية واللبنانية والروك والبوب...)، وبدا انتقائياً في اشتغاله على نتاج الزعنّي. الأسطوانة التي تضمّ عشر أغنيات (توزيع مازن سبليني)، وشاركت فيها غناءً نادين حسن، تتميّز بالطاقة التي تختزنها أغنيات الزعنّي وحنجرة قعبور... لكنّها تفتقر إلى أسلوبية ورؤية خلاقتين على مستوى التوزيع تحديداً، باستثناء ثلاث أغنيات. نكتشف في هذا الألبوم أنّ عمر الزعنّي لم يكن زجالاً قديراً فحسب، بل كان أيضاً ملحناً موهوباً تأثّر به محمد عبد الوهاب («بدنا بحريّة يا ريّس»/ 1932). إنّه حكاء طليعي يروي سيرة وطن سقيم، ومدينة ظليلة بلا أسوار.

تغني بإحساس فردي بعيداً عن المباشرة

قبل أن تؤسّس فرقة الروك «بركة»، تأثراً بمزاج الروك السايكادالليك مثل «بينك فلويد» وThe Muse. عام 2010، بدأت بالتعاون مع الموسيقيّ اللبنانيّ زيد حمدان في أغنية «إصلاحات» التي حملتها إلى بعد آخر.

«الهدف السامي» من تأسيس فرقة «بركة» هو ـ بحسب مريم صالح ـ التوفيق بين متطلّبات جيل الشيخ إمام، وجيل الروك الذي ينفر من الموسيقى الشرقيّة. هكذا، استعادت من ريبرتوار الشيخ إمام أغنيات «نيكسون بابا»، و«فاليري جيسكار ديستان»، و«يا واد يا يويو»، و«البحر بيضحك ليه»، لكن لا يمكن اعتبار تجربتها في هذا السياق، فتحاً موسيقياً. لا تعدّ استعادتها لأغنيات الشيخ إمام تجريباً بحدّ ذاتها، بل تقوم على النبرة التهكمية، والتصاعد في الأداء.

إلا أنّ تجربتها في أغانيها الخاصة مختلفة تماماً، تشبه صورتها المرشوشة على جدران القاهرة، بهدوئها وشرودها وفرديّتها. في أغنية «غريبة» ـ يشبه مزاجها مزاج فرقة «ميتاليكا» ـ وبصوت غير مسترخ، نقع على نظرة مغايرة، مستسلمة وفاضحة للبؤس: «كل حاجة بقت مريبة. حتى إحساسي بإنّك مش غريبة. حتى صوتك، حتى صورتك، حتى صورة الناس كئيبة. والشرود اللي في عيونك، اللي كنت بموت عليه، لما بتشوفي السواد اللي احنا فيه». أو في أغنية «وحدي» عندما تغني: «عندي جوا الوقت وحدة، وعندي جوا الوحدة وقت».

رغم ذلك، غنّت مريم بإحساس فرديّ عن مصر. مبتعدةً عن المباشرة في تناول الأحداث على الأرض. من كلمات مصطفى ابراهيم غنّت «حصر مصر»: «بعد طرحك مالحساب، للعساكر والكلاب، والأرانب والفيران، والأجانب والغيلان، والأرايل والقرون، والمرايل والدقون. واللي فاضل يا أفاضل هو ده تعداد وحصر، للعيال اللي جابتهم في الحلال الست مصر».

لا تميل مريم إلى اعتبار الأغنية وصفاً لمصر الحالية: «هي وصف لمصر في كل العصور». ترى أنّه ليس على الموسيقي رفع الوعي السياسي بقدر ما تكمن وظيفته في «إتاحة المزيد من الخيارات التي احتكرتها السلطة، وطرح الأسئلة، وبالتالي تغذية الحماسة والروح النضالية». معترضة، في الوقت نفسه، على أسلوب «التلقين» الذي تنتجه بعض الأغاني في هذه الفترة.

تأتي مريم بهذه التساؤلات إلى بيروت في إطار شراكة موسيقيّة مع زيد حمدان (غيتار وموسيقى إلكترونيّة) ليقدما معاً: «إصلاحات»، و«وطن العك»، و«وحدي»، و«امشي على رمشي». ومن تراث الشيخ إمام: «نيكسون بابا»، و«غابة كلابها ديابة»، و«يا واد يا يويو»، و«فاليري جيسكار ديستان». وفي انتظار الأسطوانة الأولى، من الممتع التلصّص على تلك التجربة التي تنضج بسرعة، وستقدّم الكثير إن جرى التركيز فيها على الأغنيات المعبّرة عن هموم ومشاغل فرديّة، إلى جانب القضايا الكبرى والهمّ العام.

مريم وShiftZ: 9:30 من مساء اليوم ـ «وليمة وردة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/343128

طرب وتجريب

«تريوان» في بيروت

ثلاثي موسيقى تجريبيّة، وثلاثي موسيقى كلاسيكية عربية، يودّعان عام 2011 في بيروت. الثلاثي الأوّل "Trio "A يحيي حفلةً عند الثامنة من مساء غد في «مركز بيروت للفنّ» (جسر الواطي)، ليطلق أسطوانته الثانية Coustics. أما ثلاثي «سهرتُ»، فيقدّم النسخة الثالثة من سلسلة «ما يطلبه المستمعون» عند الثامنة من مساء بعد غد الخميس في مسرح «دوار الشمس» (الطيونة).

يضمّ Trio A ثلاثة موسيقيين يعود إليهم الفضل في إرساء تقاليد الموسيقى التجريبيّة على الساحة المحليّة، خلال العقد الماضي: مازن كرباج (ترومبيت)، وشريف صحناوي (غيتار أكوستيك)، ورائد ياسين (باص). هؤلاء بدأت مغامرتهم عام 2002، حين تحلّقوا حول مشروع موسيقي كان أقرب إلى الجاز الحرّ... في العام التالي أصدروا أسطوانتهم الأولى تحت عنوان A عن «لا سيدتيك». وفي حفلة الغد، سيقدّم الثلاثي أسطوانته الثانية Coustics، الصادرة عن «المسلخ». بين الأسطوانتين، راكمت المجموعة تجربة كبيرة في الموسيقى التجريبية والارتجاليّة، وعزفت على مسارح العالم بين الولايات المتحدة وبرلين... وفي بيروت، ثبّت الثلاثي (إلى جانب زياد نوفل ورفاقه) مكانة الموسيقى التجريبية ضمن مواعيد الجمهور اللبناني. وأطلق هؤلاء مهرجان «ارتجال»، الذي بات من الملتقيات الثابتة، المكرّسة عالميّاً، لهذا الاتجاه الموسيقي. المقطوعات المرتجلة التي يؤديها الثلاثي، تجمع بين التقنيات والإيقاع، في نوع من «الضجيج» الذي يسبر أغوار النفس البشرية.

بعد تسع سنوات، الثلاثي كرباج ـ صحناوي ـ ياسين يطلق أسطوانته الثانية

على المقلب الآخر، تواصل فرقة «سهرتُ» المؤلّفة من نعيم أسمر (غناء وعود)، وغسان سحاب (قانون)، ورائد بو كامل (رقّ) تقديم الأغنية العربية الكلاسيكية، كما تفعل منذ تأسيسها قبل سنتين. في الحفلات السابقة، تميّزت الفرقة بأداء أعمال محمد عبد الوهاب، وألحان محمد القصبجي، التي أدّتها أم كلثوم. ضمن «ما يطلبه المستمعون 3» ستتيح الفرقة للجمهور اختيار مجموعة من الأغاني ضمن لائحة معدّة سابقاً. هكذا، سيكون في اللقاء عينه شيءٌ من الارتجال والتجريب أيضاً، فبرنامج الحفلة سيختاره الحاضرون، كما يحصل في أيّ عروض للأداء الارتجالي. جلسة طربيّة بسيطة على مزاج الجمهور.

Trio A؛ 8:00 من مساء غد الأربعاء ـ «مركز بيروت للفنّ» (جسر الواطي/ بيروت). للاستعلام: 01/397018

ثلاثي «سهرتُ»؛ 8:00 من مساء بعد غد ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة/ بيروت). للاستعلام: 01/381290

حريات

الصحافة السعودية سداً منيعاً في وجه التغيير

مريم عبد الله

أظهر استطلاع للرأي أجراه موقع وزارة الخارجية السعودية، أن خمسة وسبعين في المئة من السعوديين لا يثقون في وسائل الإعلام المحلية، وأنهم يلجأون إلى الصحافة العالمية لمعرفة حقيقة ما يجري في بلادهم. وفي الفترة الأخيرة، خرجت إلى العلن دعوات تنادي بمقاطعة بعض الصحف بسبب مواقفها المنحازة في بعض القضايا المحلية. إحدى هذه الدعوات جاءت من أهالي منطقة القطيف (شرق السعودية) بعدما نشرت صحيفة «اليوم» الشهر الماضي كاريكاتوراً للرسام محمود الهمذاني يصف المتظاهرين السلميين بـ«المخربين المرتبطين بأجندات خارجية». وصوّر الرسم الذي أثار غضب أهالي المنطقة، أحد المتظاهرين وهو يضع على رأسه جهاز إرسال ويُحرِّك عن بعد عن طريق الريموت كنترول، في اتهام واضح لارتباط المحتجين في القطيف بالخارج وتنفيذ «مخططات تخريبية» وأجندة خارجية. وجاء هذا الرسم الاستفزازي بعد وفاة أربعة شبان من أبناء القطيف سقطوا برصاص رجال الأمن بعد خروجهم في تظاهرات سلمية. وحالما نشر الكاريكاتور، طالب أهالي المنطقة بمقاطعة الصحيفة، والاعتماد على النيو ميديا لنقل وجهة نظهرهم من الأحداث. هكذا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ذات مفعول سحري بالنسبة إلى المواطن السعودي «لأنّها تغرّد بحرية. لذلك بات الناشطون الإلكترونيون أسرع في نقل الحقيقة والتفاعل معها من الصحف المحلية التي تكتب لحساب أصحابها» كتب المحامي وليد أبو الخير على تويتر.

الصحافي مالك فتيل الذي استقال من جريدة «اليوم» احتجاجاً على نشر الكاريكاتور المسيء يقول لـ«الأخبار»: «لم يكتف الرسم بالاساءة إلى أفراد معيّنين، بل استهدف القطيف عموماً. لقد ذُكر اسم المنطقة تحت الرسم بشكل واضح». وأضاف: «انتظر الأهالي اعتذاراً من إدارة الصحيفة، إلا أن هذا لم يحدث، الأمر الذي جعل مبيعاتها تنخفض في المنطقة بعد قرار مقاطعتها». الإجراء القانوني الذي كان غائباً في حالة «اليوم» رغم الإساءة التي وجّهتها إلى مواطنين سعوديين، حضر ليطاول صحيفة «عكاظ» بعد نشرها تحقيقاً تناول ظاهرة تناول القات (من أنواع المخدرات) التي تنتشر في مدينة جازان (جنوب السعودية). وجاء في التحقيق (18 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي) أن تناول القات يتسبب في انتشار المثلية الجنسية. وفور نشر التحقيق، انطلقت حملات على الإنترنت تطالب بمقاطعة الصحيفة ومعاقبة المسؤولين عن نشر المقالة. وهو الأمر الذي استدعى استجابة سريعة من قبل السلطات السعودية فأقيل رئيس التحرير محمد التونسي وصدر اعتذار رسمي على صفحات الجريدة موجّهاً إلى أهالي المنطقة.

تدور كل الصحف السعودية في فلك السلطة

> حملة منظمة في الصحف ضد موقعي بيان المثقفين

أما الحادثة الثالثة التي «تورّطت» فيها الصحف الرسمية، فكانت عبارة عن حملة مركّزة قادها هذه المرة رؤساء تحرير المطبوعات وبعض كتّابها، في تحريض غير مسبوق ضد بيان أصدره ستّون مثقفاً وحقوقياً سعودياً دانوا من خلاله التصعيد الأمني في منطقة القطيف. كذلك طالب الموقعون على البيان، الحكومة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في الأحداث، ودعوا إلى إلغاء الأحكام بحق إصلاحيي مدينة جدة الذين اعتقلوا منذ خمس سنوات بسبب مواقفهم السياسية. الحملة التي شاركت فيها جميع الصحف المحلية ضمّت مقالات اتهامية وصفها بعض المراقبين بأنها «أشبه بالتقارير الأمنية». ولم تخفِ جريدة «المدينة» نواياها التحريضية ضد موقّعي البيان فوضعت عنواناً لإحدى مقالاتها «بلاغ للادعاء العام... محرِّضون جدد تحت ستار الإصلاح».

إذاً البيان الذي يُعدّ سابقة هي الأولى من نوعها في المملكة، تطرّق إلى حدثين الأوّل مرتبط بأحداث القطيف الدامية، والثاني يتعلّق برفض الأحكام القضائية التي صدرت بحق إصلاحيي مدينة جدة الذين طالبوا بحريات أوسع، وأيّدوا التظاهرات المطالبة بها. الحقوقي وليد سليس، أحد الموقعين على البيان اعتبر في حديث مع «الأخبار» «أن الهجوم علينا عمل منظّم لن يوقف مسيرة الإصلاح الماضية إلى الأمام»، كما رفض لعبة إدخال الدين في السياسة. ويذكّرنا سليس بمقالة لحسن بن سالم عن «المكارثيين الجدد» في إشارة إلى هجمة الصحافيين الرسميين على موقّعي البيان الإصلاحي. مثلاً، في مقالتها التي نشرت في صحيفة «الجزيرة»، اتهمت الروائية سمر المقرن المثقفين السُنّة الذين وقّعوا على البيان بمؤيدي تنظيم «القاعدة»، والموقعين الشيعة بمؤيدي ولاية الفقيه! وفي اتصال مع «الأخبار»، شدّدت المقرن على «نزاهة القضاء السعودي» في قضية معتقلي جدة المتهمين بـ«محاولة قلب نظام الحكم والارتباط بتنظيم «القاعدة»». وعن تقرير «منظمة العفو الدولية» الذي وصف المعتقلين بالسجناء السياسيين وطالب بإطلاق سراحهم، أجابت المقرن بأنّ «منظمة العفو غير محايدة وتدين بالولاء لحزب الله وإيران». هكذا جدّدت الروائية السعودية رفضها لهذا البيان، ولبيان سابق كان قد دعا إلى ملكية دستورية «أرى أننا لسنا في حاجة إليها الآن». ويبقى أن تناقضاً فاضحاً يحكم معادلات الصحافة السعودية. مقالات الصحف تتفرّغ للهجوم على المجتمع بدلاً من أن تنتقد سياسات السلطة. ولم تشهد هذه الصحافة حتى الآن أي خروج عن تناقضها، مما دفع أحد أهم موقّعي البيان الإصلاحي محمد سعيد الطيب إلى القول على تويتر «اعتقدت أنّ عهد الجوقات الصحافية قد انتهى».

الهاكرز يتحركون

في نهاية الاسبوع الماضي، قامت مجموعة من القراصنة الإلكترونيين أطلقت على نفسها لقب «هاكرز جازان» باختراق حسابات رئيس تحرير صحيفة «عكاظ» السابق محمد التونسي (الصورة) على موقعَي فايسبوك وتويتر. وغيّر القراصنة صورة التونسي واسمه على الموقعين. وقال الـ«هاكرز» إنّ هذه العملية هي ردّ على التحقيق الذي نشرته الصحيفة عن انتشار القات بكثرة في منطقة جازان.

هوامش الغضب

علاء عبد الفتاح انتصر على العسكر

بعد شهرين على توقيفه، أطلق سراح المدوّن الشهير مع 28 آخرين. وفور خروجه من السجن توجّه الناشط المصري إلى ميدان التحرير معلناً استمرار التحركات الشعبية

علاء عبد الفتاح بعد إطلاق سراحه

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«المتهم علاء عبد الفتاح.. إخلاء سبيل» بهذه العبارة أعلن أول من أمس القاضي المنتدب من وزارة العدل للتحقيق في أحداث ماسبيرو، إطلاق سراح المدوّن والناشط المصري الشهير. وهذا الأخير هو أوّل مدني يرفض المثول أمام القضاء العسكري، ويمتنع عن الإجابة على تساؤلات المحققين العسكريين، مطالباً بالوقوف أمام قاضيه الطبيعي.

إذاً بعد ما يقارب شهرَين على توقيفه (30 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي)، أطلق سراح علاء عبد الفتاح بعد اتهامه بأكثر من قضية، بينها «الاستيلاء على سلاح مجند شرطة عسكرية»، و«القيام بأعمال شغب»، و«محاولة اقتحام مبنى ماسبيرو»، و«الاعتداء على أفراد من قوات الأمن بالضرب». وكانت مجموعة كبيرة من المنظمات الحقوقية قد طالبت في الشهرَين الماضيَين بالإفراج عنه، وبطلان التحقيق معه من خلال القضاء العسكري، وإحالته إلى النيابة العامة التي اتخذت قرارها بإخلاء سبيله هو و28 آخرين من المتهمين، ومنعهم من السفر خارج البلاد لحين انتهاء التحقيقات والحكم في القضية.

وفور انتهاء إجراءات الإفراج عن علاء، توجه مباشرة إلى ميدان التحرير مع طفله خالد، ومحاطاً بعشرات الناشطين الذين كانوا يهتفون «يسقط يسقط حكم العسكر». وطالب هؤلاء بنقل السلطة إلى مدنيين. وقال علاء لعدد كبير من وسائل الإعلام انتظرته أمام مبنى مديرية الأمن «ستكتمل فرحتي عندما يُحاكم العسكر على جرائمهم، لدينا شهداء سقطوا برصاص الجيش ولا بد من ان ينالوا قصاصهم». وأضاف «أكثر ما ضايقني في السجن أنه أبعدني عن ميدان التحرير»، مشدداً على أنه لا بد من أن تستمرّ الثورة حتى قيام دولة العدل والحق «تلك التي

> **سبب الإفراج عني سقوط شهداء في الأحداث الأخيرة (ع.ع.ا.)**

لا تلقي بالمظلومين داخل السجون، وتحمي الفقراء وتعمل على تحسين أوضاعهم». أما أكثر ما أفرح علاء فكان «الإفراج عن كل المتهمين على ذمة القضية» مرجعاً الفضل في الإفراج عنه إلى «شهداء أحداث مجلس الوزراء الأخيرة». وهو ما وافقته عليه زوجته المدوِّنة منال حسن «الحركة الثورية وميدان التحرير هما صاحبا الفضل فى خروج علاء».

ومع صدور هذا القرار، استبشر عدد من الحقوقيين خيراً مؤكدين أنّ هذه الخطوة كانت نتيجة لمطالبات المنظمات الحقوقية وعدد من القوى السياسية التي اعلنت تضامنها معه منذ اليوم الاول للقبض عليه. وأضافوا أن الإفراج عن عبد الفتاح كان «أمراً ضرورياً، بعد حالة التضامن معه التي لم يسبق لها مثيل».

بدورهم، رحّب الناشطون على الإنترنت بقرار الإفراج عن علاء، وكتبوا له على صفحاتهم الشخصية «مبروك يا أبو خالد». من جهته، كان خالد علاء ابن الـ20 يوماً فقط هو الآخر ينتظر والده أمام باب السجن، ليكون اللقاء الأول بينهما، فاحتضنه علاء، وقبّل جبينه، قبل أن يهمس في أذنه «يسقط يسقط حكم العسكر».

◄ اتّهم **جورج قرداحي** عدداً من وسائل الإعلام، ومنها قناة «العربية»، بـ «التواطؤ مع إسرائيل ضد سوريا». وأضاف إن سوريا ستنتصر على «كلّ المؤامرات التي تحاك ضدها بفضل قيادتها الحكيمة، وسيخرج النظام السوري من هذا الوضع أكثر قوة وصلابة».

◄ هاجم **علي الحجار** شركة «صوت القاهرة» الرسمية في مصر. ووصفها بأنها «فلول رسمي» (أي من فلول نظام حسين مبارك)، لأنها تأخّرت عن توزيع ألبومه «إصحي يناير»، أو الدعاية له. وأعرب النجم المصري عن رفضه تسليم ألبومه إلى شركات خاصة، لأن الألبوم يحتوي على أغنيات وطنية.

◄ انتهت **شيرين عبد الوهاب** من تسجيل كامل ألبومها الجديد «إسأل علي». ويضمّ العمل عشر أغنيات، وتحرص النجمة المصرية حالياً على متابعة عمليات الميكساج، التي من المقرر انتهاؤها خلال أسبوعين، على أن يكون الألبوم بعدها جاهزاً لإصداره في الأسواق.

◄ أكد وزير الثقافة والإعلام السعودي **عبد العزيز خوجة** أن الحرية المسؤولة كانت وما زالت «ديدن الإعلام السعودي»، مؤكداً أنه «لا رقابة على وسائل الإعلام في المملكة».

◄ أعلن قراصنة من مجموعة «**أنونيموس**» الشهيرة أنهم سرقوا آلاف الرسائل الإلكترونية ومعلومات البطاقات الائتمانية وكلمات السر من مؤسسة «ستراتفور» الأميركية للأبحاث الأمنية. ونشر أحد أعضاء المجموعة رسالة على الإنترنت قال فيها إن المجموعة «استخدمت تفاصيل بطاقات الائتمان لجمع ما يزيد على مليون دولار، قدمتها تبرعات إلى عدد من الجمعيات الخيرية».

وديع الصافي... فلسطين في البال

(حسن بحسون)

آمال خليك

قبل الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، كان وادي تفاحتا في منطقة الزهراني (جنوب لبنان)، معقلاً للثورة الفلسطينية. وشهدت أحراجه الكثيفة ودهاليزه الوعرة ومغاوره العميقة على تحركات الفدائيين نحو الحدود مع فلسطين، وعلى خططهم لتنفيذ عمليات ضد العدو الإسرائيلي. حتى إنّ المغارة التي كان يجتمع فيها الرئيس الراحل ياسر عرفات بقادة الثورة لا تزال جدرانها ودهاليزها تذكّر بتلك الحقبة.

اليوم وبعد سنوات من تحرير المنطقة من الاحتلال الإسرائيلي، عادت فلسطين إلى مقرّها في وادي تفاحتا، لكن هذه المرة ليس بوساطة الثوار، بل بصوت وديع الصافي (الصورة)، الذي اختار الوادي موقعاً لتصوير أغنيته المرتقبة التي تحيي عظماء فلسطين، وتحمل عنوان «رح خبرك يا جدي». هكذا بدأ صاحب «رح حلفك بالغصن يا عصفور» جلسات تصوير الأغنية على طريقة الفيديو كليب، في أجواء تنقل التراث الفولكلوري الفلسطيني. وتشارك في العمل فرقة دبكة، ومجموعة من الأمهات والأطفال الذين يرتدون الزي الفلسطيني.

ويشرح كاتب الأغنية وملحنها الفلسطيني المقيم في مخيم برج البراجنة، مصطفى زمزم أنّه توصل إلى فكرتها «بعدما لاحظتُ أن العرب يهتمون بتكريم سياسييهم، وزعمائهم، ورأسماليهم أكثر مما يهتمون بتكريم مثقفيهم». ولأنّ القضية الفلسطينية في الداخل والشتات «كبرت واستمرت في إبداعات أبنائها»، وضع زمزم عمله كتحية لهؤلاء عبر تسمية عدد منهم في أغنية واحدة تمثّل حواراً بين جد وحفيدته تؤدي دورها تمثيلاً وغناءً لارا زمزم (12 عاماً). أما بالنسبة إلى اختيار الصافي لتأديتها، فلأن الأخير «حمل القضية الفلسطينية في فنه، ويُعدُّ رمزاً عربياً عابراً للحدود»، لافتاً إلى الترحيب الفوري الذي وجده من قبل الصافي، إذ وافق هذا الأخير سريعاً على المشاركة في العمل.

الأغنية التي أنتجتها «شركة باليستا للإنتاج الفني» تستذكر إبراهيم وفدوى طوقان، ومحمود درويش، ويحيى اللبابيدي وإدوارد سعيد، وسميح القاسم، وعبد الله حداد، ورياض البندك، وغيرهم من الشخصيات الفلسطينية.

صهاينة اليوم وعنصرية «حكماء صهيون»

بيان نويهض الحوت*

في مقاله الصادر في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2011/12/18، تعرّض الدكتور أسعد أبو خليل لوالدي ولي، غير أنّه ليست لديّ أية رغبة في الرد عليه. وليس عزوفي ذلك ناشئاً عن عدم إيماني بأهمية المساجلات الفكرية، إذ على العكس تماماً، غير أنّ ما قرأته في تلك الأسطر لا يطرح فكرة ما أو موضوعاً ما للمناقشة.

كل ما قرأته كان مجرد أحكام إعدام بالجملة. فالكاتب حاول إعدام سيرة رجل عربي اسمه عجاج نويهض، ابتدأ نضاله ضد الصهيونية على أرض فلسطين منذ عشرينيات القرن الماضي، ومجلته «العرب» تشهد؛ ومعتقل صرفند يشهد؛ ودار الإذاعة الفلسطينية في أيام رمضان وهي تصدح: «هنا القدس... هنا مدينة الإسراء والمعراج... هنا مدينة عمر» تشهد؛ ومئات المقالات التي دبجها في كشف طبيعة الصهيونية العنصرية على صفحات الدوريات العربية، من الرباط حتى مكة، تشهد؛ ومذكراته «ستون عاماً مع القافلة العربية» تشهد؛ وكتابه «بروتوكولات حكماء صهيون: نصوصها، رموزها، أصولها التلمودية» يشهد. فالعربي المجاهد، عجاج نويهض، هو من الأوائل الذين كشفوا طبيعة الصهيونية العنصرية، وهو من لاحقته الحركة الصهيونية عشرات الأعوام من عمره. يوم كان والدي حياً، لا أذكر حادثة واحدة تعرض فيها للذين لا يعتقدون بصحة البروتوكولات. كان دوماً من أصحاب العقل الواسع، والصدر الرحب، ومنه تعلمت حرية الفكر والرأي، وهذا ما دفعني إلى كتابة هذا المقال. كان من أحكام الدكتور أبو خليل أيضاً قراره بإعدام مؤلفاتي بالجملة. والسبب هو . كما يقول . استشهادي في كتابي «فلسطين: القضية. الشعب. الحضارة...» ببروتوكولات حكماء صهيون، وهذا . برأيه . سبب قاطع لمنع الباحثين والطلاب من العودة إلى كتابي الأول عن «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين...»، ولعلني في يوم قادم أقرأ حكمه بالإعدام على كتابي «صبرا وشاتيلا...»، أو أي كتاب لم أنشره بعد.

غير أنّ ذلك كلّه لا يستدعي الرد، إلا أنّه تجدر الإشارة إلى ضرورة مناقشة السبب القاطع أو «الجريمة» التي ألصقها الدكتور بي. فهي . كما يقول . استشهادي بالبروتوكولات في كتابي «فلسطين..»، بينما الحقيقة أنّه لم يرد في هذا الكتاب أي استشهاد بالبروتوكولات على الإطلاق . كما هو مفهوم الاستشهاد القائم على تقدير المؤلف لمن ينقل عنه مثلاً . بل على العكس من ذلك، فكل ما ورد فيه من مقتبسات عن الأصل كان بهدف التوصل إلى تحليل علمي لهذا الكتاب المثير للجدل، وهو الكتاب الذي لا تتطابق قناعاتي بشأنه مع قناعات والدي. لكن ذلك ليس موضوعنا (راجع: «فلسطين: القضية. الشعب. الحضارة...» (1991)، ص 349 . 356).

وأسمح لنفسي في هذا السياق بأن أذكر ما جرى معي في 17 أيلول 1982، وكانت قد مضت أيام قليلة على احتلال الجيش الإسرائيلي لبيروت الغربية. اقتحم بيتي أربعة ضباط وجنود إسرائيليين . ولست بصدد تفاصيل تلك الساعة . لكنني أتوقف حين امتدت يد الضابط قائد المجموعة، فسحب كتاب البروتوكولات من المكتبة، وحمله بغضب، وقال بأنّ هذا كتاب سيئ ويجب أن يُمنع. أجبته بهدوء: «واضح أنّنا في لبنان نتمتع بحرية فكرية أكثر مما لديكم في إسرائيل. سألتني قبل قليل عن مهنتي، وأجبتك بأنّني أستاذة في العلوم السياسية، في الجامعة اللبنانية، وطلابي هم الذين يحكمون على هذا الكتاب أو ذاك. وكل منهم له رأيه وتحليله. هذه أبسط قواعد حرية المعرفة».

وأختم هذه المقدمة الطويلة بإيماني بضرورة البحث في المواضيع الأساسية، ومنها التمادي الإسرائيلي/ الصهيوني، الذي لم تعد له حدود في قهر الشعب الفلسطيني... فما أهمية «البروتوكولات» وقد تفوّق عليها زعماء الصهاينة عنصريةً وإجراماً؟

هذا هو الموضوع الذي أعتقد أنّه الأهم، وللخوض فيه لا بد من عرض موجز للبروتوكولات بهدف التوصل إلى طبيعتها، أهي صحيحة أم مزورة؟ ثم مقارنتها بما صدر ويصدر عن الزعماء الصهاينة، حتى يومنا هذا.

المعروف أنّ نتائج مؤتمر بازل الذي دعا إليه هيرتسل وترأسه في 1897 تتلخص في أمرين. الأول «برنامج بازل» المؤلف من أربعة بنود تتمحور حول هدف الصهيونية الأساسي، أي تأسيس وطن لليهود في فلسطين. والثاني مسودة نص من أربعة وعشرين بروتوكولاً أصبحت تُعرف بـ«بروتوكولات حكماء صهيون»، قيل إنّها كانت قد أعدت لإقرارها في المؤتمر، وقيل إنّه يفترض بالحركة الصهيونية أن تسير عليها، كي تحقق أهدافها.

عندما صدر كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» أول مرة بالإنكليزية في لندن، في 1919، أثار عاصفة هوجاء. أنكر الصهاينة الكتاب جملة وتفصيلاً، واعتبروه مزوراً، من صنع المعادين للسامية بقصد إيذاء اليهود، فأخذوا يشترون النسخ من الأسواق للحدّ من توزيعها. وكانوا يعتبرون كل من يقتني الكتاب أو يتحدث عنه معادياً للسامية يستحق العقاب. فكانت النتيجة عكس ما سعت إليه الحركة الصهيونية؛ إذ تُرجمت «البروتوكولات» إلى عدّة لغات، واكتسبت شهرة فائقة.

يظهر من خلال البروتوكولات الأربعة والعشرين مخطط شامل لاستيلاء المنظمة الصهيونية العالمية على مقدّرات العالم. والمخطط أن يتم ذلك بتقويض كل ما هو قائم، ولا سيما أوروبا المسيحية، وروسيا الأورثوذكسية، والبابوية، والإسلام. وسيحتاج هذا، وفقاً لتصورات واضعي «البروتوكولات»، إلى فترة مائة عام تنتهي في 1997؛ فعندئذ، يعتقد أصحاب «البروتوكولات» أنّهم سيستولون على العالم المنهار، ويقيمون ملكاً يهودياً لنسل داوود، بإعلانهم الحكومة العالمية اليهودية على أنقاض الآخرين. لا توجد حتى الآن رواية ثابتة لأصل «البروتوكولات» التي تنسب، عادة، إلى مؤتمر بازل، فهناك أكثر من رواية. ورد في مقدمة النسخة الإنكليزية أنّ العالم الروسي سيرجي نيلوس هو أول من ترجم «البروتوكولات» إلى اللغة الروسية. والمعروف أنّها نشرت أول مرة . بالتتابع . في الصحيفة الروسية «Moskowkja Widmosti» في شتاء 1902/1903، ثم نشرت ثاني مرة في صحيفة روسية اخرى هي «Snamja» في شهري آب وأيلول من سنة 1903. أما خارج روسيا، فلم يكن قد عرف عنها شيء بعد.

لما وصلت نسخة من ترجمة نيلوس إلى المتحف البريطاني في 1906، لم تثر انتباه أحد حتى كانت الحرب الكبرى. وكان الصحافي البريطاني فيكتور مارسدن هو من قام بترجمتها إلى الإنكليزية. وعندما صدرت ترجمته في 1919 أول مرة، ابتدأت المعركة الصاخبة في شأن صحة «البروتوكولات» من عدمها.

تختلف رواية الكولونيل سكوت في كتابه «الحكومة الخفية»، فهو يذكر أنّ أصل

> القرار السياسي الإسرائيلي لم يخرج يوماً عن نهج السياسة العنصرية الصهيونية الهيرتسلية بل تفوق عليها

«البروتوكولات» يعود إلى مؤتمر بازل، فهذه الوثيقة قد أعدت لإقرارها في المؤتمر، غير أنّ البوليس السري القيصري قد دبر حريقاً في مكان الاجتماع، في اليوم الثالث، فهرب الأعضاء واستولى البوليس على أوراق المؤتمر، وبينها مسودة «بروتوكولات حكماء صهيون». وفي سان بيترسبورغ، عثر على هذه المسودة بين الأوراق. وبغض النظر عن الأصل في ظهور البروتوكولات في روسيا، فالمعروف عن مصيرها أنّ نسخها أتلفت بعد قيام الثورة البلشفية. وفي عهد كيرنسكي، أصبحت عقوبة حيازة البروتوكولات الإعدام.

لجأ الصهاينة مرة واحدة إلى القضاء لإثبات تزوير «البروتوكولات»، فادعى «اتحاد الطوائف اليهودية» في سويسرا، في 1933، على خمسة أعضاء من الجبهة الوطنية السويسرية بتهمة نشرها في سويسرا. وحكمت المحكمة السويسرية للجانب الصهيوني، وأعلنت أنّ «البروتوكولات» مزورة. إلاّ أنّه لما استأنف المدّعى عليهم الحكم، أصدرت محكمة الجزاء العليا حكمها في 1937 بإبطال القرار السابق.

صحيح أنّ أحداً لم يتمكن حتى الآن من إثبات صحة «البروتوكولات»، غير أنّه صحيح أيضاً أنّ أحداً لم يتمكن من إثبات عدم صحتها. ويؤخذ على الصهاينة الذين يتنصلون منها أنّهم لم يُخضعوا «البروتوكولات» لأي تدقيق علمي من قبل الخبراء لإثبات التزوير الذي يقولون به، وهم بذلك سهلوا مهمة الذين هاجموا «البروتوكولات» بعنف.

لم تترك «البروتوكولات» جانباً إلا وطرقته في سبيل هدف واضح هو تخريب المجتمعات البشرية، اقتصادياً واجتماعياً وصحافياً وخلقياً، وذلك تمهيداً لسيطرة «الشعب المختار» وحكامه من نسل داوود. نهجت «البروتوكولات» على تقسيم البشر إلى فئتين: فئة الشعب المختار (اليهود)؛ وفئة الغوييم، وهي سائر البشر (غير اليهود)، والغوييم معناها الحيوانات العجماء، ولهذا التقسيم جذور تلمودية واضحة. ورد في البروتوكول الحادي عشر: «الغوييم قطيع من الغنم، ونحن ذئابهم، وتعلمون ماذا يحل بالغنم إذا جاءتها الذئاب».

لا يوجد في «البروتوكولات» أدنى احترام للديموقراطية، وللدساتير، التي تعتبرها منبراً للثرثارين ومدرسة لفنون الانشقاق والشغب والمشاكسات الحزبية. وهي تدعو إلى إلغاء الحريات، وخصوصاً حرية التعليم، ولا تجد وسيلة لإشاعة الفوضى أفضل من خلق الأزمات الاقتصادية، وإفساد الشباب، والتجسس. وقد ورد في البروتوكول الأول ما يكفي للبرهان على التسلط الغاشم: «لا يتم وضع المخطط وضعاً كاملاً محكماً إلى آخر مداه، إلّا على يد حاكم مستبد قاهر . الحرية السياسية إنما هي فكرة مجردة، ولا واقع سياسياً لها - لا حياة للحضارة، والحضارة لا تقوم على الدهماء، بل على من يقود الدهماء. في الزمن الماضي كنا أول من نادى في جماهير الشعب بكلمات الحرية والعدالة والمساواة، وهي كلمات لم تزل تردّد إلى اليوم، ويردّدها من هم بالببغاوات أشبه».

ثلاثة أسلحة لدى حكماء صهيون هي: المال، والصحافة، والعنف. جاء في البروتوكول الخامس في ما يتعلق بالمال: «وكل دواليب الأجهزة تحتاج إلى محرك، وهذا المحرك بأيدينا وهو الذهب». وجاء في البروتوكول الثاني بشأن الصحافة: «غير أنّ الغوييم لم تعرف بعد كيف تستغل هذه الآلة [الصحافة]، فاستولينا عليها نحن، وبواسطة الصحف نلنا القوة التي تحرّك وتؤثّر، وبقينا وراء الستار». وفي البروتوكول السابع: «وطريقة حمل تلك الحكومات على ما نريد، هي التيار الذي يقال له الرأي العام، وفي يدنا الخفية زمامه ومقادته، نحرّكه بالقوة الكبرى . الصحف».

أما العنف، فأنيابه بارزة من البروتوكول الأول: «خير النتائج التي يراد تحقيقها من التسلط على الغوييم بطريق الحكومة، إنما يكون بالعنف والإرهاب - حقنا منبعه القوة . وهذا الشر هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الغاية المقصودة من الخير. ولذلك لا ينبغي لنا أن نتردد في استعمال الرشوة والخديعة والخيانة».

لا تخلو «البروتوكولات» من الجانب المسرحي في وصف تنصيب ملك اليهود «البابا الحقيقي

بين صحة التمثيل وصحة الوطن: أين لبنان من الربيع؟

بولا يعقوبيان*

فجأة، وفي غفلة من الزمن، اصبحت صحة التمثيل أهم من صحة الوطن، هذا اذا ما سلمنا أنّ صحة التمثيل تتأمن فعلاً عبر قانون اللقاء الارثوذكسي الذي يَقترح ان تنتخب كل طائفة نوابها في البرلمان اللبناني.

هذا ما تحاول مجموعة مذهبية اقناع اللبنانيين به، وتسوّق له بلا كلل وكأنّه اكتشاف العصر أو انّه يحل مشاكل لبنان ومعضلاته المتشعبة. فاللبنانيون لم ولن يتمكنوا من بناء وطن، ولا يحق لهم ان يحلموا بغير الطبقة المذهبية الغرائزية لتمثيلهم. فوفق هؤلاء، صحة التمثيل لا تصح الا عبر التمثيل المذهبي الذي يعني تطبيقه ان تستعر الغرائز الطائفية دون ضوابط، وان يمتطي كل طامح جواد الخطاب الانعزالي ليستحق عن جدارة لقب نائب الجماعة الدينية. فقانون «كل جماعة تنتخب مذهبها» هو الكارثة الجديدة بحق لبنان، ويجب على الشباب اللبناني ان يقف في وجه مشاريع مماثلة، لا تؤسس لوطن جامع، بل تكرس فكرة المزارع وتزيد من حدة الخطاب الطائفي والمزايدات المؤدية للحروب.

ليس صحيحاً انّه لا يوجد خيار آخر لقانون

> قانون «كل جماعة تنتخب مذهبها» هو الكارثة الجديدة بحق لبنان

انتخابي افضل، وليس صحيحاً أنّ الحل البديل هو النسبية أو قانون الستين او المحافظة المطاطة بحسب الحاجة. كذلك ليس صحيحاً ولا صحيحاً ان يهدف قانون الانتخاب فقط الى تحقيق صحة التمثيل التي تعكس اليوم صورة الوطن المريض بداء الطائفية. لكن هدف القانون هو حمل الوطن إلى الشفاء وإجبار ممثلي الامة على حمل همّ المواطنة وبناء الدولة.

لم يُصَبْ الفكر اللبناني بالعقم الكامل بعد، الا أنّ امراء الطوائف والتجمعات المذهبية لن ينجم عنهم الا مشاريع طائفية بعيدة عن طموحات الشباب اللبناني، وتبعدهم عن مشروع المواطنة الحقيقية. ففي وقت تناقش فيه الدول العربية دساتير وقوانين انتخاب عصرية، يبقى لبنان اسير شعارات تحوّل فصوله الى خريف دائم.

هذا النداء هو محاولة للكف عن الاستسلام للأمر الواقع، وهو دعوة ايضاً إلى طرح وبلورة فكرة تقوم على معالجة معضلة قانون الانتخاب من دون الوقوع بين سندان الطائفية ومطرقة مخاوف الاقليات الدينية. فما الذي يمنع مثلاً، ان نبقي التوزيع المذهبي على حاله، انما يكون الانتخاب على قاعدة ان المسيحي ينتخب المسلم والمسلم ينتخب المسيحي، وفق لبنان دائرة واحدة. يكون في هذه الدائرة لكل مواطن الحق في الاقتراع لـ64 نائباً من الطائفة الاخرى. وبالتالي، عبر قانون مماثل، نحقق الاهداف التالية.. أولاً، يضطر الطامحون الى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

للمسكونة كلها»، كما ورد في البروتوكو ل السابع عشر. ثم تكتمل المسرحية في البروتوكول الثامن عشر بالحاكم الذي يخرج إلى الناس محاطاً دائماً بجمع غفير، من عامة الشعب ظاهراً، ومن الحرس حقيقة. وإزاء مشاهد كهذه، تبدو «البروتوكولات» كتابة سطحية سخيفة فعلاً، ولا تستحق نقدها بجدّية.

بمعنى آخر، إنّ من يحكم على «البروتوكولات» بنصها المكتوب، يجدها مسرحية خيالية يستحيل تحقيقها، أكثر من كونها برنامجاً سياسياً. أما من يحكم على روح «البروتوكولات» وفلسفتها العامة، فهو لا يراها إلاّ نسخة عن تصريحات الزعماء الصهاينة وكتاباتهم السابقة واللاحقة، التي تمادت مع الزمن وتفوقت على البروتوكولات نفسها، وهنا، تسقط أهمية صحة «البروتوكولات» أو عدم صحتها.

لم تتبرأ الحركة الصهيونية من كتابات هيرتسل وهس وبنسكر، مثلاً، أو من مؤتمر بازل نفسه، مع أنّ الفكر الصهيوني والمخططات الصهيونية حتى عهد هيرتسل، كانت كلها تنضح بروح «البروتوكولات» وفلسفتها العامة. إنّ التحقير من شأن الديموقراطية والإعلاء من شأن الديكتاتورية، من أسس دولة هيرتسل؛ ووسيلة المال للمآرب السياسية أسلوبه الأوحد؛ أما وسائل الإعلام فهي نفسها وسائل هيرتسل والحركة الصهيونية. أما الإعلام الغربي عموماً، والأميركي خصوصاً، الذي تسيطر عليه الحركة الصهيونية في عصرنا، فهو الدليل.

أما نظرية الغوييم، فهي في صلب فكر موشي هس الذي أطلق على العرب «القطعان المتوحشة»، وفي صلب فكر هيرتسل الذي غازل الغرب بإنشاء دولته اليهودية قاعدة حضارية أوروبية «في وجه البربرية»، وهي أساساً في صلب التلمود نفسه. فأي جديد هناك إذن؟ الهجوم على الأديان الأخرى؟

تفوقت أقوال الصهاينة في القرن العشرين حتى على نظرية «الغوييم» في «البروتوكولات»، تلك النظرية القائمة على احتقار الآخرين، لكن ليس على نفي وجودهم والعمل على إخراجهم من ديارهم، بينما زعماء إسرائيل وقادتها نادوا بطرد العرب نهائياً، وكان من أوائلهم جوزيف وايتس، رئيس قسم المستعمرات/ المستوطنات في الوكالة اليهودية، الذي قال منذ 1940: «يجب أن يكون واضحاً في ما بيننا بأنّ لا مكان لشعبين في هذا البلد. نحن لن نحقق أهدافنا مع وجود العرب في هذا البلد الصغير. لا يوجد غير حل واحد وهو ترحيل العرب، كل العرب، إلى البلدان المجاورة. ويجب ألا تبقى قرية عربية واحدة، ولا قبيلة واحدة».

وكان بن غوريون هو القائل، في 1948: «يجب أن نطرد العرب ونأخذ مكانهم». وأما يتسحاق رابين ، فهو القائل: «سوف نخفض السكان العرب إلى جالية من الحطابين والخدم». وقالت غولدا مائير، في 1969: «كيف يمكننا أن نعيد الأراضي المحتلة؟ لا يوجد هناك أحد لنعيدها إليه... لا يوجد هناك شيء كالفلسطينيين، فهم لم يوجدوا قط». وقال رفائيل إيتان، رئيس الأركان، في 1988: «نحن نعلن بوضوح أنّ العرب لا يحق لهم أن يستقروا حتى على سنتيمتر واحد من أرض إسرائيل... يجب استعمال منتهى القوة حتى يأتي إلينا الفلسطينيون زاحفين على الأربع».

وإن كان مناحيم بيغن، رئيس الوزراء في 1982، من الذين شبهوا الفلسطينيين بالحيوانات بقوله: «الفلسطينيون حيوانات تمشي على قدمين»، فقد تفوق عليه يتسحاق شامير، رئيس الوزراء في 1988، بقوله: «الفلسطينيون سيُسحقون كما تسحق الجنادب... فالرؤوس تتحطم على الصخور والجدران».

أما نتنياهو، فيتفوق على كل من جاء قبله بأنّ عهده عهد التنفيذ وتخليص إسرائيل من الدخلاء الفلسطينيين، وليس عهد كلام!

صحيح أنّه توجد في إسرائيل «حركة السلام الآن»، كما يوجد العديد من أصحاب الرأي بين الكتّاب والمؤرخين الجدد، وصحيح أنّ الكثيرين من اليهود عبر العالم يؤيدون إنشاء دولة فلسطينية، لكن كلّ هؤلاء لا أثر لهم في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي، الذي ما خرج يوماً عن نهج السياسة العنصرية الصهيونية الهرتسلية، بل تفوق عليها.

ولو جئنا نعدد الانتهاكات العلنية الصارخة ضد الفلسطينيين من قبل الإسرائيليين، لتلاشت أهمية «بروتوكولات حكماء صهيون» إلى حد النسيان، فالانتهاكات اليومية تعمل على طرد البشر، وحرق الشجر، وسرقة الأراضي، وبناء الجدار العنصري العازل.

كم قانون جائر تستند إليه إسرائيل لطرد العائلات المقدسية وهدم منازلها؟ كم قانون جائر استولت من خلاله على ممتلكات الفلسطينيين؟ مَن يحاسب إسرائيل على غطرستها التي لا حدود لها، وادعاءاتها بتملك فلسطين، وحقها بدولة «يهودية» لا مكان فيها لمن لم يكن يهودياً؟

لم يرد شيء في «البروتوكولات» عن طرد الشعب من أرضه، بينما تصريحات الإسرائيليين تتصاعد ضد الفلسطينيين، وضد بقائهم، وضد عودتهم، وضد وجودهم، كل هذا لا يترك مجالاً للشك بأنّ روح البروتوكولات وفلسفتها ليست هي القائمة وراء السياسات الإسرائيلية المتلاحقة فحسب، بل يؤكد أنّ السياسة الإسرائيلية المستمدة من روح الصهيونية الهرتسلية قد تطورت نحو الأكثر سوءاً، وتمادت إلى أبعاد لم تصل إليها أية قوة استعمارية أو امبريالية سابقة على وجه الأرض.

بكلمة أخرى، لقد تخطت هذه الدولة، بفضل عنصرية قادتها التي لا حدود لها، حدود «البروتوكولات» . صحيحة كانت أو مزورة . كما تخطت كل الخطوط الحمر والسود التي سجلها هيرتسل في كتابه «يوميات هيرتسل»، وكذلك في كتابه «الدولة اليهودية». أي أنّ التلامذة تفوقوا على الأستاذ المؤسس.

* مؤرخة فلسطينية

تمثيل اللبنانيين الى اعتماد خطاب وطني جامع والى الاعتدال في مسلكهم، فهم ابناء بيئتهم إلا انّ من سيعطيهم صوته هو «الآخر». ثانياً، تجري المحافظة على العيش المشترك في أبهى حلله، ليكاد فعلاً أن يصبح عيشاً واحداً، وتعم المحبة وتصبح مدن لبنان ساحات تلاق، وينتفي منطق التحاصص الجغرافي والسياسي. ثالثاً، تصبح الكفاءة هي المعيار الاول للتوظيف، وتفقد «خدمات النائب» من اهميتها، لكون لبنان دائرة واحدة ولا يمكن التفضيل على هذا الاساس، انما تنتقل المنافسة بين النواب إلى الممارسة المطلوبة من ممثلي الشعب، وهي التشريع والرقابة والمحاسبة.

رابعاً، تحتفظ الطوائف بالتوزيع الحالي، وبالتالي تتبدد هواجس الأقليات، وتصبح لدينا اكثرية مسلمة تنتخب اقلية مسيحية، واقلية مسيحية تختار ممثلي الاكثرية المسلمة، في ممارسة تشكل تلاقياً ومصلحة وطنية بدل نظام العزل المطروح. خامساً، تبتعد الطوائف اللبنانية عن التناحر في ما بينها، وتصبح المنافسة على الافضل. سادساً، تبتعد تلك الطوائف عن البحث عن قوى خارجية تدعمها، وتصبح بحاجة بعضها الى بعض. سابعاً، يعود لبنان وطن الرسالة والتسامح والمحبة بين ابنائه الذين ارتضوا في اوج صعود التعصب والتطرف في العالم ان يعتمدوا طرحاً يطمئن الاقليات، ويؤسس لدولة مدنية عادلة. دولة تضمن وصول المعتدلين من جميع الطوائف إلى مواقع المسؤولية، وينقرض فيها أصحاب المشاريع الطائفية.

يمكن اضافة وسرد الكثير حول هذا الطرح الذي يبقى طرحاً وطنياً مجنوناً، الا انّه اقل جنوناً من الحرب والقتل على الهوية، علّه في يوم ما يقع الاختيار على قانون كهذا بعد أن تكون قد استهلكنا كل الخيارات الممكنة، وهي اصلاً لم تعد كثيرة.

حان الوقت لتحرك شعبي لا يُجيَّر ولا يستغل من اي طرف سياسي، ويكون هدف ذلك التحرك وضع قانون انتخاب يضمن حقوق الوطن والمواطن. واذا كان هذا الطرح طوباوياً حالماً، فيكفي منه هدفاً ان اطرحه في اطار صراع الافكار، وفي مواجهة من يحاول ان يصوّر لأبناء هذا الوطن انّ لا سبيل فيه غير الانعزال.

* اعلامية في قناة «المستقبل»

صراخ متأخر!

جنى نصرالله*

جردة الذاكرة أمر لا مفر منه في وداع كل عام. تحضر الصور، الناس، الأحداث... تتذكر خبط عشواء. تحاول ألا تقع في المصيدة، ترفض أن تكون ضحية هذا التقليد المقيت، لكنّه يتلبّسك كشيطان. تهرب منه صباحاً، فيداهمك مساء. تنغمس في همومك اليومية فيطل برأسه من أي ثقب فراغ. كأنّ عقارب الذاكرة تفلت من عقالها في نهاية العام لتدير حفلة جنونها الخاصة، التي لن يخفف من وقعها ملء روزنامة السنة الجديدة بأحلام وطموحات ومشاريع مستقبلية.

كادت هذه السنة أن تختم أيامها الأخيرة من دون أن تثقل عليّ ذاكرتي التي خلت أنّ الصدأ أبطأ، مشكوراً، نشاطها الى أن سمعت بأنّ مسرح بيروت سيقفل أبوابه على نحو نهائي هذه المرة. فجأة وجدتني أقف هناك عند أطراف الباحة المكتظة بوجوه وأسماء ممثلين ومخرجين وصحافيين ينضحون فرحاً وحماسة ويشعلون الفضاء صخباً وقهقهات. كان ذلك في أواخر تشرين الأول 1992. هكذا، قفزت ذاكرتي خطوات سريعة الى الماضي البعيد، واستقرت أمام باب المسرح الخشبي الذي أُعيد افتتاحه بعد غياب قسري أول، سببه اندلاع الحرب اللبنانية.

تلمست خطواتي بين الجموع وبحثت بين الوجوه عمن يروي لي قصة «تياترو دو بيروت». كان ريمون جبارة، التي شاءت الصدفة أن يفتتح «تياترو دو بيروت» مخرجاً مسرحية «من قطف زهرة الخريف»، بعدما كان قد افتتح المسرح ممثلاً في «لعبة الختيار» في 1965. قال لي «عندما دخلت قاعة مسرح بيروت تخيلت مادونا غازي، واندره جدعون وجميع الزملاء في مسرحية «لعبة الختيار» (إخراج برج فازليان) التي قدمتها فرقة المسرح الحر مع موريس معلوف وصلاح مخللاتي

> نندب اليوم الذاكرة ونشيعها إلى مثواها الأخير، لأننا أضعف من أن نحافظ عليها

> اسس المسرح ذاكرة ثقافية لجيل الحرب الذي كان يعاني خواء كبيراً على هذا المستوى

ونبيه أبو الحسن ورضى خوري». أدّى مسرح بيروت دوراً محورياً في الثقافة اللبنانية عند افتتاحه في منتصف الستينات، بعدما تحوّلت سينما هيلتون الى «تياترو دي بيروت». ومع هذا الاسم الجديد عرف المسرح اللبناني تحوّلاً كبيراً في مسيرته. أسماء جديدة برزت، واتجاهات متعددة حوّلت المسرح الى جزء أساسي من نسيج الحياة الثقافية في لبنان. لذا، كان الرهان كبيراً على الدور الذي يمكن أن يؤديه «تياترو دو بيروت» مجدداً في إعادة صناعة المشهد الثقافي وتركيبه بعد أعوام طويلة من الحرب والدمار والخراب. لم يغب ذلك عن بال «هيئة الفنون»، التي نفخت فيه الروح تحت إدارة وإشراف الصحافي والروائي الياس خوري، إذ أعلنت في كتيّب أصدرته في المناسبة «نحن هنا، لنبدأ حركة لم تنته بعد، مشروعنا بسيط وواضح وهو أن نلتقط فتات الروح من ركام الموت، وهذا لا يكون إلا حين نقرر مواجهة الزائف والسطحي والمبتذل بالحقيقي والجديد والطليعي (...)». حقق المسرح غايته خلال سبعة أعوام من العمل المتواصل والدؤوب، لا بل فعل أكثر من ذلك. لقد أسس ذاكرة ثقافية لجيل الحرب، جيلنا، الذي كان يعاني خواءً كبيراً على هذا المستوى. كنا نقتات من الذاكرة الثقافية للأكبر سناً ونحسدهم، لأنّهم ينتمون الى عصر لبنان الذهبي في الفكر والثقافة والإبداع.

كسب مسرح بيروت الرهان ونجح في ردم هذه الهوة، لا بل استقطب جمهوراً كبيراً ومتنوعاً ضم أكثر من جيل، وخصوصاً أنّ الأعمال التي عرضت على خشبته أتاحت للبنانيين التعرف على المسرح العربي بمروحته الواسعة. فكانت «فاطمة» الجزائرية، و«وصلة من تونس» مع نوال اسكندراني، و«فاميليا» مع فاضل الجعيبي وجليلة بكار و«كلام الليل» مع توفيق الجبالي، و«الخادمتان» و«عنبر رقم7» مع جواد الأسدي الى عدد كبير من الأعمال المحلية.

بعد مرور عام على افتتاح المسرح، قالت لي هدى سنو، إحدى أعضاء هيئة الفنون: «كنت أعتقد أنّه كان بإمكاننا أن نكون أفضل، لكنّني عندما أنظر الى ما أُنجز أرى أنّنا استطعنا أن نحقق اكثر من خطوة باتجاه هدفنا الأساسي، وهو إقامة مركز ثقافي لبناني يرتاده المثقفون من مختلف الأذواق والتيارات». كان «تياترو دي بيروت» مركزاً ثقافياً واكثر. ولا مبالغة في القول إنّه أصبح عاصمة الثقافة في التسعينات. فيه المسرح والسينما والشعر والمعارض الفنية والندوات الفكرية، وفيه المحترف التجريبي الذي يسهم في إطلاق الهواة الى عالم الاحتراف وفق أحد أبرز الأسس التي قام عليها المسرح في الستينات.

هناك في عين المريسة، حيث يحتل المسرح زاوية صغيرة على بعد أمتار من تمثال عبد الناصر، المعلمان الوحيدان اللذان لا يزالان يشهدان على هوية المنطقة الأصلية، هناك على مقاعده التي لم تكن في الأغلب تتسع لاستقبال كل المتفرجين، فيحشرون أنفسهم على الأدراج ويفترشون الأرض أو يتابعون العرض وقوفاً، هناك راكمت وأبناء جيلي ذاكرة ثقافية غنية لم تكن متوافرة ولا متاحة لولا المسرح، لكن المسرح أقفل أبوابه في 1998. ولا أذكر أنّ أحداً استنكر او اعترض او رفع الصوت عالياً دفاعاً عن بقائه. ولا أذكر حصول تظاهرات واعتصامات ورثاء من النوع الثقيل، او حتى التفاتة من الصحافة ومحطات التلفزة. هكذا أُقفل المسرح وحسب نحو نيف وعام، قبل أن يبادر المخرج روجيه عساف الى إعادة افتتاحه من خلال مجموعة «شمس»، التي انتقلت بعد ذلك الى مسرح «دوار الشمس» في الطيونة، فأُقفل المسرح مجدداً في 2004 من دون أن يحرك أحد ساكناً هذه المرة أيضاً. علماً أنّ أبواب المسرح بقيت مقفلة طوال خمسة أعوام، قبل أن يتحمس كل من المخرج عصام ابو خالد وطارق عمار وإبراهيم ابو خليل لإعادة افتتاحه من خلال فرقة «ديسيبل» في 2009. مرة جديدة يفتح المسرح أبوابه وسرعان ما يقفلها، لكن... الى الأبد.

عندها فقط دبت الحماسة في النفوس وتنبه اللبنانيون الى أنّ ثمة مسرحاً يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد نزاع استمر أعواماً طويلة. تظاهروا واعتصموا وخطّوا البيانات ودخلوا في حالة رثاء لا مثيل لها. مما لا شك فيه أنّ هدم مبنى تراثي والقضاء على ذاكرة جماعية يستحقان كل هذا وأكثر، لكن يفترض بالمعترضين في هذه الحال التوجه نحو وزارة الثقافة، التي تتحمل مسؤولية الحفاظ على الأبنية التراثية. أما اذا كان كل هذا الندب بسبب هدم صرح ثقافي، فإنّ رد الفعل جاء متأخراً كثيراً، لأنّ المسرح يعاني موتاً سريرياً منذ أعوام طويلة، لكنّ الدموع لا تنهمر والقلب لا يعتصر ألماً إلا في مواكب التشييع. وما إن يوارى «الفقيد» في الثرى حتى ننسى، وربما نحتفي بالجديد الذي لا يمتّ الى القديم بصلة. وحده سعيد سنو، الذي عشق هذا المسرح ودافع عن بقائه طوال 47 سنة، ويتحمل خسارته اليوم بوجع كبير، قال الحقيقة التي تجاهلها الآخرون في حفلات رثائهم الجماعية. قال: «طوال 5 سنوات لم يطرق أي فنان بابي ليطلب أن يقدم عملاً فيه (...) واليوم يريدون الاعتصام من اجل المسرح؟».

هناك في عين المريسة بين ناطحات السحاب و«أبنية الأحلام»، هناك خلف هذا الباب الخشبي العريق بعض من ذاكرة كنت أتلصص عليها كلما مررت في هذا الحي الذي تلاشى في غفلة من الزمن. كنت أمنّي النفس بأنّ ذاكرتي محفوظة في إحدى زواياه.

نندب اليوم الذاكرة ونشيّعها الى مثواها الأخير، لأننا أضعف من أن نحافظ عليها أو حتى ننقذها. صراخنا يأتي دائماً متأخراً. بالمناسبة، هل يذكر الغاضبون اليوم مسرحاً اسمه البيكاديللي؟ ماذا لو قرر أصحابه هدم المبنى؟ هل يجرؤ أيّ من الغيارى على التاريخ والثقافة والذاكرة على الاعتراض؟ سيبدو المشهد هزلياً لا شك.

* كاتبة لبنانية

سوريا

غليون ينعى مهمة المراقبين... وموسكو تتمسك برفض العق

توحي الصورة أن امتحان المراقبين العرب، الذين وصل نحو 50 منهم إلى سوريا أمس، يبدأ جدياً اليوم، وسط إعراب رئيس وفدهم عن رضاه التام عن تعاون السلطات «حتى الآن»، في مقابل ضغوط المعارضة السورية لتكليف مجلس الأمن مهمة تطبيق المبادرة العربية

الدابي «راض» وامتحان حمص اليوم

ألالاف شاركوا في تشييع ضحايا تفجيري يوم الجمعة الماضي (رويترز)

يبدو أن الخلاف على نتيجة عمل بعثة المراقبين العرب، التي وصلت الدفعة الأولى من مراقبيها إلى دمشق أمس، قد بدأ مبكراً وسط استمرار المباحثات الغربية لاستصدار قرار في مجلس الأمن الدولي حيال الوضع في سوريا. وبينما خرج الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي ليؤكد أن المراقبين في سوريا الذين يقدَّر عددهم بنحو 50، سينطلقون في مهماتهم اليوم، شدّد رئيس البعثة، محمد أحمد مصطفى الدابي، على أن مهمته تسير من دون عوائق «حتى الآن»، محذراً من يتابعون تحركات البعثة من القفز إلى استنتاجات بشأن نتائج المهمة. وطالب الضابط السوداني بمنح فريق عمله بعض الوقت، على وقع كشف مصدر في بعثة المراقبين أن الفريق «سيبدأ مهمته في سوريا بزيارة مدينة حمص الثلاثاء (اليوم) لأنها أكثر المناطق اضطراباً».

في هذا الوقت، عقد رئيس «المجلس الوطني السوري» المعارض، برهان غليون، مساء أمس، مؤتمراً صحافياً من باريس، أشار فيه إلى أن مراقبين للجامعة العربية «وصلوا إلى مدينة حمص، لكنهم لا يستطيعون القيام بمهمتهم». وأضاف غليون أن «هؤلاء أعلنوا أنهم لا يستطيعون الوصول إلى أمكنة لا تريد السلطات (السورية) أن يصلوا إليها»، متحدثاً عن وقوع «مجازر في حمص، وخصوصاً في حي بابا عمرو»، ومطالباً الجامعة العربية بـ«التدخل للتنديد بهذا السلوك». وأصرّ أيضاً على ضرورة «تدخل الأمم المتحدة وأمينها العام والقادة الأوروبيين للقول إنه ينبغي وضع حد لهذه المأساة».

من جهةٍ ثانية، طالب غليون بأن «يتبنى مجلس الأمن، بدعم من أعضاء الأمم المتحدة، المبادرة العربية (بشأن سوريا) وأن يعطي فرصة لتطبيقها»، بعدما أعرب عن اعتقاده أن «الجامعة العربية لا تملك الوسائل الفعلية لتطبيق هذه الخطة». وجاءت تصريحات غليون بشأن عمل المراقبين العرب لتتناقض مع تصريحات رئيس البعثة العربية، الذي قال لوكالة «رويترز»: «لقد قمنا بكل الإجراءات والتحضيرات، وهناك تعاون وثيق مع الإخوة السوريين، وهم يتعاونون بصورة جيدة لأبعد الحدود حتى الآن». كذلك أشار الدابي إلى أن السوريين سيتولون توفير وسائل الانتقال لبعثة المراقبين، وهي الخطوة التي قد تثير حفيظة المعارضة والمحتجّين، وهو ما يتناقض مع ما أعلنه نبيل العربي عن أن «الأمانة العامة للجامعة العربية استأجرت سيارات لنقل الفرق، نظراً إلى تأخر وصول السيارات المخصصة لنقلهم» إلى المناطق المختلفة في سوريا.

وفي السياق، نقلت «رويترز» عن أعضاء بعثة المراقبة العربية قولهم إنهم سيحاولون إبقاء عنصر المفاجأة من خلال إعلان المناطق المحددة التي يعتزمون زيارتها في اليوم نفسه لإتمام الزيارة. من جهته، أكد الناطق باسم وزارة الخارجية السورية، جهاد مقدسي، أول من أمس أن لجنة المراقبين «ليست لجنة تفتيش، بل مراقبة فقط»، ووصف لقاءاتها بالمسؤولين السوريين بالإيجابية.

وفي موازاة الاستعدادات الجارية لانطلاق أعمال البعثة، كان الجامع الأموي في دمشق يشهد يوم السبت الماضي تشييع الضحايا الأربعة والأربعين للتفجيرين الانتحاريين اللذين وقعا في دمشق، وسط نفي جماعة الإخوان المسلمين مسؤوليتها عن التفجيرات التي استتبعت مزيداً من المواقف المنددة من حركة «حماس» وتركيا وإيران إلى جانب العراق وروسيا والصين. واتهمت جماعة «الإخوان المسلمين» النظام بالوقوف وراء هذه الاعتداءات، وبمحاولة إلصاق التهمة بها، مشيرةً إلى أن «بعض عملاء النظام زوّروا صفحة باسم الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين على الإنترنت، ووضعوا عليها بياناً مختلقاً ينسبون فيه إلى الجماعة تبنيها العمليتين».

وفي السياق، كشفت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن أجهزة الاستخبارات الروسية سلّمت تقريراً لدمشق، تضمّن «معلومات عن اختراقات في أجهزة الأمن والجيش السوريين»، وعن «انشقاقات غير معلنة» لضباط ومسؤولين سوريين. ونقلت الوكالة عن مصدر لم يكشف عن هويته قوله إن التقرير احتوى على معلومات تحذيرية بشأن «عمليات إرهابية ستقوم بها جهات أمنية سورية (مخترقة)، ضد أعضاء بعثة المراقبين العرب» بهدف توريط دمشق بـ«اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان وقمع المحتجين وارتكاب جرائم حرب».

في غضون ذلك، تتواصل المشاورات في مجلس الأمن الدولي في مشروع قرار حيال الأزمة السورية، وسط استمرار الرفض الروسي لفرض مزيد من العقوبات

خطة إسرائيلية في الجولان استعداداً لتوترات حدودية

يدرس جيش الاحتلال الإسرائيلي خطة للردّ مباشرة وتلقائياً على سيناريوات مختلفة قد تحصل في هضبة الجولان المحتلة نتيجة تطورات الأزمة السورية الحالية

محمد بدير

رغم حالة الاطمئنان التي يحاول وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، الإيحاء بها بشأن مآلات الوضع السوري، تعكس الإجراءات التي يتخذها جيش الاحتلال في هضبة الجولان اتجاهاً مخالفاً يشي بقلق واضح من احتمالات التدهور التي يمكن أن تسلكها تطورات الوضع السوري. وفي وقت يبشر فيه باراك بقرب سقوط النظام السوري، معلّقاً آمالاً كبيرة على «الضربة القاسية التي سيمثّلها هذا الحدث للمحور الراديكالي في المنطقة»، يعمد جيشه إلى إدخال تعديلات على التدابير العملانية التي تضبط أداء قواته في الشمال استباقاً «لسيناريوات مختلفة» يمكن أن تشهدها الجبهة السورية.

ووفقاً لما نشرته وسائل إعلام عبرية، بلورت قيادة المنطقة الشمالية وفرقة «غاعش» المنتشرة في هضبة الجولان المحتلة خلال الفترة الماضية «خطة عمل تتضمن سلسلة جديدة من الأوامر والتعليمات توضح سبل التعامل مع مروحة متنوعة من الأحداث» التي يمكن أن تشهدها جبهة الجولان في ضوء الأزمة الداخلية في سوريا. وقالت صحيفة «معاريف» إن «الخطة التي ستدخل حيز التنفيذ هذا الأسبوع تحدد صلاحيات القيادات العسكرية على كافة المستويات، بما في ذلك الأهداف المعادية التي تُخوَّل هذه القيادات استهدافها ردّاً على حدث ما من دون الرجوع إلى القيادة العليا لتحصيل الإذن». ونقلت الصحيفة عن ضابط رفيع المستوى قوله إن «هذا الترتيب يرمي إلى منع الغموض في الوقت الحقيقي حتى نتمكن من الردّ فوراً من دون إجراءات تصديق معقدة».

وتابع قائلاً: «على سبيل المثال، في حالة وجود سيناريو يشمل وقوع حدث على الحدود، سيعرف قائد اللواء أي أهداف يُسمح له بالعمل ضدّها». وشدّد الضابط على أن «كل حدث يخرج من الأراضي السورية، سيكون تفسيرنا له واضحاً: الحكم السوري، وسيكون ردّنا واضحاً جداً وحاداً ويحمل رسالة واضحة: أنّ من غير المجدي العبث مع إسرائيل».

وأشارت الصحيفة إلى أنه مع بدء الاضطرابات في سوريا، وعلى خلفية الأحداث التي حصلت في القنيطرة ومجدل شمس في ذكرى النكبة والنكسة، توصّلت قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى استنتاج أنّ التعريفات القائمة التي تحكم عمل القوّات الميدانية، والتي تتلخّص بحالتي «الأمن الجاري والحرب» لم تعد كافية لمقاربة التطورات التي يمكن أن تنشأ على الجبهة في هذه الفترة، إضافة إلى أنها لا تقدّم جواباً مناسباً لجملة من السيناريوات المحتملة. سيناريوات تتضمّن، على سبيل المثال، محاولة قيام ضبّاط سوريين «بالتنفيس عن إحباطهم ضدّ إسرائيل»، أو أن تستغل «خلية إرهابية» الفراغ في الجبهة، فتعمد إلى إطلاق صواريخ نحو مستوطنات الهضبة. ورأى الضابط أنّ «الوضع في سوريا مركّب، ويخلق تشويشاً، وعلينا أن نكون جاهزين لإمكان نشوء أحداث ضدنا في ظل الفوضى، وليس معنى ذلك وقوع معركة شاملة، بل هي حالة تشبه أكثر الإرهاب الذي نعرفه على طول بقية حدود الدولة».

وبحسب الإذاعة الإسرائيلية، لحظت قيادة المنطقة الشمالية زيادة في الحركة بالقرب من الحدود مع إسرائيل، وهي ظاهرة تعكس ما يسمونه في أوساط الجيش «زوال حاجز الخوف» لدى الجهات المعادية. ورغم ذلك، ترى تقديرات الجيش أن احتمال نشوب حرب مع سوريا لا تزال منخفضة على المدى المنظور.

تأتي هذه الاستعدادات في وقت جدّد فيه باراك رهاناته على سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، مستنداً في ذلك إلى مواقف كل من الجامعة العربية وتركيا. وقال في مقابلة إذاعية إنّ «الأحداث الأخيرة في سوريا تدل على أن عائلة الأسد بدأت تفقد حكمها. أنا متأكد من أن هذا الأمر لا رجعة فيه ولا يمكن القول إن الأسابيع الأخيرة ستصب في مصلحة حكم الأسد». ومضى باراك في توضيح الأسس التي يبني عليها تقديره على قاعدة أن «ما قامت به الجامعة العربية من خطوات يثبت أنهم يفهمون جيداً أكثر منا أنّ نهاية الأسد اقتربت، ومغادرة حركة حماس لسوريا تثبت أن النهاية اقتربت، وحالة القلق التي يعيشها حزب الله تؤكد أنّ النهاية باتت قريبة. والانتقادات التركية الحادة من ناحية أخرى تضع الأمور في إطار أوضح. إن نهاية عائلة الأسد باتت قريبة». وانتقد وزير الدفاع الإسرائيلي موقف الدول الأوروبية حيال ما يحدث في سوريا، وأشار إلى أن «الدول التي تدخّلت فعلياً وعسكرياً وبطائراتها وقذائفها في ليبيا، لا تجرؤ الآن على استخدام الشيء نفسه مع سوريا، وتكتفي بالشجب والاستنكار، ونحن لا نستغرب من ذلك».

وردّاً على سؤال عن الجهة التي ستحكم سوريا في حال سقوط نظام الأسد، أجاب باراك: «أنا، في العموم، أخشى من الثورات التي تجري في الدول العربية والتي غيّرت الأنظمة السابقة بأنظمة إسلامية. هذا الأمر لا يخدم مصلحتنا.

...وبات

على دمشق. وفي السياق، أكد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف رفضه فكرة أن جميع أطراف المعارضة السورية أناس سلميون وغير مسلحين، مؤكداً أنه يعرف بنحو موثق كيف تجري عمليات إمداد المعارضة ودعمها من الخارج. وفي إطار متصل، كشف مصدر في «المجلس الوطني السوري» أن عدداً متنامياً من أعضائه يضغطون للإعلان صراحة عن تأييد العصيان المسلح ضد الحكومة، لكنهم لا يزالون يواجهون بمقاومة من داخل صفوف «المجلس». في المقابل، تحدث السفير الألماني لدى الأمم المتحدة بيتر فيتيج عن ضرورة تضمين القرار الجاري مناقشته في نيويورك «مطالب الإفراج عن السجناء السياسيين، وإشارة واضحة إلى محاسبة الذين ارتكبوا انتهاكات لحقوق الإنسان» فضلاً عن دعم المبادرة العربية.

ميدانياً، تحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مواصلة القوات السورية حملتها الأمنية لليوم الثالث لاستعادة السيطرة على حي بابا عمرو في حمص، «ما أدى إلى سقوط 23 قتيلاً، فضلاً عن سقوط عدد آخر من القتلى خلال الأيام الماضية في حمص وحماه وريف دمشق وإدلب ودير الزور». في المقابل، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا»، عن مقتل 7 من العناصر الأمنية وجرح آخرين في درعا وحمص خلال اليومين الماضيين، فيما أُعلن تشييع «جثامين 9 شهداء» من المستشفيات العسكرية. وأشارت أيضاً إلى اغتيال طبيب ضابط برتبة عقيد في الجيش السوري في عيادته الخاصة، فضلاً عن اغتيال عضو اللجنة المركزية لحزب البعث الحاكم غازي زغيب وعائلته في مزرعته الكائنة في حي بابا عمرو.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

حقيقةً، أنا لا أعرف من سيتولى الحكم؛ لأنّ من الصعب التنبؤ بهذا الأمر. لكن ما هو واضح أن سقوط نظام الأسد سيكون ضربة قاسية توجه إلى المحور الراديكالي، وستكون ضربة قاسية بالنسبة إلى إيران».

وتابع باراك قائلاً: «مما يبدو لي، إن المجتمع السوري أقل تديناً من غيره. أنا لا أقول إنه لا يوجد تديُّن، لكن التدين أقل مما هو في مصر، وهو ما رأيناه من خلال نتائج الانتخابات». واستدرك بأنه لا يحاول الإيحاء بأنه «ليس هناك وجود لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، ولكن هناك نواة للمجتمع المدني وهناك نوع من الإرث التاريخي للعلاقات مع فرنسا، وهناك نشاط تركي في عديد من الجوانب داخل سوريا»، ليخلص إلى أنه ليس متأكداً من أن «الجهات القريبة من إيران ستسيطر على الوضع أو حتى الجهات الإسلامية هي التي ستتولى الحكم؛ فهناك معارضة مدنية متّزنة لها علاقات جيدة مع تركيا، وآمل أن تكون لها علاقات جيدة معنا في المستقبل البعيد».

وعن الانعكاسات المباشرة لاحتمال سقوط النظام السوري على حزب الله، رأى باراك أن «هناك غموضاً كبيراً، وأنا لا أعتقد أن سقوط نظام الأسد سيعزز من قوة حزب الله، بل سيوجه إليها ضربة قوية ستضعفها بنحو كبير عبر فقدانها العمق الاستراتيجي. لذلك، لا أعتقد أن شهية حزب الله مفتوحة لتصعيد الوضع معنا». غير أن وزير الدفاع حذّر من أنه «لا يمكن معرفة إلى أين ستتجه الأمور، ففي النهاية هم (حزب الله) يتحركون وفقاً لاعتبارات وتوازنات داخلية لبنانية، وبعضهم يتحرك وفقاً لتعليمات وتوجيهات إيرانية».

رئاسيات مصر مطلع أيّار: لا مرشّح «إخوانياً»

وفقاً للخطة التي رسمها المجلس الاستشاري في مصر، ستبدأ الحملة الرئاسية في مطلع أيار المقبل، على أن يسلم المجلس العسكري صلاحياته للرئيس في حزيران، هذا إن فاز بالجولة الأولى

القاهرة ـ **رضوان آدم**

أفسح الهدوء النسبي الذي يسود ميدان التحرير ومحيط مجلس الوزراء في هذه الفترة، والمعارك الانتخابية، المجال أمام إثارة ملفات أخرى في ميدان السياسة المصرية، تورّعت على مسألة الإفراج عن الناشط السياسي علاء عبد الفتاح، من جهة، وعلى تأكيد «الإخوان المسلمين» أنهم لن يرشحوا إخوانياً للرئاسة أو يدعموا مرشح المجلس العسكري الحاكم، في مقابل كشف مسؤول في المجلس الاستشاري لـ«الأخبار» أنّ الانتخابات الرئاسية ستنطلق في مطلع شهر أيار.

وجاءت الردود على الإفراج عن المدوّن علاء عبد الفتاح المتهم الأبرز في قضية «ماسبيرو»، الذي أُفرج عنه بشرط منع السفر، بالتهليل والترحيب، وخصوصاً من الحقوقيين. وقال علاء إنه سعيد جداً لأنه سيتمكن من الاحتفال برأس السنة الميلادية مع ابنه خالد وزوجته منال حسن «وكل الرفاق من النشطاء والمدونين والمحامين الذين وقفوا إلى جانبي، ودعموا كل المتهمين الذين اتهموا بالباطل في قضية سخيفة».

وأكد علاء لـ«الأخبار» أن «الثورة مستمرة حتى إسقاط كل رموز المجلس العسكري، وعلى رأسهم المشير حسين طنطاوي الذي قتل رجاله الثوار في ماسبيرو وشارع محمد محمود، ومجلس الوزراء». وفيما رأى عبد الفتاح أن طنطاوي «يخشى من نفس مصير (الرئيس المخلوع حسني) مبارك»، فإنّه وجه رسالة له مفادها «نحن شباب الثورة نقول له مخاوفك ستكون في محلها وسيحاكمك الشعب المصري في القريب العاجل إن شاء الله».

وسخر علاء من الاتهام المتعلق بسرقة سلاح من القوات المسلحة في أحداث «ماسبيرو»، وأجاب بأن «العسكر أغبياء حتى في تلفيق القضايا للناشطين السياسيين. هم أفرجوا عني حتى نوقف الحملة ونسكت عن مطالبنا بالتحقيق مع ضباط الجيش وجنوده المتورطين. ونحن لن نسكت عن دماء أخوتنا التي سالت في المذبحة».

إلى ذلك، أثار تأكيد جماعة الإخوان المسلمين، على لسان رئيس حزب «الحرية والعدالة»، الدكتور محمد مرسي، أول من أمس، أن الجماعة لن تدعم مرشحاً رئاسياً محسوباً على العسكر، كذلك فإنها لن ترشح إخوانياً في انتخابات الرئاسة، شكوكاً لدى العديد من المراقبين. فقد رأى القيادي في حزب «التحالف الاشتراكي»، عبد الغفار شكر، أن هذا الكلام «ليس جديداً، هذا جزء من تكتيكاتهم السياسية في المرحلة الحالية، ولذلك فصلوا المرشح الإسلامي عبد المنعم أبو الفتوح من الجماعة عقب إعلانه الترشح بعد الثورة». ورأى أن «هذه رسالة للمجلس العسكري وللقوى السياسية والشارع تقول إن الإخوان لا يريدون السيطرة على كل شيء الآن، وهي رسالة طمأنة للغرب عنوانها: لا تخافوا منّا». واتفق مع كلام شكر، القيادي في الحزب الناصري، حسام عيسى، الذي أشار إلى أن «الإخوان يمكن أن يغيروا رأيهم في أي وقت، ويدعموا أي مرشح موجود على الساحة، أو حتى مرشح تابع للعسكر».

لكن العضو المؤسس في «الحرية والعدالة»، محمد سعيد، لفت إلى أن «الموقف الذي أعلنه رئيس الحزب لن يتغير، وهذا كلام نهائي. هناك اتفاق داخل مكتب الإرشاد على مرشح توافقي، من الممكن أن يكون وطنياً، يسارياً أو ليبرالياً». وفي السياق، كشف أن «الإخوان» في المدى المتوسط «يؤيدون نظاماً برلمانياً رئاسياً مختلطاً».

وبخصوص الفترة الانتقالية الحالية التي أعلن المجلس الاستشاري أنها ستُختَصَر عبر جعل مراحل انتخابات مجلس الشورى مقسمة إلى مرحلتين بدل ثلاث، صرّح المتحدث باسم المجلس الاستشاري، محمد الخولي، أن «إعلان الانتخابات الرئاسية المقبلة قد يبدأ مع مطلع أيار المقبل، بعد الانتهاء من صياغة الدستور المصري، الذي ستبدأ إجراءات إعداده بعد الانتهاء نهائياً من انتخاب أعضاء مجلس الشورى». وأشار إلى أن «المجلس العسكري سيصدر مرسوماً بعد انتخابات الشورى يعلن فيه ضوابط اختيار الجمعية التأسيسية للدستور ومعاييره، لكن البرلمان سيشارك في اختيار أعضائها». وتابع الخولي قائلاً إنه «وفقاً لخريطة الطريق التي بحوزتنا، من الممكن أن يسلم المجلس العسكري السلطة للرئيس المنتخب في 30 حزيران، وإن لم يكن كذلك، فقد تُمدَّد المدّة شهراً أو شهرين؛ لأن انتخابات الرئاسة قد تشهد إعادة».

عبد الفتاح: الثورة مستمرة حتى إسقاط العسكر ومحاكمة طنطاوي

المغرب

اللمسات الأخيرة على حكومة بنكيران

الرباط ـ **عماد استيتو**

تعيش حكومة عبد الإله بنكيران في المغرب، المخاض الأخير لها قبل أن تخرج الى النور رسمياً، مثلما هو منتظر، في الساعات القليلة المقبلة، حيث يتوقع أن يكون زعيم حزب «العدالة والتنمية» الفائز بالانتخابات عبد الإله بنكيران، قد وضع لائحة الأسماء المقترحة للتعيين في الحكومة الجديدة، رهن تصرف الملك محمد السادس كي يوافق عليها عملاً بمقتضيات الدستور المغربي. في هذه الأثناء، لا تزال الروايات متضاربة حول موافقة القصر الملكي على الصيغ التي اقترحها حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي لهيكل الحكومة. وفيما تؤكّد مصادر أن الملك رفض تقسيم حقيبة الداخلية إلى وزارتين، كما كان يرغب «العدالة والتنمية»، إضافة إلى رفضه إلغاء فصل وزارة الفلاحة عن الصيد البحري، فإنّ مصادر أخرى أوضحت أن الأمر لا يزال قيد الدراسة، ولم يجرِ الحسم فيه بعد على نحو نهائي. من جهة ثانية، بات من شبه المؤكد أن عدد الوزارات سينحصر بـ 28 وزارة، بدل 30 حالياً، بعد التعديلات التي أدخلها القصر الملكي، الذي يحتفظ بسلطات واسعة رغم التعديلات الدستورية الأخيرة. ويتوقع أن تحمل الحكومة ثلاث حقائب وزارية سيادية، هي الأوقاف والشؤون الإسلامية والدفاع والأمانة العامة. وأبدى حزب «الاستقلال» (اليمين المحافظ)، أحد الأحزاب المشكِّلة للغالبية الحكومية، اعتراضه على القائمة النهائية لوزراء الحكومة «الملتحية» (في إشارة إلى كونها تتألف من غالبية إسلامية)، وأعرب عن رغبته في نيل حقيبتي التجهيز والنقل، رافضاً إمكان تعويضها بحقيبة أخرى. وقال مصدر مقرب من الحزب المذكور لـ«الأخبار» إن توزيع الحقائب البرلمانية يجب أن يراعي التجربة الحكومية لحزب الاستقلال، وتاريخه النضالي. وخلص إلى أنّ من حق الحزب الحصول على قطاعات وزارية كبرى في التشكيلة الحكومية العتيدة. ورغم اعتراض «الاستقلال»، فإنّ المراقبين لا يتوقعون أن تتطور الأمور إلى حدّ التلويح بانسحابه.

وبحسب المعطيات الأولية، فإنّ حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي حصل على حصة الأسد من التشكيلة الحكومية، بحيث وصل عدد حقائبه إلى 11 (من أصل 28)، منها وزارات استراتيجية كالمالية والخارجية والثقافة والإعلام، إضافة الى وزارة المرأة. في المقابل، يرجح أن يحصل «الاستقلال» على 6 حقائب، وحزب «التقدم والاشتراكية» على 4 حقائب، و«الحركة الشعبية» على 5 وزارات.

وكان حزب «العدالة والتنمية» قد حسم لائحة مرشحي حزبه للحكومة، بعدما جرى اختيارهم أول من أمس من قبل اللجنة الخاصة بالانتخاب داخل الحزب. وشملت الأسماء المتوقعة عبد الله باها ومصطفى الخلفي ونجيب بوليف ولحسن الداودي وسعد الدين العثماني والحبيب الشوفاني وعزيز الرباح. في غضون ذلك، تستمر مساعي تأليف الحكومة في ظل استمرار الحراك في الشارع؛ وقد خالفت حركة «20 فبراير» جميع التوقعات عندما واصلت الخروج في مسيرات احتجاجية مطالبة بديموقراطية حقيقية، وبالمزيد من الإصلاحات السياسية وبإسقاط الفساد، رغم انسحاب جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية المحظورة من صفوفها، لتتصدر الحركات اليسارية قيادة هذه الاحتجاجات. وأكّدت «20 فبراير»، من خلال مواصلة حراكها، رسالة إلى السلطة والحكومة الجديدة على حدّ سواء، مفادها أنها لن تهادن حتى تحقيق مطالبها.

عربيات دوليات

ولاية الرئيس السوري دون 7 سنوات!

ذكر موقع «شام برس» أنّ أعضاء اللجنة الوطنية لإعداد مشروع الدستور اتفقوا على خفض ولاية رئيس الجمهورية إلى ما دون سبع سنوات.

وقالت مصادر من داخل اللجنة إن الأعضاء «اتفقوا على أن تستبعد من التداول فكرة أن تكون مدة الرئاسة سبع سنوات»، مشيرةً إلى أن «ما هو مطروح حالياً للنقاش أن تكون فترة الولاية خمس سنوات أو ست سنوات». كذلك أشارت إلى «أنه لم يجر حتى الآن التطرق إلى موضوع عدد الولايات»، وأوضحت أنه «إذا لم يتم الاتفاق، فالتصويت سيحسم الأمر».

(الأخبار)

المختطَفون الإيرانيّون في حمص سالمون

أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا، حسين أمير عبد الإلهيان، أنه وفقاً للمعلومات المتوافرة فإن المهندسين والفنيين الـ7 المختطفين في حمص «بسلام، والعمل جار لإطلاق سراحهم».

وجاءت تصريحات عبد الإلهيان بعد يوم من إجراء وزير الخارجية الإيراني علي أكبر

صالحي اتصالاً هاتفياً بنظيره السوري وليد المعلم (الصورة)، أعرب خلاله عن قلقه الشديد إزاء مصير المهندسين الإيرانيين الذين اختطفوا الأسبوع الماضي في مدينة حمص، بينما أعلن وزير الخارجية السوري أن حكومة بلاده ستبذل كل الجهود اللازمة لتحرير المهندسين الإيرانيين.

(يو بي آي)

دمشق: إنتاج النفط انخفض أكثر من 30%

أكد وزير النفط السوري سفيان علاو أن إنتاج بلاده من النفط تراجع نحو 30 إلى 35 في المئة جرّاء العقوبات المفروضة على سوريا. وقال علاو للصحافيين، على هامش اجتماع لوزراء النفط العرب في القاهرة، «لقد خفضنا إنتاجنا بنسبة 30 إلى 35 في المئة إلى أن نستأنف الصادرات». وتطرق إلى العقوبات المفروضة على بلاده من قبل الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أنها «عقوبات ظالمة لم يتعرّض لها بلد من قبل».

(يو بي آي)

كان العراقيّون كلّهم أمل بأن تكون أيام الاقتتال الطائفي قد ولّت، قبل أن تضرب عاصمتهم موجة تفجيرات متزامنة يوم الخميس الماضي. هنا مشاهد عن العودة إلى النقطة الصفر في رحلة تخلص العراق من مآسيه

مشاهدات من خميس الدم العراقي

مخاوف من أن يكون الفاعل قد نجح في مبتغاه مع سرعة خروج تفسيرات مذهبيّة للتفجيرات الـ 12 التي ضربت بغداد

خلال إزالة آثار أحد تفجيرات بغداد الأسبوع الماضي (أحمد مالك ـ رويترز)

بغداد ـ **الأخبار**

ثمة من لا يريد للعراق، وتحديداً لعاصمته بغداد، أن تنعم بليلة هادئة بعد صخب استمر أكثر من ثلاثة آلاف ليلة. ثمة من لا يريدها أن تتلذّذ بطعم الحرية، بل ثمة من لا يريد أن يمحو اللون الأحمر من وجه الزوراء، ليبقى يلازمها برفقة عويل الثكالى والأرامل وبكاء الأطفال، ويبقي في أذهان ملايين الناس صورة للموت والخراب كلما ذكر اسم العراق. هي حتماً ليست المرة الأعنف التي تقع فيها تفجيرات، لكن ردود الأفعال والتوقيت والتزامن وقعت كسهم ذي ثلاث شعب في قلوب العراقيين وسكان العاصمة. فتفجيرات يوم الخميس الماضي تزامنت مع بداية تسلّل الأمل إلى قلوب هذا الشعب، باحتمال قدوم أيام أكثر هدوءاً وطمأنينة، بعدما رحل الاحتلال وولّت موجات العنف الطائفي. جميعها أحلام وآمال تبخرت عند الثامنة من صباح يوم الخميس، عندما كانت الأعظمية والشعلة والكرادة، ومعها مناطق علاوي وباب المعظم والدورة، تهتز بـ 12 تفجيراً. هول الخبر ليس في العدد فحسب، بل في النتائج والتوقيت أيضاً، فهي ساعة الذروة الصباحية، حيث الازدحام المروري في أوجه، والموظفون متوجهون إلى وظائفهم، وأصحاب المحال التجارية يهمون بفتح متاجرهم، فضلاً عن الطلاب المتوجهين إلى مدارسهم وجامعاتهم. توقّف الزمن برهة أو اثنتي عشرة برهة. لم يكن بالإمكان حصر العدد بدقة، فالذهول المتبوع بصراخ مترادف ومتصاعد أعاد الأذهان إلى عام ما من الأعوام التسعة السابقة، نقلها إلى مشهد بغدادي دموي بامتياز منذ أصبحت عاصمة الرشيد عاصمة للموت.

يتراكض عناصر الشرطة بسرعة. لا يدرون إلى أين يتّجهون، فسحُب الدخان متناثرة في معظم أرجاء العاصمة، لأن التفجيرات لم تنحصر في مكان واحد، بل زارت أقساماً مختلفة من المدينة كي لا تنحصر ضد فرقة مذهبية واحدة. يتعثّر أحد رجال الشرطة فتصيح إحدى النسوة المختبئات خلف ستار إسمنتي: الله وياك يا وليدي، قوم، انهض... مسكينة هذه العجوز ترى في وقوفه مانعاً من تكرار ما حدث، أو مبلسماً بالحد الأدنى.

في خضم هذا المشهد الأمومي، تنطلق صفّارات سيارات الإسعاف والإطفاء لتنبّه القاصي إلى هول ما حصل، وتوقظ الداني من ذهوله لعلّه يساعد قدر الإمكان على إجلاء الجرحى والقتلى. يفسح الجميع الطريق لتمرّ سيارات الإسعاف. يصيح أحد الرجال بمسعف يهمّ بالترجُّل، أنا طبيب بماذا أساعد؟ «ارجع إلى الوراء»، ليس جواب المسعف، بل ضابط الشرطة، «لا نريد أحداً هنا، لا أطباء ولا إعلام، ولا حتى»... قبل أن يتلفظ بالمحظور. ربما يحق له ذلك في لحظات كهذه، أو ربما لا، فقد تمتمت شفتاه بما لم يفهمه الحاضرون، وأمعن بعدها النظر إلى السماء الموشحة بأسود الدخان، ليعود أكثر حزماً: أغلقوا كل المنافذ إلى المبنى، لا أريد أن يدخل أحد، فتّشوا كل من يحمل حقيبة، وامنعوا كل الناس من ركن السيارات على جانب الطريق.

لم ينتبه الضابط إلى أن جانب الطريق لم يعد صالحاً أصلاً لركن السيارات، بعدما صار مستقراً للمتفرجين، ومسرحاً لأصحاب المحال التجارية المتضررة بمعظمها. هنا، يتزاحم البشر مع بقايا الحجر والزجاج المتناثر. مَن لم يكن قد فتح محلّه بعد، يسارع إلى تفقده، يحاول صاحب متجر أحذية فتحه فيفشل بسبب تأثره بالانفجار. «لعن الله السياسة وأهلها، يتصارعون على حسابنا». لم يرق هذا القول جاره الذي يجيبه ممتعضاً: أرجوك، لا تشمل الجميع، الكل يعلم أن هذا رد فعلهم على اتهامهم (الـ «هم» هنا تشير إلى نائب الرئيس طارق الهاشمي ربما) بالإرهاب». يتّسع النقاش مع انضمام أحد الصحافيين إلى الحوار. يهز مايكروفونه محاولاً أخذ ردود الأفعال، لكنه يبدأ بالإعراب عن رأيه بعيداً عن كل الأصول المهنية؛ «أكيد هي أيدٍ تريد أن تطاول مساعي الحكومة لضبط الأمن»، يسأل بثقة عالية سرعان ما ثبّطها تمنُّع الرجلين عن الحديث. في هذه الأثناء، خرجت أول سيارة إسعاف. «ألا تنظر إلى الشهداء وهم ينقلون إلى المستشفيات؟ قلنا لك لا نريد الكلام»، يكتفي الرجال بإجابة الصحافي المزعج.

تمضي أكثر من نصف ساعة تكون بعدها قد أخمدت النار وأجليت الجثث، التي قاربت العشرين في المكان، بينما تولّت سيارات الشرطة نقل الجرحى، ليبقى المسرح خالياً للإجراءات الأمنية وللمتضرّرين. الضرر الأقوى ليس مادياً، إذ انقضى وقت الذهول وحان الوقت للملمة المخلّفات. كل على طريقته بدأ العمل، إما بمكنسة أصيلة أو بأخرى مصطنعة. تكاد تكون الجولة في الشارع أطول من أي جولة سبقت، مع استراق النظر إلى كل زاوية من الزوايا المنشغلة بورشة فاقت سرعة استحضارها سرعة صوت الانفجارات والإسعافات، لكن هذا لم يمنع من أن يبقى الغضب سيد الموقف. غضب تشعّبت اتجاهاته ولم توفّر سهامه جهة إلا أصابتها، بما فيها أمّ تحاول منع ولدها من سد أذنيه خشية سماع انفجار، بدت كأنها تريده أن يعتاد ذلك، لأنها لا تثق بالآتي...

> تخال نفسك أنك في قلب الفرز الطائفي من جديد، وتتذكر أنك في قلب بغداد

في نهاية الشارع، كانت الأضرار أقل حجماً. سمح الظرف لأصحاب المصالح هناك بالتجمُّع والتداول بما جرى. هنا، إلقاء اللوم على أحد الأطراف، أمر سابق لأوانه على حد تعبير أدهم، فالعامل في محل الملبوسات يرى أن هذا أحد «التقاليد» في بغداد، «لكنّك مفرط في الاستخفاف، أليس كذلك»، يسأله أحد

علاوي والصدريّون مع انتخابات مبكرة

يبدو أن الأزمة السياسية في العراق تتجه نحو المزيد من التأزم، فيما دعت كل من كتلة الصدريين و«العراقية» إلى انتخابات جديدة، في ظل تدخل تركي على خط أزمة طارق الهاشمي

عشية انعقاد جلسة مجلس الوزراء العراقي، اليوم، على إيقاع التصعيد المتبادل بين الكتل السياسية الرئيسية، ومقاطعة البعض العملية السياسية، شهد اليومان الماضيان محاولات نيابية للتفاوض لإنهاء أسوأ أزمة سياسية تضرب البلاد منذ عام، بعدما سعى رئيس الوزراء نوري المالكي إلى اعتقال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي لاتهامه بالتورط في قضايا إرهابية. وبينما دعا نائب الرئيس الأميركي جو بايدن العراقيين إلى «الحوار» بعد أسبوع على انسحاب آخر جنود بلاده من بلاد الرافدين، يظهر اليوم ما إذا كان وزراء كتلة «العراقية» سيحضرون اجتماع مجلس الوزراء (11 مقعداً) أو يواصلون مقاطعته اعتراضاً على الحملة ضد رمزين من القائمة، الهاشمي ونائب رئيس الحكومة صالح المطلك. وفي ضوء قرار «العراقية» اليوم، يمكن أن يتّضح مسار الأزمة في البلاد. وبدا الهاشمي حاسماً في عدم التزامه قرار السلطات العراقية توقيفه ومحاكمته في بغداد؛ إذ إنه أكد في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، أنه «بالتأكيد» لن يسلّم نفسه للقضاء في بغداد، مشيراً إلى أنه قد يغادر البلاد إذا تعرض أمنه الشخصي «للخطر»، علماً بأن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو عرض على الهاشمي اللجوء إلى تركيا إن شعر بأن أمنه مهدَّد، بما أن «اتهام الهاشمي قضية سياسية» على حد تعبير داوود أوغلو.

وفي إطار المساعي النيابية لحلّ الأزمة، كشف النائب عن ائتلاف المالكي، حيدر العبادي، أن هناك وفداً من «الائتلاف الوطني» الحاكم، اجتمع مع (أعضاء من) كتلة «العراقية» ليل أول من أمس. وأضاف أنه إذا كانت «العراقية تود المشاركة في محادثات حقيقية، فإنّ عليها أن تعود إلى البرلمان والحكومة؛ لأن مقاطعة البرلمان غير مقبولة». غير أنّ الرد غير المباشر جاء من علاوي، الذي وضع «الائتلاف الوطني»، في مقابلة تلفزيونية، أمام خيارين للخروج من الأزمة الحالية: إما اختيار بديل للمالكي لتأليف حكومة جديدة، لمحت مصادر إعلامية أنها قد تكون برئاسة إبراهيم الجعفري، أو إجراء انتخابات مبكرة تحكم بموجبها غالبية برلمانية وحكومية جديدة. وقد وصف علاوي، في المقابلة نفسها، اتهام الهاشمي بقضايا إرهابية، بأنها «سياسية لا قضائية». دعوة مماثلة جاءت من التيار الصدري، ممثلاً بكتلة «الأحرار» البرلمانية (40 نائباً من بين 325) التي شدد على أن حل الأزمة المستجدة يكمن في «حلّ البرلمان وإعادة الانتخابات». وعن هذا الموضوع، قال رئيس الكتلة النائب بهاء الأعرجي: «نحن أمام مرحلة جديدة ووجدنا الكثير من المشاكل التي لا تعطي العراق استقراره ولا تستكمل السيادة، لذلك سنطرح موضوع الانتخابات المبكرة في التحالف الوطني باعتبارنا جزءاً منه». وأوضح الأعرجي أن هذه الدعوة تأتي بسبب «العملية السياسية المُربكة»، مشيراً إلى أن «الشركاء لا يستطيعون الوصول إلى حلول، فضلاً عن التهديد بتقسيم العراق... والانتخابات المبكرة ستقف بوجه هذه المشاريع».

في هذا الوقت، جدد نائب الرئيس الأميركي جو بايدن دعوة المسؤولين العراقيين، في اتصالين هاتفيين أجراهما مع المالكي ورئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، إلى «الحوار لحل الأزمة»، وناقش معهما «الوضع السياسي الراهن في العراق».

من جهة أخرى، أعلنت جماعة «عصائب أهل الحق»، التي تتهمها واشنطن بتلقي دعم من طهران، انخراطها في العملية السياسية، وسط تأكيد مسؤول حكومي أن الجماعة قررت «التخلي عن السلاح». ميدانياً، أعلن مصدر في وزارة الداخلية العراقية أن «انتحارياً استهدف بسيارة مفخخة مبنى الوزارة وسط بغداد، ما أدى إلى مقتل 5 أشخاص بينهم شرطيان، وإصابة 39 بجروح بينهم 14 من الشرطة».

(الأخبار، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

قبل اعدام أحد المتهمين بتفجيرات النجف قرب الرمادي أمس (أ ف ب)

الواقفين. سؤال يتبعه بآخر: «كيف يمكن ألا توجه اللوم إلى جهة ما؟ لقد وقعت سلسلة انفجارات في توقيت واحد وفي مدينة واحدة (بغداد)، وفي مناطق من لون واحد (شيعي)»؟ يقاطعه أدهم عابساً ومتأفّفاً: لحظة يا أخي، الأعظمية (ذات الغالبية السنية) شنو (ما هي)؟ من نفس اللون؟ إحكي منطق. لا يلتفت إليه ذلك الشاب، بل يركّز نظره على الأرض فاحصاً الحصى برجله: إللي عملها تاقنها، مو ممكن يخلّيها بفرد مكان. يرفع رأسه دون أن ينظر إلى أدهم. يخيّم صمت يتناغم مع صوت كنس الزجاج. تخال نفسك لوهلة أنك في قلب الفرز الطائفي من جديد، وتتذكر أنك في قلب العاصمة العراقية. ربما نجح الفاعل.

اليمن

مجزرة «الحياة» تهدّد الوفاق الوطني

لم تنجح آلة القتل التي يواصل أنصار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استخدامها، في مواجهة المطالبين بمحاكمة الرئيس وأقاربه، في ثني معارضيه عن الخروج في مسيرات جديدة، أمس، في الوقت الذي وجدت فيه الحكومة اليمنية نفسها، في أعقاب مقتل 13 من المشاركين في «مسيرة الحياة»، أمام اختبار إثبات قدرتها على إدارة شؤون البلاد. وشهدت عدة مدن يمنية مسيرات تدعو إلى سرعة محاكمة صالح وعزل أبنائه وأقاربه، إضافة إلى محاكمة كل المتورطين في قتل المحتجّين المشاركين في «مسيرة الحياة» التي وصلت السبت الماضي إلى صنعاء آتية من مدينة تعز، وذلك رغم إعلان وزير الإعلام اليمني علي العمراني أن حكومة الوفاق الوطني كلّفت وزيري الدفاع والداخلية بتأليف لجنة للتحقيق في عمليات قتل المتظاهرين. جرائم أثارت غضب رئيس الحكومة محمد سالم باسندوة، ودفعته إلى التهديد بالاستقالة إذا لم يُكشف عن هوية منفّذي الهجوم، من دون أن يعفيه ذلك من التعرّض لانتقادات من قبل المحتجين الذين ذكّروه بأنه لم يعد في موقع المعارضة ليطالب بالكشف عن هوية القتلة، بل تقع عليه مسؤولية تحديدهم ومحاسبتهم. من جهته، دعا نائب الرئيس اليمني، الذي يتولى سلطات رئيس الدولة، أنصار صالح وخصومه إلى هدنة. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» عن هادي تأكيده، خلال اجتماعه مع السفير الأميركي في صنعاء جيرالد فيرستاين، «ضرورة التزام جميع الأحزاب والقوى السياسية بالتهدئة، والتقيُّد بقواعدها في شأن عدم التصعيد وعدم الإقدام على أي نشاطات وأعمال قد تتعارض وسير التهدئة»، بينما طالب المحتجّون بطرد السفير الأميركي من صنعاء، إثر تصريحات وصف فيها «مسيرة الحياة» بأنها غير سلمية واستفزازية. أما صالح، فخرج أول من أمس في مؤتمر صحافي جديد، حاول فيه تبرئة ذمته من أي مسؤولية عمّا يجري من عمليات قتل في البلاد، بدليل أنه سيغادر اليمن إلى الولايات المتحدة ليفسح الطريق أمام الحكومة الجديدة والانتخابات من أجل اختيار خليفة

> **حملة لطرد السفير الأميركي... وصالح يؤلف لجنة رئاسية سداسية قبل مغادرته إلى أميركا**

له على حدّ تعبيره. وفيما لم يحدد صالح موعداً لسفره، اكتفى بالتعهّد بالعودة إلى اليمن، ومواصلة العمل السياسي، لكن من مقاعد المعارضة. إلا أن صحيفة «الخليج» الإماراتية نقلت عن مصادر يمنية قولها إن صالح ألّف لجنة من ستة أشخاص لإدارة شؤون الحزب والبلاد خلال فترة سفره لتلقّي العلاج في الولايات المتحدة، مشيرة إلى أن هذه «اللجنة السداسية» ستكون بمثابة مجلس رئاسي ضمني، يتولاه نائبه هادي الذي تعهد بـ«عدم اتخاذ أي قرارات إلا بالرجوع إلى اللجنة»، وفق الصحيفة، في إشارة واضحة إلى سعي صالح المستمر إلى إحكام سيطرته على البلاد. بدورها، حرصت الإدارة الأميركية على التأكيد أنها ستستقبل صالح «لأسباب طبية مشروعة» فقط، وذلك بعد يوم من إجراء مستشار الرئيس الأميركي لقضايا مكافحة الإرهاب، جون برنان، اتصالاً بنائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي للمطالبة بالتزام القوات الأمنية «أعلى درجات ضبط النفس» حيال المتظاهرين، فضلاً عن دعوته جميع الأطراف في عملية الانتقال السياسي باليمن الى تجنُّب «التصرفات الاستفزازية التي قد تؤدي إلى المزيد من أعمال العنف». أما فرنسا، فأكدت من جهتها أنها «لا تستبعد العمل مع شركائها لاتخاذ إجراءات بحقّ مسؤولين في الجيش والشرطة أو الأشخاص الذين يسعون عمداً، من خلال استمرار التوتر، إلى تقويض العملية السياسة».

في غضون ذلك، أفاد موقع «المصدر أونلاين» أن وزير الدفاع اليمني، محمد ناصر أحمد، أوقف رئيس دائرة التوجيه المعنوي في الجيش العميد علي الشاطر عن العمل، وذلك بعدما تظاهر نحو ألفين من ضباط وجنود الدائرة المسؤولة عن الخطاب الإعلامي للجيش، للمطالبة بتوقيفه بتهمة انتهاك حقوق الضباط وأفراد دائرة التوجيه.

إلى ذلك، أعلن مصدر عسكري يمني أمس مقتل 5 جنود وعنصرين من تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، في مواجهات وقعت بين الجيش والتنظيم في محافظة أبين جنوب البلاد.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

خيار التقارب مع ايران يقسّم اليمنيين الجنوبيّين

ما قل ودل

رحّبت مفوضة السياسات الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون (الصورة)، أمس، بتوقيع الأمم المتحدة والحكومة العراقية مذكرة تفاهم لنقل آلاف «المنفيين» الإيرانيين من منظمة «خلق» المعارضة

في معسكر أشرف شمال شرق البلاد، إلى مكان آخر. وذكرت الأمم المتحدة، في بيان، أن مذكرة التفاهم تقضي بأن تنقل الحكومة المقيمين في معسكر أشرف (العراق الجديد)، إلى مكان انتقالي مؤقت حيث تبدأ المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عملية تحديد صفة اللجوء، وهي خطوة أولى ضرورية لنقلهم للاستقرار خارج العراق. ويتضمن الاتفاق «التزاماً واضحاً من الحكومة العراقية بضمان سلامة ساكني الموقع الجديد وأمنهم». (يو بي آي)

عدن ـ **ياسر اليافعي**

بينما تشهد بيروت حضوراً للقيادات الجنوبية البارزة ممثلةً بنائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، ورئيس الوزراء اليمني السابق حيدر العطاس والرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد، في إطار مساع لتقريب وجهات النظر بين القادة الثلاثة حول القضية الجنوبية وسبل حلها، عاشت الساحة السياسة في جنوب اليمن على مدى الأيام الماضية جدلاً ساخناً، خصوصاً على خلفية التصريحات الصحافية التي أدلى بها البيض لـ «الأخبار» (راجع عدد الأربعاء الماضي)، والتي لمح فيها إلى إمكانية فتح الباب للتعاون مع أي طرف اقليمي لحشد الدعم لقضية الجنوب. وقد شهدت ساحات الاعتصام اليمنية ومواقع التواصل الاجتماعية والمنتديات المهتمة بالشأن الجنوبي، نقاشاً واسعاً حول هوية المعني الأول بحديث البيض، وسط اجماع على أنها ايران. وانقسمت الآراء بين مؤيد للتقارب مع الجمهورية الاسلامية على قاعدة عدم وجود ضير في الاستعانة بأي طرف يبدي استعداده لدعم مطالب الجنوبيين، وبين معارض يحذّر من انعكاسات مثل هذه «الخطوة السلبية». وعن هذا الموضوع، كان لـ «الأخبار» جولة على معبِّرين عن الموقفين.

القيادي في «الحراك الجنوبي» يحيى الشعيبي، لا يجد ما يمنع من التقارب مع إيران، مشيراً إلى أن تحالفه يرى أن ارتباط نظام صنعاء مع بلدان العالم لا يحول دون اتصال «الحراك» ممثلاً بقياداته مع أي من البلدان التي لديها الاستعداد لدعم قضية الجنوب. كما يوضح الشعيبي أن «الحراك الجنوبي التحرري لا يعادي أحداً على أساس العرق أو المعتقد الديني، ولا يناهض أي دولة أو منظمة ما لم تمارس الظلم ضد شعبنا، وطالما ليست طرفاً في محور سياسي ضد شعبنا». ويشير الشعيبي إلى أن العلاقات مع إيران «ليست جديدة بل تمتد إلى أكثر من ثلاثة عقود من الزمن»، منذ كان التمثيل الدبلوماسي بين عدن وطهران متبادلاً بوجود سفارتي البلدين حتى 22 أيار 1990. ويشدد في السياق على أنه «من حق الحراك الجنوبي ممثلاً بقياداته بالخارج والداخل أن يعيد قنوات الاتصال مع أي دولة لمساعدته ومد يد العون السياسي لاستعادة مقعد دولة الجنوب في مجلس الأمن والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي». ويكشف في هذا الاطار أن «الحراك، وتحديداً التيار المؤيِّد لعلي البيض، يبحث عن أي تجاوب سياسي لكسر حاجز الصمت الإعلامي المفروض على الجنوب، ويسعى لإيجاد أي صوت سياسي يستجيب لمطلب شعب الجنوب العادل والمشروع المتمثل باستعادة دولة الجنوب»، نافياً في الوقت نفسه أن يكون التقارب مع ايران يشكل أي خطر على دول الخليج. وخلص باتهام دول الخليج بـ «التفريط بالجنوب من خلال الوقوف ضد رغبة الشارع، وعدم الاهتمام الكافي بالقضية الجنوبية».

بدوره، يرجع الصحافي والناشط السياسي أديب السيد سبب انفتاح جزء من الجنوبيين على التقارب مع إيران إلى سلوك دول الخليج، متهماً إياها «بعدم الاهتمام بمطالب أبناء الجنوب العادلة». ويؤكد السيد أن «السياسة هي فن الممكن، بالتالي، يجوز للجنوبيين، وبالأخص الحراك الجنوبي، استخدام أي وسيلة للوصول إلى أهدافهم المنشودة، ولا سيما بعدما أمضى هذا الحراك خمسة أعوام وهو ينتظر أبسط لفتة عربية أو دولية لقضيته العادلة». كما ينفي السيد وجود أي خطر من التقارب بين الجنوبيين وإيران، وخصوصاً أن هذا التقارب هدفه بناء تحالفات مستقبلية لن تضر الجنوب شيئاً، بحسب تعبيره. رأي لا يعجب معارضو التقارب مع ايران الذين يعربون عن خشيتهم من موقف مضاد لدول الخليج والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من القضية الجنوبية والحراك الجنوبي تحديداً. هكذا، يرى الصحافي غازي العلوي أن التقارب بين قيادات الحراك الجنوبي وإيران، وخاصةً في الوقت الراهن، «ليس مفيداً لعدم استعداء الغرب، ولا سيما بعد تصريحات بعض سفراء الدول الأوروبية الذين أبدوا عقب لقاءاتهم بقيادات الحراك الجنوبي في العاصمة عدن أخيراً، تفهُّماً للقضية الجنوبية». كلام يهدف من خلاله العلوي إلى إظهار قلقه من أن يُساء تقدير الخطوة من الغربيين «إذا ما نظرنا إلى العلاقات المأزومة بين دول الإتحاد الأوروبي وإيران».

من جهته، يرى الناشط عبد العزيز الحدي أنه، بحسب ميزان المصالح، «لا فائدة من هذا التقارب مع إيران التي أصبحت معزولة دولياً، ولا يُعتقد بأنها ستقدم شيئاً يستحق المغامرة سوى دعماً مالياً بسيطاً وزهيداً ومحدوداً». هكذا ينضم الحدي إلى المحذرين من أن الخطوة «ستترك أثراً سلبياً يتم استغلاله جيداً من قبل جهات لا تريد للجنوب الخير». وإلى جانب المخاوف السياسة من عملية التقارب مع ايران لدى فئة من الجنوبيين، يتحدث التيار الديني عن مخاوف من أن تستغل ايران الظروف التي يمر بها الجنوب «من أجل إيجاد ثغره يمكن من خلالها نشر التشيع في مجتمع جنوبي سني شافعي، وهو ما سيؤدي في المستقبل الى وجود طائفية تؤثر سلباً على السلم الاجتماعي»، وفقاً لما أكده أحد الأئمة في مدينة عدن، ويدعى الشيخ بسام السيد. وعن تفسيره لدعوة البعض في الجنوب إلى الاستعانة بإيران، يرى السيد أن «الإفلاس أو الطيش السياسي هو ما يقود ببعض الأسماء أو الأحزاب في الجنوب للتهافت والاستقواء بإيران، وهؤلاء المتهافتون لا يمثلون إلا أنفسهم». ويوافق القيادي في «حركة النهضة السلفية»، علي الأحمدي، على وجهة نظر السيد، معرباً عن اعتقاده بأنّ «علاقة الحراك بإيران أمر خطير وخطأ ومضرّ بالقضية الجنوبية، لأنها تكتسب شرعيتها وقوتها من قضية شعب الجنوب ومعاناته وحقوقه التي غُيبت، وهويته السياسية التي طُمست، وحقه في المشاركة في اتخاذ القرار».

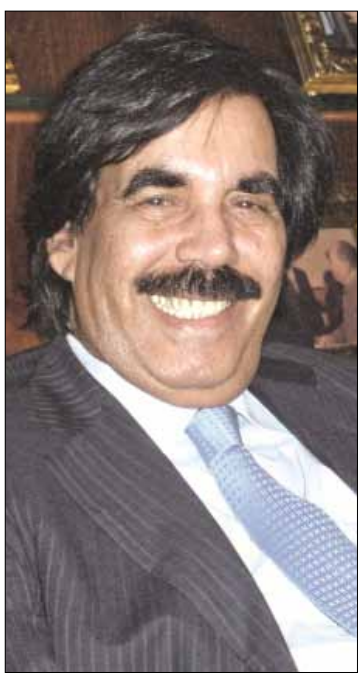

قضية

اعترفت حركة «العدل والمساوة» السودانية بنبأ مقتل قائدها العام خليل ابراهيم في دارفور، أول من أمس، بعد أشهر فقط من عودته من ليبيا، ما يضع حداً لمسيرة طويلة قضاها الرجل متنقلاً بين العمل السياسي والعسكري. أما الأوضاع في دارفور، فتدخل بعد مقتله مرحلة جديدة، وسط ترجيحات بأن يكون السلام عنوانها، ومن يراهن على تصعيد العمل العسكري

اغتيال خليل إبراهيم: دارفور في مهب الريح

خليل ابراهيم خلال مشاركته في مفاوضات الدوحة عام 2009 (ابراهيم العمري ـ أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

بعد اجتماع استمر أكثر من ساعتين في العاصمة البريطانية لندن، خرجت حركة «العدل والمساواة» لتؤكد مقتل قائدها العام خليل ابراهيم في دارفور، مقدمةً رواية مناقضة لتلك التي تحدثت عنها القوات السودانية، بعدما كانت أول من بادر إلى إعلان موت خليل ابراهيم في ولاية شمال كردفان، وهو الحدث المتوقع أن يترك تداعياته على الإقليم نتيجة الدور المركزي الذي كان يؤدّيه ابراهيم، بوصفه قائداً لأقوى الحركات المتمردة في دارفور. وأكد الشقيق الأكبر لخليل إبراهيم، جبريل في حديث مع «الأخبار»، خبر وفاة شقيقه، لكنه نفى الرواية الحكومية التي تحدثت عن مقتله إلى جانب ثلاثين عنصراً من المرافقين له، بعد «تعرضه لإصابة قاتلة» في معارك ضارية دارت في منطقة أم قوزين بولاية شمال كردفان على الحدود بين ولايتي شمال دارفور وشمال كردفان، واصفاً هذه الرواية بـ«المفبركة»، لأن ابراهيم قتل «إثر قصف جوي ليلي استهدف معسكر الحركة يوم الجمعة الماضي» على حد تعبير شقيقه.

وفيما وصف البيان الصادر عن «العدل والمساواة»، القصف الجوي الذي أودى بحياة زعيمها بـ «الدقيق»، فإنّ قادة الحركة يرجحون أن يكون استهداف خليل ومن معه قد جرى بمعاونة جهات أجنبية واقليمية، ببساطة لأنه من المعروف عن العمليات الجوية السودانية عدم دقتها. وأوضح جبريل ابراهيم أن رئيس الحركة كان يتحرك ضمن عدة مواكب ولم يكن في مركز القيادة، بل مع القوات، مشيراً إلى أن القصف الجوي استهدف بصورة أخص الموكب الذي كان يضمه هو شخصياً، في إشارة إلى دقة الغارة.

وسواء صحّت رواية الحكومة أو تلك الخاصة بحركة «العدل والمساواة»، فإن الحركة فقدت قائداً فذاً لطالما ظل محافظاً على كيان الحركة رغم التشرذم والانشقاقات العديدة التي أصابتها. ويرى متابعون أن كاريزما خليل ابراهيم هي مصدر القوة الأساسي في «العدل والمساواة»؛ فالرجل يجمع بين الدهاء السياسي والحنكة العسكرية التي اكتسبها في ميادين القتال منذ كان شاباً يافعاً. فابراهيم انتمى إلى الحركة الاسلامية منذ أن كان في المرحلة الثانوية الدراسية، ثم أصبح أحد قادتها في دارفور. وبرز بين عامي 1989 و1999 كقائد في «قوات الدفاع الشعبي» التي أنشأتها «ثورة الإنقاذ»، وهي ميليشيا شعبية حاربت في الجنوب، ولُقب حينها بـ «أمير المجاهدين في الجنوب».

دعوة إلى الانخراط في العملية السلمية

في أعقاب إعلان مقتل زعيم حركة العدل والمساواة، خليل ابراهيم، وجهت الحكومة السودانية دعوة إلى مسلحي اقليم دارفور للانضمام إلى عملية السلام. ورأت وزارة الإعلام السودانية، في بيان لها، أن مقتل ابراهيم «كان نتيجة حتمية للطريق الذي اختاره زعيم الحركة المتمردة». وناشدت الحكومة في البيان «حاملي السلاح من أبناء دارفور تغليب صوت العقل والحكمة، وإعلاء مصلحة مواطني دارفور، والانخراط في العملية السلمية، والمشاركة في إعمار دارفور، والمساهمة في نهضة السودان». من جهة ثانية، اقتحمت قوات من الشرطة مكان العزاء الذي أقامته أسرة خليل في إحدى ضواحي الخرطوم، وفرّقت المعزين، مستخدمةً الغاز المسيل للدموع، وفقاً لما أكده نجل ابراهيم، محمد.

إسرائيل

فصول من حرب إسرائيل على السلاح الإيراني إلى غزّة... في السودان

يحيى دبوق

هل هاجمت إسرائيل قوافل «تهريب» السلاح الإيراني في السودان قبل وصولها إلى غزة؟ سؤال أجابت عنه تل أبيب أمس، بنعم ولا، مشيرة إلى أن الفعل، إن حصل، فقد أتى في سياق الحرب ضد ايران، وصد تهريب سلاحها إلى قطاع غزة. ولم تنف دولة الاحتلال من دون أن تؤكد، أنباء نُشرت في السودان عن هجوم شنه سلاح الجو الإسرائيلي أخيراً، ضد «قافلتي سلاح» بالقرب من الحدود مع مصر. مع ذلك، تعاملت وسائل الاعلام العبرية على نحو لافت مع النبأ، ووصفته بـ «الحرب المستعرة بين ايران وإسرائيل» لمواجهة تهريب السلاح الإيراني إلى قطاع غزة.

وكانت صحيفة «الانتباهة» السودانية، قد أشارت أول من امس، الى ان طائرات حربية اسرائيلية أغارت مرتين في الاسبوع الماضي على «قوافل تهريب السلاح في شرقي السودان»، ما أدى الى مقتل اربعة اشخاص، وتدمير عربتين. والخبر، مثلما ورد في الصحيفة السودانية، تلقفته وسائل الاعلام في دولة الاحتلال، وكان موضوع تغطية اعلامية وتحليلية لافتة، مع جهد بذله المراسلون العسكريون لإظهار «مساعي ونجاح» تل أبيب، في محاربة وصدّ عمليات تهريب السلاح الى فصائل المقاومة في قطاع غزة. وبحسب صحيفة «يديعوت احرونوت»، فإن إيران تشن منذ ثلاث سنوات حرباً خفية تدور رحاها على خلفية تهريب السلاح الى القطاع عبر السودان، وأكدت أن «الدور الايراني محوري في تهريب السلاح ايضاً إلى سوريا وحزب الله في لبنان، اضافة الى منظمة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة». وأشارت الصحيفة الى أن «إسرائيل تواجه الحرب الإيرانية بعمليات اغتيال ضد المسؤولين عن صفقات التهريب». وتلفت الصحيفة في السياق إلى «ما جرى إعلانه في الصحافة الأجنبية عن عمليات قام بها سلاح الجو الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، استهدفت قوافل تهريب سلاح في السودان الى قطاع غزة»، موضحةً أن «التطور الأخير في علاقات الدولة العبرية مع دولة جنوب السودان، الأكثر وداً لإسرائيل في أفريقيا، تمكّن من زيادة الاهتمام الإسرائيلي بالبحر الأحمر، ومواجهة مسارات التهريب البرية» إلى غزة. وتابعت أن «ما وصف في الصحافة السودانية بهجوم إسرائيلي على القافلتين، أتى في موعد قريب جداً مع زيارة رئيس جنوب السودان، سيلفا كير، إلى تل أبيب، علماً أن الأمر قد يكون صدفة، وقد لا يكون كذلك».

مع ذلك، أكدت الصحيفة نفسها أن «المسافات الطويلة بين إسرائيل والسودان تجعل من إمكان الحصول على معلومات دقيقة أمراً صعباً»، لكنها شددت على أن عام 2010، مثلاً، شهد على تنفيذ سلاح البحرية الإسرائيلي ثمانين عملية عسكرية من كل الأنواع «ويمكن الافتراض أن قسماً لا بأس به من هذه العمليات جرى على مسافات تبلغ ألف كيلومتر بعيداً عن حدود إسرائيل، أي إن الحرب ضد التهريب لم تتوقف».

مع ذلك، أكدت الصحيفة «على وجود مساع أميركية أمنية وعسكرية، ضد القوافل التي تشق طريقها في السودان»، مع العلم أن «الإدارة الأميركية قررت أنه حان الوقت كي تتصدى للتدخل الإيراني في الدول الاسلامية في غرب افريقيا، وهي (ايران) التي تتآمر على الأنظمة وتخلق الفوضى والحروب الأهلية في هذه الدول، بما في ذلك المساعدة الإيرانية لتنظيم (جبهة تحرير الصحراء الغربية) البوليساريو». وأشارت إلى أن «المساعي الأميركية تتركز ايضاً على مطاردة عناصر من تنظيم القاعدة في القارة الأفريقية، وتحديداً في صحاري التشاد». وأضافت إن «الأميركيين أقاموا منظومة كاملة من القواعد والمطارات لطائرات حربية من دون طيار في إثيوبيا واليمن والسعودية وجيبوتي، لاصطياد قوافل (القاعدة) في هذه المناطق، ومن غير المستبعد أن تكون الصحافة السودانية قد قدّرت بأن إسرائيل هي التي هاجمت اخيراً، في إطار تشخيص غير دقيق من قبلها، لهوية الطائرات التي نفذت الهجوم». إلا أن الصحيفة أكدت في المقابل أن «العمل الأميركي في أفريقيا على نحو عام، وفي السودان على نحو خاص، هو ذخر لإسرائيل، بل يمكن أن يكون نموذجاً يُتحذى به في ساحات أخرى، كايران مثلاً، عندما تلتقي مصالح الطرفين».

وفي إطار التغطية الإخبارية اللافتة للقناة العاشرة الإسرائيلية لهذه الأنباء، فقد ربط التلفزيون ما بين «الخبر السوداني»، ومنح رئيس أركان الجيش، بني غانتس، وساماً لوحدة النخبة في البحرية الإسرائيلية، «الشييطت 13» ورئيسها العقيد (ش)، في اشارة من القناة الى مسؤولية هذه الوحدة عن الغارة الإسرائيلية في السودان. ورأت القناة أن «هذه الوحدة استحقت التنويه لقيامها بعمليات سرية ومجهولة وبعيدة» خارج إسرائيل. حتى إن مراسل القناة للشؤون العسكرية، اور هيلر، جزم بأن «مسار تهريب السلاح من ايران يمر عبر السودان انطلاقاً من مرفأ بندر عباس على الساحل الايراني،

ورغم تشكيك أنصار ابراهيم في تلك المعلومة «المفبركة من قبل الاستخبارات السودانية لطمس صورة خليل أمام المجتمع الدولي، ولقطع الطريق أمام أي تعاون مع الحركة الشعبية في المستقبل»، على حد تعبيرهم، إلا أن للرجل مشاركة أكيدة في العمل السياسي مع نظام «الإنقاذ»، حيث بدأ خليل إبراهيم نشاطه السياسي مع حكومة عمر البشير في أوائل التسعينات، بعد عودته من السعودية إلى السودان. ونتيجة فترة عمله في مهنة الطب، عُيّن وزيراً للصحة في حكومة ولاية دارفور الكبرى، قبل تقسيمها إلى ثلاث ولايات، ثم وزيراً للتعليم، ونقل إلى ولاية النيل الأزرق، جنوب شرق السودان، مستشاراً في حكومة ولايتها. بعدها نُقل للعمل مع حكومة تنسيق الولايات الجنوبية، لكن سرعان ما انقلب على السلطة الحاكمة في الخرطوم، لأن «الحركة الإسلامية هربت من مسؤولياتها تجاه المواطن البسيط بعد وصولها إلى السلطة، ولذلك فقدت الشرعية»، وفق رأيه. وعندما انقسم الإسلاميون بين مؤيد للبشير وللزعيم الحالي للمؤتمر الشعبي العام، حسن الترابي، كان خليل ابراهيم أحد ثمانية أشخاص من أبناء الحركة الإسلامية الذين انحازوا للترابي. وبحكم العلاقة الوثيقة التي جمعت ابراهيم بالترابي طوال السنوات الماضية، فإن حركة «العدل والمساواة» التي أصدرت بيانها التأسيسي عام 2001، ثم بدأت نشاطها العسكري في شباط 2003، صُنِّفت بالنسبة إلى نظام الخرطوم على أنها الذراع العسكرية لحزب المؤتمر الشعبي، فيما كان خليل يعوّل على الترابي لكي يكون منبراً في الخرطوم لمطالب الدارفوريين.

وتمسك خليل بالمنهج الإسلامي مرشداً لحركته الناشئة، أما الشعار الأساسي الذي على ضوئه رفعت حركته السلاح، فكان التهميش، حيث تتهم «العدل والمساواة» حكومة الخرطوم بالانحياز إلى القبائل العربية في دارفور، وإهمال تنمية الإقليم، فضلاً عن اتهامها برعاية وتسليح ميليشيات «الجنجويد» العربية، التي تقوم بأعمال نهب مسلح في دارفور، بحسب أدبيات الحركة. ومن أقوال خليل التي تلخّص مطالب حركته: «حركتنا ليست انفصالية، ونطالب فقط بتوزيع عادل للسلطات والثروات، وليست لدينا مشكلة دين، فنحن مسلمون، وليست لدينا مشكلة هوية، ولا قضية عنصرية، قضيتنا هي قسمة السلطة والثروة بعدالة ومساواة».

مطالب لم تستطع الحكومة السودانية أن تلبيها على طاولة التفاوض مع الحركات الدارفورية، فظلت «العدل والمساواة» تعارض جميع الاتفاقيات التي وقعت مع الحركات المتمرّدة، ومن بينها اتفاق أبوجا عام 2006، ووثيقة الدوحة.

تطوُّرات تزامنت مع تبدلات في المشهد الإقليمي للسودان، أسهمت في تقييد

> عمل إلى جانب نظام الإنقاذ قبل أن ينشق عنه اعتراضاً على تهميش دارفور

> العدل والمساواة تؤكد عدم العودة إلى التفاوض وتتمسك بإسقاط النظام

الحركة وزعيمها. فمنذ عام 2009، شهدت العلاقات بين التشاد، التي كانت تؤوي خليل ابراهيم من جهة، والحكومة السودانية من جهة أخرى، تطوراً ملحوظاً انتهى بإعادة تطبيع العلاقات بين البلدين العام الماضي، ليجد خليل ابراهيم نفسه من دون مأوى أو حتى دعم عسكري، فاضطر إلى قبول دعوة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي للمكوث في ليبيا قبل أن تجبره الانتفاضة الليبية على العودة إلى دارفور، محتمياً بقبيلة «الزغاوة»، التي مثلت الرافد الأول لحركته، والتي كانت كذلك في نظر بعض المراقبين سبباً في إعاقة الحركة عن الوصول إلى أهدافها؛ فكثيراً ما شعر غير المنتمين إلى قبيلة الزغاوة بالغبن تجاه قيادة الحركة، بعدما حصرت المناصب العليا في بطن واحد من بطون قبيلة الزغاوة، أي «زغاوة كوبي»، وهي التي تتحدر منها عائلة خليل، الأمر الذي تسبّب على مر السنوات في خروج قادة مؤثرين من الحركة، ما جعل من مهمة التكهُّن بمن سيخلف خليل بعد موته عصية على التوقعات، رغم أن المؤشرات تتّجه حالياً إلى شقيقة جبريل ابراهيم، الذي يتولى منصب الأمين العام للعلاقات الخارجية في الحركة، التي أكدت أنها ستسارع إلى إعادة تنظيم صفوفها على الصعيدين السياسي والعسكري. وفي السياق، كشف جبريل عن بقاء القيادة العسكرية في يد القائد العام لقوات الحركة بخيت كريمة، الملقَّب بـ «دبجو». أما في ما يخص القيادة السياسية للحركة، فيلفت إلى أن المشاورات جارية لتسمية رئيس جديد للحركة، وهو ما «لن يستغرق وقتاً طويلاً» على حد تعبيره.

وتداعيات مقتل خليل ابراهيم لا تقتصر فقط على حركته، التي تُعَدّ أقوى حركة تمرد في دارفور، بل تمتد أيضاً لتشمل مصير العملية السلمية في اقليم دارفور، حيث يرجح محللون أن مقتل خليل ابراهيم سيؤدي إلى ازاحة المعارضين للعملية السلمية من واجهة الأحداث، ويصعد بالمؤيدين للسلام إلى الواجهة، وسط ترجيحات حكومية باحتمال عودة حركة «العدل والمساواة» الى التفاوض كاستنتاج بديهي ومحتمل.

لكنّ المتابعين لسلوك الحركة يدركون أنها لن تعود إلى التفاوض من موقف ضعيف، وهو ما أكده جبريل بإشارته إلى أنه «لن يكون هناك تفاوض بعد طريق القتل الذي سلكته الحكومة»، ليبقى خيار التصعيد العسكري قائماً، ولا سيما بعد التطورات الأخيرة التي شهدتها خريطة التحالفات العسكرية في السودان، وتحديداً بإعلان تحالف «الجبهة الثورية» المؤلفة من عدد من الحركات المتمردة، أبرزها، إلى جانب «العدل والمساواة»، «الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال»، و«حركة تحرير السودان» بقيادة القائد مني اركو مناوي، وتحديد هدفها بالعمل على إسقاط نظام البشير.

في المقابل، أكد جبريل التزام حركته بما جاء في ميثاق كاودا (إسقاط النظام في الخرطوم)، طالما كان الآخرون ملتزمين بالعهد. أما بالنسبة إلى مصير قيادة «الجبهة الثورية»، الذي كان موضع نقاش مستمر بين الحركات المتمردة، فإن وفاة خليل، الذي كان المرشح الأبرز لتولي قيادتها، ستسمح بارتفاع أسهم قادة آخرين. وعن هذا الموضوع، لفت القيادي في «حركة تحرير السودان ـ جناح السلام ذو النون سليمان»، لـ «الأخبار»، إلى أن مقتل خليل سيزيد من حدة النزاع على قيادة «كاودا»، وخاصة من قبل مناوي، المرجَّح أن يتحول إلى الطرف الأبرز في دارفور، ولا سيما أن معظم قادة «العدل والمساواة» كانوا في السابق تابعين له.

ومن ثم يوزع في الأراضي السودانية على شاحنات وسيارات تصل لاحقاً الى الحدود المصرية، وشبه جزيرة سيناء، وعبرها الى قطاع غزة». ورأى المراسل أن «المحطة الأخيرة لهذه الصواريخ هي الرؤوس الإسرائيلية في بئر السبع وعسقلان» في جنوب فلسطين المحتلة.

كذلك أشار المراسل إلى أنه «إذا كانت إسرائيل تقود معركة ضد التهريب من إيران، فهي معركة تنطوي على تورط لجهاز الموساد وشعبة الاستخبارات العسكرية وسلاح البحرية ووحدة النخبة الشييطت 13، وايضاً فرقاطات وغواصات وطائرات حربية مأهولة وغير مأهولة تابعة لسلاح الجو» الإسرائيلي. ووفق المراسل نفسه، فإن «حرب التهريب مستمرة، والأولوية لدى اسرائيل هي ايقاف الصواريخ والأسلحة في السودان قبل أن تصل الى هدفها».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أنّ الحدود المصرية باتت تمثل تهديداً كبيراً على الأمن الإسرائيلي، الأمر الذي دفع المؤسسة العسكرية إلى إنشاء هياكل من الصلب والفولاذ على طول الحدود مع مصر، شبيهة بالتي أقامتها على الحدود مع قطاع غزة. وبحسب الصحيفة، «سيقيم الجيش الإسرائيلي حواجز فولاذية مضادة للرصاص على شكل قواعد صغيرة منتشرة على الحدود مع مصر». وكشفت أن «الحواجز ستُبنى جنباً إلى جنب مع الجدار الفاصل الذي من المتوقع الانتهاء من بنائه على نحو كامل حتى نهاية عام 2012». وأشارت الصحيفة الى أن «الجدران الفولاذية تصلح لتكون درعاً دفاعية للحدود الإسرائيلية، تضاف الى الجدار الحدودي الفاصل». هذا وكانت صحيفة «إسرائيل اليوم» قد ذكرت أن قوات الأمن المصرية اكتشفت أخيراً مخبأ كبيراً للأسلحة بالقرب من مدينة الإسماعيلية، الواقعة إلى شمال سيناء، بعد تلقيها معلومات من جهات استخبارية غربية. ووفق هذا النبأ، فإن طبيعة الأسلحة المكتشفة تلمّح إلى أن حركة «حماس» تستعد لجولة أخرى من القتال مع إسرائيل، بدليل أن الذخيرة التي عثرت عليها السلطات المصرية تتضمن «صناديق لأسلحة من طراز SA-24 المضادة للطائرات، وألغاماً بحرية روسية الصنع، من طراز MDM-3».

وجاء في تقرير الصحيفة الإسرائيلية أنه «رغم تمكن الأجهزة الامنية المصرية من الوصول بالفعل إلى أماكن تخزين هذه الأسلحة، إلا أن وصولها هذا جاء متأخراً جداً، إذ عُثر على معظم الحاويات فارغة من محتوياتها من الصواريخ»، مقدرة أن تكون «في طريقها من سيناء الى قطاع غزة».

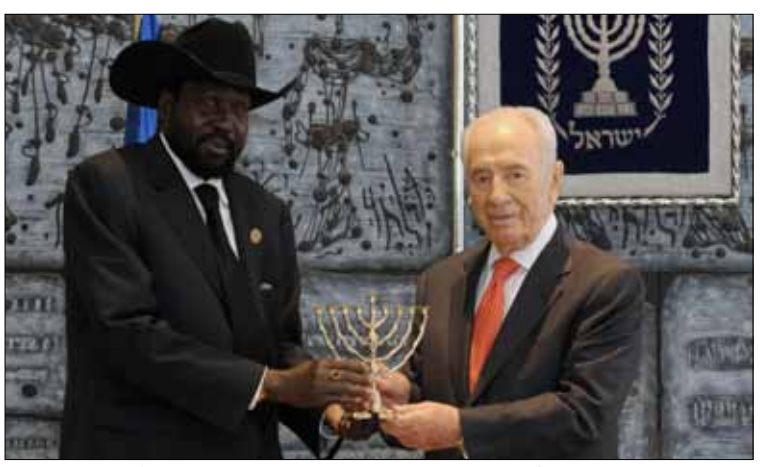

شمعون بيريز وسيلفا كير في القدس المحتلة الأسبوع الماضي (مارك نيمان ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

إصلاحيّون إماراتيّون: سحب جنسيّاتنا إجراء جائر

رأى دعاة الإصلاح الإماراتيون الذين سُحبت جنسياتهم، الأسبوع الماضي، في بيان حصلت «الأخبار» على نسخة منه، أن قرار حرمانهم الجنسية «إجراء جائر وغير قانوني ومخالف لحقوق الإنسان الأصلية ودستور الدولة والقوانين الصادرة فيها». وقال الإصلاحيون: «إننا دعاة للإصلاح، ننتمي إلى جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي في الدولة، التي أوقف عمل مجلس إدارتها. ورُفعت قضية لدى المحاكم لرفع الحظر عنها، ولا تزال إجراءات التقاضي قائمة». وأوضح بيان الإصلاحيين الستة (محمد عبد الرزاق وعلي حسين الحمادي وحسين منيف الجابري وحسن منيف الجابري وأحمد غيث السويدي وشاهين عبد الله الحوسني) أن «بعضنا شارك في توقيع عريضة رفعت إلى رئيس الدولة (خليفة بن زايد آل نهيان)، تطالب بإصلاحات في السلطة التشريعية في الدولة، وذلك بأن تجري انتخابات صحيحة للمجلس الوطني، وأن يؤدي دوره بصلاحيات كاملة». ودعا البيان رئيس الدولة وأعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات إلى «إيقاف هذا الإجراء الجائر».

(الأخبار)

الحكومة التونسية تتسلّم مهماتها

تسلمت الحكومة التونسية الجديدة برئاسة الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية حمادي الجبالي (الصورة)، أمس، مهماتها رسمياً من الحكومة المنتهية ولايتها برئاسة الباجي قائد السبسي. وأُقيم للمناسبة

احتفال رسمي في قصر الحكومة في القصبة وسط العاصمة، سلّم خلاله السبسي الجبالي مقاليد الحكم، وذلك بعد أن أدى أعضاء الحكومة الجديدة اليمين أمام الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي.

(يو بي آي)

ثوار ليبيا إلى القوّات المسلّحة

أعلن وزير الدفاع الليبي أسامة الجويلي، أمس، أن ليبيا ستضم آلافاً من الثوار السابقين الذين أسهموا في إطاحة العقيد معمر القذافي إلى القوات المسلحة ابتداءً من كانون الثاني المقبل. وتحدث الجويلي عن برنامج دمج الثوار في عديد من المجالات، ومن بينها الجيش.

(رويترز)

تل أبيب قلقة من تقدم المصالحة

بدا كأن لقاءات المصالحة الفلسطينية الأخيرة في القاهرة قد شدّت من عزيمة المفاوضين الفلسطينيين، ودفعتهم إلى اتخاذ مواقف صارمة حيال عملية السلام المتعثرة، فلوّحوا بسحب الاعتراف من الدولة العبرية إذا ظل التعنت الإسرائيلي في ملفي القدس والاستيطان، وهو ما قابله حكام دولة الاحتلال بتهديدات مقابلة، على قاعدة أنّه لا اعتراف بحكومة تضم حركة حماس

القيادة الفلسطينيّة تلوّح بسحب اعترافها بإسرائيل

في لقاء المصالحة في القاهرة الأسبوع الماضي (أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

سجّل مسؤولون فلسطينيون، في اليومين الماضيين، تصريحات لافتة وغير مسبوقة، تفيد بأنّ سحب الاعتراف من إسرائيل سيكون أحد الخيارات للردّ على سياسات تل أبيب المعرقلة لعملية السلام، فيما واصل الإسرائيليون تهديداتهم للسلطة الفلسطينية على خلفية تقدم المصالحة الفلسطينية بهدف نسف مشروع حكومة الوحدة الوطنية المزمع تأليفها أواخر الشهر المقبل. وقالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية إن «سحب الاعتراف سيكون أحد الخيارات في نهاية المطاف في حال استنفاد كل التحركات الممكنة». وأشارت عشراوي إلى أن «أولى الخطوات للرد على المشاريع العنصرية الإسرائيلية وآخرها اعتبار القدس عاصمة للشعب اليهودي، إضافة إلى التصعيد الاستيطاني، هو التحرك على أعلى المستويات لملاحقة إسرائيل قانونياً وقضائياً، مع وجوب العمل وفق خطة تدعم صمود المقدسيين بالتحرك عربياً ودولياً على المستوى القانوني لملاحقة إسرائيل قضائياً لخرقها المتواصل لكل الاتفاقيات والقوانين الدولية، واستمرارها بالمخططات التهويدية إضافة إلى تفعيل المقاومة الشعبية». وكان القيادي البارز في اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد اشتيه، قد سبق عشراوي بالتلويح بإلغاء اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل إن لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق سلام. وقال إنه «في حال عدم توصل الفلسطينيين والإسرائيليين إلى تسوية القضايا العالقة بينهم، فإن الفلسطينيين قد يلجأون إلى إلغاء الاتفاقيات المبرمة بين منظمة التحرير وإسرائيل بما فيها الاعتراف بالدولة العبرية»، مشيراً إلى أن الاعتراف بإسرائيل «لم يكن اعترافاً متوازناً». وتابع اشتيه قائلاً إن «منظمة التحرير اعترفت بإسرائيل في عام 1993، من الناحية الجغرافية، لكن الأخيرة لم تعترف بفلسطين من الناحية الجغرافية، بل كمؤسسة، واعترفت بمنظمة التحرير فقط. الآن نطالب باعتراف متبادل».

وأطلق اشتيه تصريحات نارية بقوله إنه «إذا كان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مصرّاً على أنه ليس هناك فرق بين مستوطنة أبو غنيم، التي يسميها الإسرائيليون «حار حوما»، وتل أبيب، فإن الفلسطينيين لا يفرّقون بين رام الله ويافا». تصريحات اشتيه، وهو أحد المفاوضين الفلسطينيين مع إسرائيل، هي الأولى من نوعها لمسؤول رفيع المستوى في السلطة الفلسطينية من حيث إنه يتحدث فيها عن احتمال إلغاء اتفاقيات أوسلو. من جهة ثانية، أفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية بأن قيادات في منظمة التحرير وحركة «فتح» انتقدوا بنحو غير علني موافقة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، على إدخال حركة «حماس» في منظمة التحرير.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول فتحاوي قوله إن «ما لا يقل عن 3 من كبار قادة الحركة في رام الله أعربوا عن تحفظاتهم الكبيرة على قرار ضم حركة حماس إلى منظمة التحرير الفلسطينية». وبحسب الصحيفة، فإن معارضي هذه الخطوة قلقون من أن تحل «حماس» محل «فتح» وتصبح المهيمنة داخل المنظمة. وقال مسؤول فتحاوي إن «عباس يمهد الطريق أمام حماس والجهاد الإسلامي للسيطرة، لا على منظمة التحرير فحسب، بل على الضفة الغربية بأكملها أيضاً». وفي السياق، أعرب عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار، عن اعتقاده بأن حركته ستحقق فوزاً ساحقاً في الضفة الغربية خلال الانتخابات التشريعية المرتقب تنظيمها في أيار المقبل، مع تحقيق نتائج أفضل في قطاع غزة مما حققته في 2006.

وعلى الجبهة الإسرائيلية، تواصل التهديد والوعيد تعبيراً عن غضب حكام دولة الاحتلال إزاء تقدم عملية المصالحة الفلسطينية. وكان كلام نتنياهو خير معبِّر عن القلق الإسرائيلي، إذ أشار إلى أنه «إذا انضمت حماس إلى الحكومة الفلسطينية، فإن إسرائيل لن تدخل في أي مفاوضات مع السلطة الفلسطينية». وأضاف: «لن نسمح لدولة فلسطينية بأن تتحول الى غزة ولبنان». وشدد على أنّ «على أي حكومة فلسطينية مقبلة أن تعترف بإسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي، وهذا شرط مسبق غير قابل للتفاوض عليه قبل أي عملية مفاوضات». تصريحات تكمّل مواقف مماثلة أطلقها وزير خارجيته المتطرف أفيغدور ليبرمان، قال فيها إن عباس ليس شريكاً للسلام؛ «إذ إنه عانق المخرِّبة آمنة منى وعشرة قتلة فلسطينيين أُفرج عنهم أخيراً». وأضاف أن «إسرائيل تريد سلاماً حقيقياً وحدوداً يمكن حمايتها». وجدد وصفه الفلسطينيين بأنهم عائق أمام السلام، مذكّراً بأن إسرائيل أخلت 21 مستوطنة من قطاع غزة وأجلت 10 آلاف شخص منها (في 2005)، «وتلقّت في المقابل إرهاباً وصواريخ وقذائف».

وفي السياق، كشف وزير الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية، موشيه يعلون، أنّ إسرائيل أقنعت الولايات المتحدة بأنه لا يمكن حل الصراع مع الفلسطينيين خلال عام أو اثنين، ومن الأفضل العمل على إدارة هذا الصراع لا البحث عن حل له. ونقلت صحيفة «جيروزالم بوست» عن يعلون قوله، خلال اجتماع حزبي إن «الولايات المتحدة ودولاً غربية ارتكبت أخطاءً من خلال اتباع سياسة الاسترضاء والرعاية القائمة على السذاجة والشعور بالذنب والصدقية السياسية». وأضاف: «لن نذهب للوقوع مرة أخرى في مصيدة مثل اتفاق (أوسلو)، ولن يحصل الفلسطينيون على شيء من دون مقابل».

دبلوماسية «حمساوية»

الجولة الأولى لهنية منذ 2007

بدأ رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، إسماعيل هنية، أول من أمس، جولته العربية الأولى له منذ 2007، حين سيطرت حركة «حماس» على قطاع غزة. وتشمل الزيارة مصر وتونس والسودان وقطر والبحرين وتركيا. وأجرى هنية أمس مباحثات مع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في القاهرة. وقال مدير مركز الدراسات الفلسطينية، إبراهيم الدراوي، إن «الرجلين ناقشا التطورات في مدينة القدس المحتلة، في ظل استمرار الاستيطان وانعكاساته على مستقبل السلام، بالإضافة إلى إعادة إعمار قطاع غزة، ورفع الحصار عن القطاع». وكان هنية قد التقى مدير الاستخبارات المصري، اللواء مراد موافي، وبحث معه الانعكاسات الإيجابية للمصالحة الفلسطينية على الشعب الفلسطيني عموماً. وقال مصدر مصري رفيع المستوى إنّ «هنية واللواء موافي ركزا على ضرورة التزام جميع الأطراف بنود المصالحة الوطنية الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «هنية عبَّر عن تقديره للاستخبارات المصرية لإنجازها المصالحة ولإتمام صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين».

(يو بي آي)

محمود الزهار: «حماس» ستحقق فوزاً ساحقاً في الضفة بالانتخابات التشريعية في أيار وأفضل من انتخابات 2006

موشيه يعلون: إسرائيل أقنعت واشنطن بأنّ من الأفضل العمل على إدارة الصراع مع الفلسطينيين بدل حله

نتنياهو: لن نسمح لدولة فلسطينية بأن تتحول إلى غزة ولبنان، وعلى أي حكومة فلسطينية أن تعترف بإسرائيل دولة لليهود

إسرائيل

عدوان قضائي على فلسطينيّي الـ 48

مرة تلو أخرى، تؤكد إسرائيل سياساتها العنصرية الموجهة إلى الفلسطينيين والعرب عموماً. تارة عبر قوانين تصدرها، وأخرى عبر إجراءات قضائية أضفت عليها بعداً قانونياً، تحاول من خلالها الحؤول دون أي عملية تواصل بين أبناء الشعب الواحد، وعزل فلسطينيي الـ48 عن محيطهم العربي؛ فبعد أكثر من أربع سنوات من زيارته سوريا، وبعد سنتين من قرار المستشار القانوني للحكومة، قدمت محكمة لواء الناصرة في إسرائيل، لائحتين اتهاميتين ضد عضو الكنيست عن قائمة «التحالف الوطني الديموقراطي»، سعيد نفاع، بجرم تنظيم سفر عدد من رجال الدين الدروز من إسرائيل إلى سوريا عبر الأردن، والاتصال بـ«عميل خارجي» عبر لقاءات أجراها مع كبار مسؤولي «المنظمات الإرهابية». وفقاً للائحتين اللتين قُسّمتا إلى عدة فصول، عمل نفاع على تنظيم سفر 282 رجل دين درزياً، في أيلول 2007، وتمكن من توفير تراخيص الدخول إلى الأراضي السورية عبر اتصال مع النائب السابق في الكنيست، المفكر عزمي بشارة، ومع السفارة السورية لدى الأردن.

ووجهت إلى نفاع أيضاً تهمة «الاتصال بعميل خارجي»، خلال وجوده في سوريا، على خلفية لقائه مع نائب الأمين العام للجبهة الشعبية، طلال ناجي، ومع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل. وقد أشار الادعاء العام، الذي أكد أنه لا يزال هناك المزيد من الإجراءات الإضافية لاستكمال هذا المسار القانوني الطويل، إلى أن لائحة الاتهام قُدّمت ضد نفاع بما يتلاءم مع قرار المستشار القضائي السابق للحكومة، مني مزوز، في كانون الأول 2009 ، بعد رفع الحصانة عنه، وبما يتلاءم مع قرار المستشار القضائي الحالي للحكومة، يهودا فينشتاين، الذي تبنى موقف سلفه، و«بناءً على ذلك، قُدّمت لائحة الاتهام».

في المقابل، رأى نفاع في حديث لموقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، في هذا الإجراء، دليلاً ثابتاً على أداء سلطات الاحتلال، وبنحو خاص على السياسة العنصرية والتمييز ضد فلسطينيي الـ48 بما يتعارض مع حقوق الإنسان في زيارة الأماكن المقدسة وأقاربهم. ورأى أن الهدف الأساسي للسلطات الإسرائيلية من هذه الإجراءات، هو سياسي «إضافة إلى إبقاء الدروز مفصولين عن قومهم تحت سلطة المؤسسة الإسرائيلية».

وفي السياق، اتهمت محكمة الناصرة تسعة رجال دين دروز بالمشاركة في تنظيم زيارة «غير قانونية» لسوريا قبل أربع سنوات، إضافة إلى اتهام عدد منهم بالعمل على السفر إلى لبنان عبر سوريا قبل نحو سنة ونصف سنة.

(الأخبار)

لائحتان اتهاميتان ضد سعيد نفاع بجرم تنظيم سفر عدد من رجال الدين الدروز لسوريا

إستحقاق

«الإبادة الأرمنية» أمام الكنيست

رغم تحذيرات سياسية من جانب الحكومة الإسرائيلية، أجرى الكنيست، أمس، نقاشاً بشأن «الإبادة الأرمنية»، ما قد يسجل محطة جديدة من مسلسل الأزمة التركية ـ الإسرائيلية المتواصلة. وشنّ عدد من المؤرخين وأعضاء الكنيست هجوماً على «إبادة الشعب» التي نفذتها تركيا العثمانية. وشارك في النقاش الذي انعقد داخل لجنة التربية في الكنيست، ممثلون عن وزارتي العدل والخارجية الإسرائيليتين، إضافة إلى رئيس الكنيست، رؤوفين ريفلين، وشخصيات أكاديمية. وأشارت وسائل الإعلام العبرية إلى أن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، يعقوب عاميدرور، اتصل بريفلين طالباً منه تأجيل النقاش بسبب الحساسية التي يمكن أن يثيرها الموضوع في العلاقة مع الأتراك، إلا أن الأخير رفض وأصر على حضور النقاش. وقال ريفلين في بداية النقاش إن «هذا الموضوع لم يثر في الكنيست؛ لأن شيئاً ما حدث بين إسرائيل وتركيا، لا لأننا نريد استغلال الوضع السياسي لتصفية الحسابات». من جهتها، شددت عضو الكنيست زهافا غالؤون، على أن لدى حكومتها «التزاماً أخلاقياً وتاريخياً» للاعتراف بـ«إبادة مليون ونصف مليون أرمني، وخصوصاً أننا لا نزال نحارب ضد إنكار المحرقة» اليهودية.

(الأخبار، أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن مصدر قضائي مصري، أمس، أن النائب العام عبد المجيد محمود أحال كلاً من الأوكراني إدوارد تشيكوش والإسرائيلي معاذ زحلقه (حضورياً) والإسرائيلي مأمون العليمي (غيابياً)، على محكمة جنايات أمن الدولة العليا ـ طوارئ، لاتهامهم «باستيراد أسلحة نارية من دون ترخيص وبندقية آلية إسرائيلية الصنع وحيازة وإحراز سلاح ناري وذخائر بما لا يجوز الترخيص بحيازته أو إحرازه، وكذلك إخفاء تلك البضائع بقصد التهرب من الضرائب».

(أ ف ب)

تقرير

إسرائيل راضية عن سلفيّي مصر

علي حيدر

ليس من المبالغة القول إن إعراب حزب «النور» السلفي في مصر عن احترامه لمعاهدة السلام مع إسرائيل، كان مفاجئاً في الوسط الإسرائيلي، مثلما أنه حظي باهتمام المسؤولين في تل أبيب، لما ينطوي عليه من إشارات تطمئن الدولة العبرية في المدى المنظور، رغم تقدير حكام دولة الاحتلال أن خلفية هذا الموقف قد تكون هادفة إلى عدم استفزاز الولايات المتحدة والعالم الغربي، وما قد يترتب على ذلك من نتائج وتداعيات تطال الاقتصاد المصري، فضلاً عن كونه جزءاً من التنافس القائم بين السلفيّين والإخوان المسلمين. وعبَّر وزير المال في حكومة بنيامين نتنياهو، يوفال شطاينتس، عن رضاه عن إعلان «النور» احترامه لمعاهدة «كامب دايفيد»، متمنياً ألا تتحول مصر إلى مصدر تهديد لإسرائيل، وسط تأكيده، في مقابلة مع إذاعة جيش الاحتلال، اعتراضه على مبدأ مراجعة معاهدة السلام وفق ما يطالب به مسؤولو حزب «النور».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر إسرائيلية قولها إن تل أبيب تنظر بإيجابية إلى بيان الحزب السلفي في مصر، من دون أن يحددوا أيّ انطباعات تتعلق بمطالبته إجراء نوع من التغيير في بنود المعاهدة التي وصفها السلفيون بـ«المتعنّتة». وحاولت المصادر الإسرائيلية التكهن بالبنود التي يريد سلفيّو مصر تعديلها، فرأت أنهم يقصدون تغيير البنود المتعلقة بإمدادات الغاز من مصر إلى إسرائيل لجهة رفع الأسعار المتدنية التي تدفعها الدولة العبرية، فضلاً عمّا يتعلق بمسألة انتشار القوات المصرية في سيناء.

في المقابل، لم تستبعد المصادر الإسرائيلية أن تكون خلفية الموقف السلفي للاستهلاك المحلي، بمعنى أنهم يهدفون من وراء هذا الموقف المؤيّد لمعاهدة السلام مع إسرائيل إلى الظهور كمن يحرص على المصلحة المصرية.

في كل الأحوال، عبّرت المصادر الإسرائيلية نفسها عن اطمئنانها إلى أنه رغم المطالبة بتغيير بعض البنود، إلا أن المسألة «لا تدور حول قضايا جوهرية». أما في ما يتعلق بمآل التطورات بعد هذا الموقف السلفي، فإن التقديرات الإسرائيلية ترى أنه سيسبّب الكثير من الضجة في الساحة المصرية، إلا أنه «لن يقود بالضرورة إلى تغييرات دراماتيكية». كذلك أشارت المصادر الإسرائيلية إلى المنافسة القائمة بين السلفيين والإخوان المسلمين في مصر قد تكون أسهمت في بلورة الموقف السلفي الأخير من إسرائيل.

وكان للمساعدات المالية الأميركية لمصر حضورها في التقدير الإسرائيلي بشأن خلفية الموقف من «كامب دايفيد»، إذ رأت المصادر الإسرائيلية أن التحالف الإسلامي الجديد الذي ستشهده القاهرة «لن يكسر الأدوات» في ما يتعلق بالعلاقة مع الغرب، لما قد ينطوي عليه ذلك من تداعيات سلبية على الوضع الاقتصادي الصعب، خاصة بعد وصول رسائل أميركية تفيد بأن إلغاء اتفاقية السلام من شأنه أن يسبّب ضرراً خطيراً في العلاقات المصرية ـ الأميركية.

مطالب «النور» بتعديل «كامب دايفيد» تنحصر بـ اتفاقية الغاز وانتشار الجيش بسيناء

ترحيل 93 إثيوبياً من مصر

كشف مسؤول مصري، أول من أمس، أن الحكومة المصرية طردت 93 إثيوبياً دخلوا مصر على أمل عبور صحراء سيناء إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة بطرق غير شرعية. وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته إن 51 إثيوبيا رُحِّلوا إلى بلادهم يوم السبت، فيما رُحِّل 43 آخرون أول من أمس. وأوضح أن المهاجرين دخلو إلى مصر من الحدود الجنوبية مع السودان قبل أسبوعين. وبحسب حكومة دولة الاحتلال، أكثر من 50 ألف مهاجر أفريقي دخلوا إلى الأراضي المحتلة منذ 2006 عبر الحدود مع مصر. من جهة ثانية، أعلنت متحدثة عسكرية باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه اعتُقل خمسة فلسطينيين من قطاع غزة كانوا يحاولون عبور السياج الأمني بهدف التسلل إلى الأراضي المحتلة. وقالت إنّ «الخمسة سُلِّموا لجهاز الشين بيت (جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي) لاستجوابهم».

(أ ب، أ ف ب)

عربيات دوليات

داغان ينقّب عن اليورانيوم في النقب

حصلت شركة «غولبير إينيرجي» الإسرائيلية التي يرأسها المدير السابق لجهاز «الموساد»، مئير دغان (الصورة)، على تصريح من وزارة الطاقة الإسرائيلية للبدء بالتنقيب عن اليورانيوم في مناطق النقب الصحراوية التي تقع جنوب فلسطين المحتلة، وذلك للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل. وذكرت صحيفة «يديعوت

أحرونوت» أنّ عمليات حفر أوّلية في منطقة «حتروزيم» أظهرت وجود مواد مشعّة بالقرب من سطح الأرض، ما دفع الشركة المذكورة إلى التقدم بطلب الموافقة على التنقيب على نحو أوسع وإجراء مسوح علمية في المكان لتقدير كميات هذه المواد.

(الأخبار)

قنصل تنزانيا لباراك: احترم نفسك

قدّم القنصل التنزاني في إسرائيل احتجاجاً رسمياً اعترض فيه على ما اعتبره استهزاءً مارسه وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، بحق بلاده. وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن القنصل، نوريال تسيرتيش، بعث برسالة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أعرب فيها عن استنكاره للطريقة التي تناول فيها باراك تنزانيا، مشيراً إلى أنه «اختار إظهار أهمية الدول الأوروبية من خلال تصغير تنزانيا، حتى إنه شبّهها بدول غير موجودة». وشدّد تسيرتيش على أن تنزانيا هي الدولة الأكبر في شرق أفريقيا، وتضم 46 مليون نسمة، داعياً باراك إلى «احترام النفس والآخرين».

(الأخبار)

عنف في القدس بسبب الفصل بين الجنسين

أدّت حملة أطلقها يهود متطرفون للفصل بين الرجال والنساء في القدس المحتلة إلى وقوع أعمال عنف في شوارع بلدة صغيرة، ما أدى إلى انتشار قوات معززة من الشرطة الإسرائيلية. وقال المتحدث باسم الشرطة، ميكي روزنفيلد، إنه جرى اعتقال رجل من بيت شيمش بعد الاعتداء أول من أمس على طاقم تلفزيوني كان يصوّر لافتة تدعو النساء إلى عبور الشارع لتجنُّب السير باتجاه كنيس يهودي.

(أ ف ب)

الأخبار ■ الثلاثاء 27 كانون الأول 2011 العدد 1595

تفجيرات نيجيريا تنغّص فرحة العيد

واشنطن مستعدة لمساعدة السلطات النيجيرية في التحقيقات

إجراءات أمنية مشددة واكبت الاحتفالات في العراق لحماية الكنائس

ميلاد الفاتيكان: سوريا وفلسطين والمجاعة

طفل عراقي في الاردن (علي جاركجي ـ رويترز)

أدت سلسلة التفجيرات التي استهدفت كنائس في نيجيريا إلى مقتل 40 شخصاً على الأقل وإصابة العديد بجروح. وشملت التفجيرات كنيسة القديسة تيريزا في مادالا وكنيسة قرب أبوجا، عاصمة نيجيريا، والكنيسة الإنجيلية في مدينة جوس في وسط البلاد، بالإضافة إلى استهداف مقار للشرطة في شمال شرق نيجيريا. وتبنّت جماعة «بوكو حرام» الإسلامية المتطرفة المسؤولية عن التفجيرات، وأكد الناطق باسمها أبو القعقاع، في اتصال مع وكالة «فرانس برس»، أن الجماعة «ستواصل شن تلك الهجمات في كافة أنحاء الشمال في الأيام المقبلة». وأشار المستشار النيجيري للشؤون الأمنية أوويي إزازي إلى أن الهجمات «غير المبررة» لـ«بوكو حرام»، التي استهدفت الكنائس تحديداً، خُطّط لها مسبقاً. من جهته، أدان الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان الاعتداءات «غير المبررة»، متعهداً إحالة الفاعلين على القضاء. وتابع قائلاً: «يجب أن يدين النيجيريون بالإجماع هذه الاعتداءات». ولاقت تفجيرات نيجيريا العديد من البيانات المستنكرة، أبرزها جاء على لسان المتحدث باسم الفاتيكان الأب فيديريكو لومباردي في تصريحات نقلتها إذاعة «الفاتيكان»، ووصف فيها التفجيرات بـ«العنف الإرهابي» و«الكره الأعمى»، وتهدف إلى «إثارة وتأجيج مزيد من الكراهية والفوضى». بدوره أدان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بشدة أعمال العنف هذه، معرباً عن تضامنه مع «السلطات والشعب النيجيري» في معركتهما ضد «الإرهاب». وفي واشنطن، وعد البيت الأبيض بمساعدة السلطات المحلية في التحقيق القضائي، بعد إدانة «العنف المجاني والوفيات المأسوية يوم عيد الميلاد». وفي السياق، أسف وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ لـ«الهجمات الجبانة على عائلات تجمعت في أجواء سلام وصلاة لإحياء يوم يرمز إلى التجانس مع الآخر، والخير حياله». كذلك كانت الحال في إيطاليا؛ إذ أبدى وزير الخارجية جوليو تيرزي «إدانته الشديدة لهذه الاعتداءات الشريرة التي تمثل هجوماً على مبادئ الحضارة الكونية». كذلك، علق وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي على الهجمات بالقول إنه «حتى في يوم عيد الميلاد، لا ينجو العالم من الإرهاب الجبان والمخيف»، وهو جوهر ما أعلنه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي دعا إلى وقف أعمال العنف في هذا البلد الذي غالباً ما يشهد اقتتالاً طائفياً. على صعيد آخر، احتشد الآلاف في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان للاستماع إلى رسالة البابا بنديكتوس السادس عشر الذي دعا فيها إلى وقف العنف في سوريا، واستئناف محادثات السلام في الشرق الأوسط. وقال البابا، من الشرفة الرئيسية لكنيسة القديس بطرس: «ليساعد الرب عالمنا الذي تمزقه الكثير من الصراعات التي تلوث الأرض بالدماء، حتى في هذا اليوم». وأضاف: «ليمنح الرب السلام والاستقرار لتلك الأرض التي اختارها كي يأتي إلى هذا العالم وليشجع استئناف الحوار بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وليضع نهاية للعنف في سوريا حيث أريقت دماء كثيرة». وتابع البابا قائلاً: «لنبتهل إلى الله جميعاً كي يساعد شعب القرن الأفريقي الذي يعاني الجوع ونقص المواد الغذائية الذي يتفاقم بسبب انعدام الأمن. نتعشم ألا يخفق المجتمع الدولي في عرض المساعدة للنازحين الكثيرين القادمين من تلك المنطقة. وليهب الرب الراحة لشعوب جنوب شرق آسيا، ولا سيما تايلاند والفيليبين اللتان تعانيان عواقب فيضانات عاتية في الآونة الأخيرة».

وفي الأراضي الفلسطينية، شهدت مدينة بيت لحم احتشاد آلاف الفلسطينيين والأجانب في ساحة كنيسة المهد للمشاركة في احتفالات المدينة بعيد الميلاد. وذكرت وزيرة السياحة الفلسطينية خلود دعيبس أن ما بين 40 و50 ألف زائر جاؤوا إلى بيت لحم في يومي الاحتفال. وترأس بطريرك اللاتين في القدس وسائر الأراضي المقدسة، فؤاد طوال، قداس منتصف الليل بحضور الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض، ووزير الخارجية الأردني ناصر جودة ورئيس وزراء سانت فنسينت وغرينادين رالف ايفيرارد غونسالفيس، ونائب رئيس الوزراء المجري جولت شميان، ورئيس بلدية بيت لحم فكتور بطارسة، حيث دعا إلى إحلال «السلام والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط». وفي عظته، ثمّن طوّال خطوات الرئيس الفلسطيني مع الملك عبد الله الثاني الهادفة إلى إحلال السلام، بحسب تعبيره، وقدّر لهما مواقفهم لقيام الدولة الفلسطينية وتحقيق السلام العادل والشامل.

ورأى طوال أن «المنطقة تمر بمتغيرات سريعة ولا يمكن أن نبقى متفرجين، وعلينا أن نعمل قدر المستطاع للحفاظ على مواطنينا، نشاركهم أحلامهم وآمالهم». وأعرب عن أمله أن يكون هذا العيد «نهاية للعنف والإرهاب ونزعات التسلط»، مطمئناً إلى أن «إرادة الشعوب وسعيها إلى الحرية أقوى من الحرب، ولا بد للجدران التي تعزل بين الناس أن تنهار».

وفي العراق، احتفل المسيحيون بالعيد أيضاً وسط دعوات إلى إحلال السلام وإجراءات أمنية مشددة نفذتها قوات مشتركة من الجيش والشرطة للحؤول دون حصول تفجيرات تستهدفهم في كل سنة، شأنهم شأن جميع المواطنين العراقيين. وتجمّع مئات المصلين للمشاركة في قداس صباحي في كنيسة «سيدتنا للقلب الأقدس» في شرق بغداد، في واحد من ثلاثة تجمعات دينية تنظمها الكنيسة لمناسبة عيد الميلاد. أما صلوات مسيحيي العراق الموجودين في الأردن، فقد شددت على الأمل بأن يعودوا قريباً إلى بلدهم الذي هجروه قسراً بسبب الأحداث الدامية التي تعرضوا لها.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

احتفالات غير مسبوقة في الناصرة

بين 40 و50 ألف زائر في بيت لحم في يومي الاحتفال

البابا يدعو إلى وقف العنف في سوريا وإحلال السلام في الشرق الأوسط

احتفلت مدينة البشارة (الناصرة) بعيد الميلاد، وسط أجواء احتفالية لم تشهدها منذ زمن بعيد. وجالت في شوارع المدينة مسيرة احتفالية شارك فيها آلاف المواطنين المسيحيين، وإلى جانبهم المسلمون والسياح الأجانب.

وسارت فرق الكشافة في مقدمة المسيرة الأكبر منذ عدة سنوات، وعند وصول المشاركين إلى ساحة الكنائس، كان في استقبالهم رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي والمطران مار كوتسو. واكتست مدينة الناصرة بحلة العيد، بعدما زُينت الأماكن العامة والمحال التجارية والمنازل بحلّة الميلاد، وقد جاب المئات من «بابا نويل» الشوارع والأزقة، وملأت أصواتهم المدينة عبر مكبرات الصوت التي وضعت على السيارات، على وقع صوت السيدة فيروز وهي تغني «ليلة عيد» وتراتيل ميلادية أخرى. وانتهت الاحتفالات في كنيسة البشارة حيث أدى المصلون صلوات منتصف الليل.

(الأخبار)

نجاد يتوقّع زوال الديكتاتوريّين ... و639 مرشحاً إلى مجلس الشورى

سخر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، من «الديكتاتوريين» الذين يتحدثون عن الحرية، مشيراً إلى أن ذلك من «عجائب التاريخ»، فيما استدعت السلطات القضائية الإيرانية ابنة الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني للتحقيق معها بتهمة «الدعاية» ضد النظام. وقال نجاد في مراسم تدشين 5830 وحدة سكنية في مدينة قم إن «من المضحك المؤسف أن تجتمع ثلة من الديكتاتوريين ويتحدثون عن الحرية والانتخابات، وهذا من عجائب التاريخ، والعقلاء يضحكون عليهم». ولم يشر الرئيس الإيراني إلى الديكتاتوريين بالاسم، لكنه لمّح إلى العرب منهم، عندما رأى أنهم «يبيعون نفط الشعوب المضطهدة وينفقون ثمنه لإسقاط دولة أخرى، لكنهم غير منتبهين إلى أنهم سقطوا في مخطط الأعداء». وتوقع نجاد أنه «لن يكون هنالك أي أثر للحكام الديكتاتوريين بعد عامين أو ثلاثة».

من جهة ثانية، أعلن قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني، الأميرال حبيب الله سياري، أنّ إيران ستدشّن وتستخدم قريباً مدمّرتها الثانية المتطورة التي جرى تصنيعها محلياً. وأضاف سياري أنّ «هذه المدمّرة (التي تحمل اسم جماران 2) تشارك بفعالية في مناورة الولاية 90 التي تجري حالياً في منطقة واسعة تشمل مضيق هرمز وبحر عمان وخليج عدن وشمال المحيط الهندي». وأكد أن «المدمرة جماران التي نفّذت العديد من المهمات في المياه الحرة والدولية لأكثر من 70 يوماً، أظهرت قدرات إيران في صناعة المدمّرات». من ناحيته، أوضح المتحدث الرسمي باسم مناورات «الولاية 90»، التي بدأت السبت الماضي وتستمر 10 أيام، محمود موسوي، أن «هذه المناورات تمثّل رسالة تهديد للقوى التي تحاول العبث بأمن المنطقة، كما أنها تحمل في الوقت نفسه رسالة سلام وصداقة إلى دول المنطقة». وفي شأن داخلي، استدعت محكمة طهران، السبت الماضي، فائزة رفسنجاني، ابنة رئيس مجلس مصلحة تشخيص النظام أكبر هاشمي رفسنجاني، للمثول أمامها بتهمة «الدعاية ضد الجمهورية الإسلامية»، بحسب تصريح محاميها.

وأوضح رياحي أنه «بعد تلاوة محضر الاتهام، قدّمنا أنا وموكلتي دفاعنا، وسنقدّم خلال ثلاثة أيام الدفاع كتابياً إلى المحكمة، وبعدها يتّخذ القاضي قراره».

في هذه الأثناء، أعلن نائب رئيس لجنة الانتخابات الإيرانية حسن علي نوري أن عدد المرشحين الذين سجّلوا أسماءهم، خلال اليومين الأوّلين من عملية تسجيل المرشحين لانتخابات مجلس الشورى الإسلامي، بلغ 639 شخصاً.

إلى ذلك، نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست الاتهامات الأميركية المتعلقة بوجود أحد قادة تنظيم القاعدة، عز الدين عبد العزيز خليل، على الأراضي الإيرانية.

(أ ف ب، رويترز، مهر، فارس، يو بي آي)

متابعة

كوريا: دبلوماسيّة التعازي

عشية تشييع كوريا الشمالية زعيمها الراحل كيم يونغ إيل، غداً، وبالتزامن مع تقليد ابنه ووريثه في الحكم كيم يونغ أون منصب «القائد الأعلى» للجيش، وصلت أمس إلى بيونغ يانغ السيدة الأولى السابقة لكوريا الجنوبية، لي هي هوه (90 عاماً)، ورئيسة مجموعة «هيونداي» هيون يونغ أون على رأس وفدين لتقديم التعازي للوريث المُعلن للحكم في البلاد. واستقبل النجل الأصغر لكيم أرملة الرئيس الكوري الجنوبي الأسبق كيم دي يونغ، ورئيسة مجموعة «هيونداي» أمس في قصر كومسوسان في العاصمة بيونغ يانغ، حيث يُسجّى جثمان الراحل الذي تجرى مراسم تشييعه غداً الأربعاء. وفيما اعتُبر هذا اللقاء الأول من نوعه لوفد كوري جنوبي مع الزعيم الجديد لكوريا الشمالية، قال مسؤول في وزارة الوحدة الجنوبية إن «الوفد زار القصر وقدّم تعازيه للزعيم الجديد كيم يونغ أون، كذلك قدّمت رئيسة مجموعة هيونداي رسالة إلى كيم». وشاركت السيدتان والوفدان المرافقان في مأدبة غداء حضرها مسؤولون كوريون شماليون. وسبق لـ لي أن قالت في رسالة مكتوبة قبيل عبور الحدود بين الكوريتين، «آمل أن تساعد زيارتنا لكوريا الشمالية في تحسين العلاقات بين الكوريتين».

في غضون ذلك، وصفت صحيفة «رودونغ سينمون» المتحدثة باسم الحزب الشيوعي الكوري الشمالي، الزعيم الجديد للبلاد بـ«القائد الأعلى» للجيش. وقالت الصحيفة، في افتتاحيّتها «سنرفع الرفيق كيم يونغ أون إلى صف القائد الأعلى والعام ونكمل الثورة». في هذه الأثناء، حثّت اليابان الصين على الاضطلاع بدور كبير في ضمان تفادي قيام كوريا الشمالية بتحركات «متهورة» عقب وفاة الزعيم الكوري الشمالي. كذلك دعا رئيس الوزراء الياباني يوشيهكيو نودا، خلال زيارة لبكين بدأت أول من أمس، الرئيس الصيني هو جين تاو إلى «تبادل فعّال للمعلومات» بشأن التطورات في كوريا الشمالية.

ونقل مسؤول ياباني عن نودا قوله لنظيره الصيني «من المهم ألّا ندع وفاة كيم، رئيس لجنة الدفاع الوطني، تؤثّر سلباً على سلام شبه الجزيرة الكورية واستقرارها». بدورها، قالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إنّ الرئيس الصيني قال لرئيس الوزراء الياباني إن «الصين مستعدّة لبذل جهود مشتركة مع كل الأطراف المعنية، بما في ذلك اليابان، لحفظ السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، ولتحقيق سلام دائم وأمن ونظام في شبه الجزيرة، وفي شمال شرق آسيا». إلى ذلك، أشارت صحيفة كورية جنوبية إلى أن بيونغ يانغ غيّرت تشفير اتصالاتها السرية لخداع جهاز التجسّس الكوري الجنوبي الذي تمكّن من اعتراض أول أمر أصدره كيم يونغ أون إلى الجيش حتى قبل الإعلان عن وفاة الأب رسمياً.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

كندا تخاف «مصر الجديدة»

أعلن رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر (الصورة)، أمس، أن بلاده تخشى من أن يكون النظام الجديد في مصر أسوأ من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك. وقال هاربر، في مقابلة مع التلفزيون الكندي «سي تي في»، إنّ «هناك بوضوح قوى تريد الديموقراطية وتغييرات تقدمية. لكن من الواضح أن هناك قوى أخرى تريد أمراً قد يكون على الأرجح أسوأ مما كنا عليه»، من دون أن يسمي هذه

«القوى الأخرى». وأضاف: «كنا دائماً مترددين بعض الشيء بخصوص مصر». وأكد أن كندا قلقة أيضاً على أمن إسرائيل، قائلاً: «تحدثت إلى رئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو. نعم، نحن قلقون».

(أ ف ب)

الجزائر: مسؤول استخباري لمكافحة «القاعدة»

ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية، أمس، أنه جرى تعيين الجنرال عثمان طرطاق المدعو بشير، مديراً لمكافحة التجسس في الاستخبارات الجزائرية لمكافحة «ما بقي» من عناصر تنظيم «القاعدة». ولم يُعلن رئيس الجمهورية التعيين رسمياً، على اعتبار أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة، ولا هيئة أركان الجيش الجزائرية. وقالت الصحيفة إن «التنصيب الرسمي للجنرال طرطاق على رأس مديرية الأمن الداخلي (مكافحة التجسس) جرى الأسبوع الماضي من دون إعلانه بعد إعادة استدعائه للخدمة من التقاعد».

(أ ف ب)

تركيا والسعوديّة نحو مضاعفة حجم التجارة

أكّدت السعودية وتركيا، أول من أمس، إمكان مضاعفة حجم التجارة القائمة بينهما، الذي وصل خلال عام 2010 إلى 17,2 مليار ريال. وأعرب وزير التجارة والصناعة السعودي توفيق بن فوزان الربيعة، ووزير الاقتصاد التركي ظافر شاغلايان، خلال منتدى الأعمال السعودي ـ التركي الذي عُقد في الرياض، عن رغبتهما المشتركة في رفع مستوى التبادل التجاري القائم من طريق تنشيط دور قطاع الأعمال. وأوضح الربيعة أن التجارة البينية مع تركيا والتبادل التجاري السعودي التركي حققا نمواً كبيراً بين 2005 و2008 ليصلا إلى نحو 18,8 مليار ريال.

(يو بي آي)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد وداد جريس أبي خليل
أبناؤه نزيه وعائلته
شكري (عبدو)
طوني وعائلته
بناته إنعام زوجة جبران رزق الله وأولادها وعائلاتهم
هدى زوجة يوسف عبدو حنا الفغالي وأولادها وعائلاتهم
نهى زوجة ألفراد بو واكد وعائلتها
ليلى (ليلو) زوجة شكري إبراهيم ياغي وعائلتها (في المهجر)
تقلا زوجة جوزيف أبي سمرا وعائلتها
شقيقه أولاد المرحوم طانيوس بشاره وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقاته عائلة المرحومة ماري فيليب بو واكد
عائلة المرحومة عبلا جوفر الخوري
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
خليل يوسف بشاره الفغالي
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 27 و28 كانون الأول 2011 في منزل الفقيد الكائن في وادي شحرور، حارة الفغالية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

زوجة الفقيد الدكتورة روز نخله حنا
أولاده الأستاذ الجامعي إبراهيم (Bob)
المحامية ندين زوجة المهندس ناجي أشقر وعائلتهما
ميشال زوجة راني وهبه وعائلتهما
شقيقته رويدا أرملة الدكتور جوزف عربيد وأولادها وعائلاتهم
أبناء عمه رياض حليم دباس وعائلته
عائلة المرحوم نهاد حليم دباس وعائلاتهم
عائلة المرحوم فؤاد حليم دباس وعائلاتهم
شقيقة زوجته آمال حنا أرملة المرحوم وليم سليم
وعموم عائلات: دباس، حنا، سكر، أشقر، وهبه، عربيد، سليم، برباري، عطوي، وعموم عائلات الحدث وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المهندس
ادوار إبراهيم دباس
(نائب رئيس مجلس الإنماء والإعمار سابقا)
(نائب رئيس شركة نورثروب سابقا)
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 26 كانون الأول 2011 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء 28 الجاري في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ـ الأشرفية ثم يوارى في الثرى في مدفن العائلة الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الخميس والجمعة 29 و30 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/12/28 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة
الحاجة ندى يوسف درويش
حرم الحاج أحمد محمد درويش
كما تصادف الذكرى السنوية الرابعة للمرحوم الحاج محمد أحمد درويش (أبو أحمد)
وفي هذه المناسبة سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحيهما الطاهرتين في مجمع القائم للرجال والنساء من الساعة الثالثة لغاية الرابعة عصراً.
عظّم الله أجورنا وأجوركم.

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/148
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/1/10 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد عبد الفتاح المجذوب ماركة مرسيدس E320 موديل 2000 رقم 111546/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /13530/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10700/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,643,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2006/307
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/1/10 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه ألبر أوهانس بامبوقيان ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2000 رقم 201704/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /16629/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8500/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3,965,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

مبوب

للبيع

أرض في دوحة الحص مساحة 1000 م. المتر 1200$. الاتصال: 03/875209 من 10 حتى 3 للجادين فقط ـ تصلح لبناء عمارة.

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم أحمد علي شومر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/611865.

فقد جواز سفر باسم
Bakula sahidal islam
بنغلادشية الجنسية
الرجاء من يجده الاتصال على الرقم 07/850067

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

النجمة في صدارة موقتة واشتعال صراع القاع

تصدّر النجمة موقتاً صدارة الدوري بعد المرحلة التاسعة «العاصفة»، حيث تأجلت القمة بين الصفاء والإخاء، وواصل العهد والأنصار انتصاراتهما، وتقدم الراسينغ وسجل الأهلي صيدا فوزه الأول، ليشتعل صراع القاع بينه وبين طرابلس والسلام، وبنسبة أقل المبرة

علي حمام مسجلاً هدف النجمة الثاني في مرمى التضامن صور (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

طغت حالة الطقس «غير المستقرة» على مواجهات المرحلة التاسعة من بطولة دوري كرة القدم؛ إذ تبوأ النجمة الصدارة للمرة الأولى هذا الموسم، منفرداً بعد تغلبه الصعب على ضيفه التضامن صور 3-1، مستغلاً تأجيل مباراة القمة بين الإخاء الأهلي عاليه والصفاء (اليوم 14:15 في برج حمود)، بينما واصل العهد زحفه نحو المقدمة بفوز «غير مقنع» وصعب على شباب الساحل 1-0، فيما استعاد الأنصار نغمة الانتصارات على حساب السلام صور 3-1، وتبادل المبرة والراسينغ المراكز بعد فوز الأخير بهدف وحيد، وحسم الأهلي صيدا لقاء الصاعدين مع طرابلس، مسجلاً فوزه الأول هذا الموسم. والمفاجأة السارة في هذه المرحلة مستوى التحكيم الذي لم يشهد أخطاءً «جسيمة»، حيث كان الحكام الاتحاديون و«الصغار» على قدر المسؤولية.

أبو حمزة يكرم الصفاء

أقام رئيس مجلس أمناء نادي الصفاء الشيخ بهيج ابو حمزة (الصورة) حفل عشاء تكريمي للاعبي الفريق الاول في مطعم «بيتي» بمناسبة الاعياد المجيدة. وحضر الحفل رئيس النادي عصام الصايغ والامين العام هيثم شعبان وأعضاء الهيئة الادارية والمدير الفني للفريق العراقي أكرم سلمان إضافة للجهازين الفني والاداري واللاعبين.

صدارة للنجمة

لم يكن تصدر النجمة سهلاً؛ إذ واجه خصماً صعب المراس وقادراً على عرقلة الكبار، هو التضامن صور الذي يعتمد مدربه محمد زهير على تشكيلة بدأت تتجانس أكثر فأكثر مع تجيير الخبرة من المخضرمين إلى اليافعين. ولا شك في أن الفريقين تأثرا بحالة الرياح القوية في ملعب صيدا البلدي والهواء البحري القوي، لكن أجواء المباراة الساخنة كان لها الأثر الأكبر حيث افتتح النجماويون التسجيل باكراً عبر عباس عطوي (5)، وكان صانع الهدف محمد جعفر الذي يثبت مباراة بعد أخرى أنه سيكون «الوارث الشرعي» لموسى حجيج في وسط الملعب ومساندا لعطوي في الخط عينه. والإضافة الأهم كانت للظهير علي حمام الذي كان نجماً فوق العادة بارتداده بين الهجوم والدفاع، صانعاً لفريقه الفوز عبر تسجيله هدفين (35 و75) وإيقاف مد لاعبي التضامن عن الجهة اليمنى، بالتضافر مع جهود الثلاثي بلال نجارين والليبي أسامة منصور وأحمد المغربي. كذلك واصل حسن المحمد اختراقاته التي تربك أي دفاع، لكن حسن الإدارة كان لعطوي في أرض الملعب، الذي ابتعد في صدارة ترتيب الهدافين، ولحجيج من دكة البدلاء. وفي ناحية التضامن، بدا الفريق نداً قوياً، إلا أن أخطاء دفاعية أعطت الفوز للنبيذي، فتمكن علي فقيه من إدراك التعادل (30)، وقام المصري أحمد الشحات بمجهود كبير خلال المباراة وعانده الحظ في إدراك التعادل؛ إذ أصابت تسديدته عارضة نزيه أسعد (69).

> تلقى قائد النجمة عباس عطوي عرض احتراف من دبي الإماراتي

وفي سياق متصل، تلقى عباس عطوي عرضاً من نادي دبي الإماراتي للاحتراف معه حتى نهاية الموسم على سبيل الإعارة، وستبحث إدارة النادي الأمر لتعطي الجواب النهائي.

وعلى الملعب عينه، انتزع العهد فوزاً صعباً من شباب الساحل 1-0. وتميزت المباراة بالمواجهة الأولى بين العهد ومدربه السابق محمود حمود، كذلك فإنه اللقاء الأول للمدرب الجديد للعهد محمد الساهل، حيث كان فرصة للتعرف إلى أداء اللاعبين عن كثب ومعرفة متطلبات المراحل المقبلة. ووجد العهد صعوبة في اختراق تكتل الساحل الدفاعي، حيث اعتمد حمود خطته المعهودة، الارتداد إلى الخلف ومراقبة مفاتيح لعب الخصم والمرتدات السريعة التي كادت تجدي نفعاً مع انطلاقات حسن طهماز عن الأطراف، لكن الفريق افتقر إلى رأس حربة صريح، رغم وجود ديالو. كذلك، تأثر العهد بغياب مدافعه عباس كنعان المصاب، لكن خط وسطه عوض هذا النقص بوجود هيثم فاعور وعلي الأتات وعباس عطوي «أونيكا»، وفي الأمام محمود العلي وحسن شعيتو. إلا أن الهدف جاء عبر حسين دقيق (81). ورأى الساهل أن الأوضاع المناخية أثرت سلباً، لكن الأمور واضحة بالنسبة إلى برنامج عمل المرحلة المقبلة، حيث هناك عدد من السير الذاتية للاعبين أجانب، وبانتظار عودة المصابين لتكتمل صورة الفريق بنحو وافٍ.

وغنم الأنصار ثلاث نقاط جديدة من مضيفه السلام صور 3-1 في صور. وكان تألق مدافع الأخضر معتز الجنيدي العنوان الأبرز للقاء؛ إذ أعطى فريقه التقدم بهدفين في الدقيقتين 15 و41، بينما ظهر لاعب خط وسط يافع يؤكد مباراة بعد أخرى أنه من الأبرز على الساحة المحلية، هو حسين إبراهيم الذي كان ممولاً لخط الهجوم بالتمريرات الممتازة، مع نصرات الجمل ومحمد عطوي، إضافة إلى تألق المهاجم محمود كجك الذي سجل الثالث إثر مجهود فردي مميز وبينية رائعة من ربيع عطايا (90). كذلك استعاد الفريق جهود مدافعه البرازيلي سيباستيان رامـوس. بينما تواصلت محن الفريق الصوري وبات الفريق بحاجة إلى «نفضة» بين الذهاب والإياب لتفادي العودة إلى الدرجة الثانية، وسجل هدفه محمد أبو عتيق (75). ويعاني الفريق الصوري من «ضائقة»؛ إذ إن لاعبيه لم يحصلوا على رواتبهم منذ شهرين، إضافة إلى احتمال انتقال مدربه فؤاد سعد إلى المبرة.

وقطف الراسينغ نقاطاً ثمينة من المبرة، وأسقطه بهدف وحيد على ملعب برج حمود. ولا بد من التطرق إلى أرضية الملعب التي ساءت بفعل الأمطار وانتشر الوحل عوضاً عن العشب. لكن المباراة جاءت سريعة وفرصها عديدة من دون أن يتمكن أي من الفريقين هز الشباك إلا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع؛ إذ استغل الفلسطيني وسيم عبد الهادي كرة مرتدة من حارس المبرة.

ونجح الأهلي صيدا في انتزاع فوزه الأول على مضيفه طرابلس 2-1. وتبدو النتيجة مفاجئة؛ لكون الأهلي خاض المباراة بغياب عدد كبير من لاعبيه الأساسيين وخاض المباراة بتشكيلة رديفة. وكان الفريق الشمالي البادئ بالتسجيل عبر بسام أسعد (43)، إلا أن الفريق الجنوبي قلب النتيجة في ربع الساعة الأخير عبر يحيى المصري (74) والشاب محمود الجردلي (89).

● كرة القدم ●

منتخب ساحل العاج لن يحضر الى لبنان

مدرب المنتخب ثيو بوكير

تعرض الجمهور اللبناني لخيبة أمل مع تأكّد عدم حضور منتخب ساحل العاج الى لبنان لخوض مباراة ودية مع منتخب لبنان ضمن استعدادات العاجيين لكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، واستعداد اللبنانيين للقاء الإمارات ضمن تصفيات كأس العالم في 29 شباط 2012. وكان من المفترض حضور العاجيين الى لبنان وخوض المباراة في 17 كانون الثاني، لكن يخوض المنتخب العاجي معسكراً في دبي قبل البطولة الأفريقية. ومن المتوقع أن يتخذ الاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسته اليوم قراراً بخوض المباراة في دبي على أن تسافر البعثة اللبنانية الى الإمارات في 14 كانون الثاني، هذا إذا قرر الاتحاد لعب المباراة. وخاض منتخب لبنان أمس تمرينة غاب عنها لاعبو الصفاء بسبب خوضهم مباراة مع فريقهم أمام الإخاء الأهلي عاليه اليوم. وشارك لاعبو النجمة عبر تمارين الجري حول الملعب دون ان يشاركوا في التمارين العملية بسبب خوضهم مباراة أول من امس مع التضامن صور.

السباحة

قبرصلي ويموت بطلا سباق الميلاد الـ55

أحرز سباحا نادي الجزيرة وائل قبرصلي ونيبال يموت كأسي قائد الجيش العماد جان قهوجي، في سباق الميلاد الـ55 الذي نظمه النادي، السبت، في حوض الحمام العسكري تحت اشراف اتحاد السباحة

جرى السباق في اجواء عاصفة ومياه باردة ووسط عواصف قوية، وتميز بالتحدي الذي حمله سباحو الاندية التسعة الذين تنافسوا، فضلاً عن سباحي الامن العام وأمن الدولة وفوج اطفاء بيروت والجامعات، اما الاندية التي شاركت فهي الجزيرة والنجاح والرمال واوركا والجمهور واكواماريننا ولاس ساليناس والجيش والامن الداخلي.

وكانت كلمة لنائب رئيس الجزيرة عادل يموت قال فيها إن سباق الميلاد مهرجان رياضي وطني يفخر ناديه بتنظيمه كل عام، ودعا يموت إلى الوحدة والعمل يداً واحدة لمستقبل رياضي مشرق، منوهاً بإنجازات السباحة اللبنانية في الدورة العربية في قطر ولا سيما بطلة الجزيرة كاتيا بشروش التي حصدت 4 ميداليات ذهبية وبرونزيتين. ولفت يموت إلى تأهل بشروش للمنافسة في اولمبياد لندن 2012، معتبراً هذا الانجاز بمثابة سابقة في تاريخ السباحة اللبنانية.. وحث يموت على ضرورة الاستفادة منها والاستعداد للاستحقاقات المقبلة، وطالب الاتحاد بالاستفادة من طاقات الاندية الفاعلة ونشر السباحة في الاراضي اللبنانية كافة، وتمنى الشفاء العاجل لامين سر الجزيرة محمود ارناؤوط، وهنأ الشعب اللبناني ورئيس الجمهورية وقائد الجيش بالاعياد والسنة الجديدة، كما شكر ادارة الحمام العسكري لاحتضان السباق.

وفي النتائج: الذكور: فئة 7 سنوات فما دون (مسافة 100م): 1 ـ انطوان يوسف (النجاح)، 2 ـ عمر الطبش (الجزيرة)، 3 ـ موسى الشامي (مستقل). 8 ـ 9 سنوات: 1 ـ جاد حرب (الجزيرة)، 2 ـ علي حرب (الجزيرة)، 3 ـ هادي حرب (الجزيرة). 10 ـ 11 سنة: فؤاد دعبول (الرمال)، 2 ـ ايهاب شيباني (النجاح)، 3 ـ رامي شبارو (الجزيرة) وعلي سكيني (الجيش). 12 ـ 13 سنة (مسافة 250 م): 1 ـ محمد جراب (الجزيرة)، 2 ـ عبد اللطيف حسن (اوركا) وحمزة قبرصلي (الجزيرة)، 3 ـ محمد سلطان العجمي (اوركا). 14 ـ 15 سنة (المسافة 400م): 1 ـ محمد بغدادي (الجزيرة)، 2 ـ انطوني غصن (الرمال)، 3 ـ محمد شاتيلا (الجزيرة). 16 ـ 17 سنة: 1 ـ مارون واكد (الرمال). 18 سنة فما فوق: 1 ـ وائل قبرصلي (الجزيرة) حامل كأس قائد الجيش، 2 ـ محمود دعبول (الرمال)، 3 ـ بيتر خياط (اكوا مارينا). قدامى الرجال (31 ـ 50 سنة): 1 ـ عمر دعبول (الجزيرة)، 2 ـ وسيم ناصر (مستقل)، 3 ـ ناصر المصري (الجزيرة). القدامى (51 سنة فما فوق): 1 ـ علي دعبول (الجزيرة) 2 ـ طوني نصار (الرمال)، 3 ـ نبيل القيسي (الجزيرة).

الاناث: 8 ـ 9 سنوات (المسافة 100م): 1 ـ سارة عبد الباقي (النجاح). 10 ـ 11 سنة: 1 ـ ياسمين علم الدين (الجزيرة)، 2 ـ نور غصيني (الجزيرة)، 3 ـ تالا سلام (الجزيرة). 12 ـ 13 سنة (المسافة 250م): 1 ـ سارة الخطيب (النجاح)، 2 ـ نور شانوحة (الجزيرة)، 3 ـ ليا مروش (الجزيرة). 14 ـ 15 سنة: 1 ـ لين بيطار (الرمال)، 2 ـ ليا لاذقي (الجزيرة)، 3 ـ لما اسماعيل (الجزيرة). 16 ـ 17 سنة: 1 ـ جنى بغدادي (الجزيرة). 18 سنة فما فوق: 1 ـ نيبال يموت (الجزيرة) حاملة كأس قائد الجيش، 2 ـ تريسي خياط (الجمهور). قدامى السيدات: 1 ـ ميرنا خياط (الجمهور)، 2 ـ كاتيا راشد (مستقلة).

الجيش: فئة الضباط: 1 ـ المقدم حيدر سكيني، 2 ـ الرائد غسان كلاس، 3 ـ العقيد حنا زهوري.

فئة العسكريين: الجيش: 1 ـ وائل زيادة، 2 ـ الياس كترا، 3 ـ رفعت الخطيب. الامن العام: 1 ـ حسين صالح. أمن الدولة: 1 ـ باسل مرمك، 2 ـ باسم شلق، 3 ـ مصطفى المقداد. الاطفاء: 1 ـ حسين خليل، 2 ـ حسام الداعوق، 3 ـ عصام عبد الله. الجامعات: 1 ـ حسن حريري، 2 ـ وائل العرب.

أقيم السباق في اجواء عاصفة ومياه باردة ووسط عواصف قوية

يموت: تأهل بشروش الى اولمبياد لندن سابقة في تاريخ السباحة اللبنانية

انطلاق سباق الإناث (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

انطلاق الإياب اليوم بلقاء بيبلوس والحكمة

عبد القادر سعد

تستعيد ملاعب كرة السلة اللبنانية لاعبيها وجمهورها مع انطلاق المرحلة الأولى من إياب بطولة لبنان اليوم بلقاء بيبلوس الثالث برصيد 16 نقطة وضيفه الحكمة السادس بـ 14 نقطة. ويأمل بيبلوس المحافظة على نتائجه الجيدة في مرحلة الذهاب. هذه النتائج شجعت ادارة النادي على عدم إجراء أي تغيير على صعيد الأجانب، فحافظت على الأميركيين تشادني غراي وديسموند بينيغار.

أما الحكمة فيدخل الإياب بصورة مختلفة عن الذهاب، فالأخضر أصبح لديه لجنة إدارية برئاسة إيلي مشنتف، ما يعزز الاستقرار النفسي للاعبين. وهذا ما انعكس من خلال التعاقد مع لاعبين أميركيين هما نايت جونسون وبراندون كرامب اللذان سيشاركان للمرة الأولى.

وتستكمل المرحلة غداً الأربعاء بلقاء أنيبال زحلة الرابع بـ16 نقطة مع ضيفه هوبس الثامن بـ14 نقطة عند الساعة 18,00. ويدخل المضيف الى اللقاء مكتمل الصفوف دون تغيير في الأجانب مع عودة لاعبه النيجيري ندودي أيبي بعد غياب 40 يوماً بسبب الإصابة، كما عاود لاعبه روي سماحة تمارينه متعافياً من العملية الجراحية التي خضع لها. أما هوبس، فمن المفترض أن يكون لاعبه الأجنبي الجديد فيرنان هاميلتون (يلعب في المركز رقم 1) قد وصل ليل أمس ليشارك مع الفريق بدلاً من ريكي كليمنز الى جانب النيجيري تشامبرلاين أوغوتشي.

وتختتم المرحلة بعد غدٍ الخميس بلقاءي المتحد السابع بـ14 نقطة مع ضيفه أنترانيك التاسع بـ10 نقاط عند الساعة 18,00. وستكون المباراة الأولى للطرابلسيين بقيادة المدرب الأرجنتيني غيليرمو فيكيو وهو حافظ على لاعبيه الأجنبيين أوستن جونسون وكيبوي تريم. وتبدو صفوف المتحد شبه مكتملة مع استمرار غياب إيلي رستم. وفي أنترانيك، لم تغيّر ادارة النادي الأميركي شلتون كولويل بعد شفائه من الإصابة، وهو سيلعب الى جانب مواطنه ديريك تارفر. ويلعب الخميس أيضاً عند الساعة 18,00، بجة الخامس بـ14 نقطة مع ضيفه الشانفيل المتصدر بـ24 نقطة على ملعب المركزية. ولم تشهد تشكيلتا الفريقين أي تغيير على صعيد الأجانب، فبجة حافظ على أرثر لي (مركز 1 - 2) وهارولد جايمسون (5)، كما بقي الثنائي غارنيت طومسون وسام هوسكين مع الشانفيل.

ويغيب الرياضي عن المرحلة الأولى بسبب انسحاب فريق الشباب حوش الأمراء.

اجتماع اتحاد السلة اليوم

يعقد الاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة استثنائية مساء اليوم برئاسة جورج بركات (الصورة)، وذلك لمناقشة مشاركة منتخب لبنان للرجال في البطولة العربية، التي أقيمت في قطر وخروجه من الدور الأول. ويأتي الاجتماع بعد تقديم رئيس البعثة نادر بسمة تقريره عن المشاركة اللبنانية، كما ستناقَش استقالة لجنة المنتخبات التي يرأسها فادي تابت، واحتمالات عدم قبولها، نظراً إلى كون اللجنة لا تتحمل مسؤولية النتائج وحدها، لكن إذا قُبلت الاستقالة فمن المتوقع أن يرأس جورج بركات اللجنة الجديدة، مع الاستعانة بلاعبين قدامى لمساعدته في عمله.

أخبار رياضية

الصداقة لتأكيد الصدارة

يتطلع الصداقة حامل اللقب الى ضمان انهاء الموسم المنتظم في الصدارة عندما يحل ضيفاً على قوى الأمن الداخلي رابع الترتيب، اليوم عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود، في ختام المرحلة الثالثة عشرة. وكان الصداقة قد قطع نصف الطريق نحو تحقيق مبتغاه بتغلبه على ملاحقه المباشر أول سبورتس 3-2 الاسبوع الماضي، ليبتعد بالتالي بفارق خمس نقاط، لذا فإن فوزه على قوى الأمن سيتركه في المركز الاول عند نهاية الموسم المنتظم.

واذ يبدو فريق المدرب حسين ديب مرشحاً لقطف النقاط الثلاث، فإن قوى الأمن سيصعب من مهمته بالتأكيد انطلاقاً من سعيه إلى ضمان المركز الرابع المؤهل الى «الفاينال فور»، اذ يملك 21 نقطة مقابل 16 لفريق جامعة القديس يوسف.

وفي ملعب الصداقة، سيسعى أول سبورتس إلى التعويض والابقاء على آماله في القبض على الصدارة التي ستؤمن له مواجهة اسهل منطقياً في «الفاينال فور» مع رابع الترتيب العام.

من هنا، يحلّ أول سبورتس ضيفاً على الندوة القماطية اليوم عند الساعة 21,00 والاخير ضمن بشكلٍ كبير المركز الثالث الذي يتوقع ان يضعه في مواجهة أول سبورتس نفسه في دور الاربعة.

اتحاد البحر المتوسط للجمباز

شارك رئيس الاتحاد اللبناني للجمباز محمد مكي في اجتماع المكتب التنفيذي والجمعية العمومية لاتحاد البحر المتوسط للعبة في تركيا ما بين 16 كانون الأول الجاري و18 منه. وعقد اجتماع المكتب التنفيذي بمشاركة دول المغرب ولبنان واليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا وألبانيا وتركيا، وبغياب دولة صربيا. وفي اجتماع الجمعية العمومية، وافق المجتمعون على قبول عضوية دولة موناكو، وقرروا التريث بقبول عضوية الاردن ريثما يتخذ قرار بشأنها من قبل اللجنة الدولية لألعاب البحر المتوسط، والسماح لها بالمشاركة في جميع أنشطة الاتحاد ما عدا الاجتماعات.

ورفض المجتمعون تعديل نص المادة 2/2/5 من النظام الداخلي والخاصة بعضوية ممثل الدولة في الاتحاد المتوسطي في حال خروجه من اتحاده الوطني، بحيث تستمر عضويته في اتحاد البحر المتوسط ما لم يعبّر خطياً عن رغبته بالاستقالة كما هو معمول به في الاتحاد الدولي للجمباز.

حمود في اجتماعات الاتحاد العربي للرياضة المدرسية

غادر رئيس اللجنة الفنية العليا في الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية عدنان حمود إلى الكويت، لحضور اجتماعات المكتب التنفيذي لبحث أمور الدورة التي ستقام في الكويت من 5 إلى 15 تموز 2012، ولطرح إنشاء اللجنة الإعلامية كلجنة أساسية في لجان الاتحاد العربي.

وقد أفاد حمود قبل سفره، بأن الدورات المدرسية ستشمل هذا العام لعبة جديدة هي المسلك الرياضي وهي تضم 4 ألعاب، وتشارك المدارس فيها بفريق مكوّن من 4 لاعبين، كما أن عملية اختيار المنتخبات المدرسية وإعدادها من اجل اختيار اللاعبين ستكون ابتداءً من شهر نيسان المقبل، أما الدورة المدرسية 2011 - 2012 فستبدأ أول كانون الثاني المقبل.

الرياضة الدولية

هل تدفع عقدة «البرسا» مورينيو بعيداً من «الليغا»؟

لا تأبه صحافة مدريد للتصاريح النارية بقدر ما تشغلها تفاصيل أداء فريقها (مارسيلو دل بوتزو ـ رويترز)

«خطوتي المقبلة هي العودة إلى إنكلترا». كلمات قليلة قالها جوزيه مورينيو أمس لتفتح الباب على كثير من الترجيحات، لعل أبرزها ما يقال عن أن البرتغالي بدأ يفقد الأمل في إمكان تكرار إنجازاته هناك في إسبانيا

شربل كريم

في يوم من الأيام، خرج المدرب البرتغالي الفذ جوزيه مورينيو، كاشفاً أنه يستمتع بالعمل وسط الضغوط والظروف الصعبة، معللاً أن هذه الأجواء هي التي تعطيه الدافع ليستمر في العمل ضمن المجال التدريبي.

تصريح رافق وصول مورينيو إلى ريال مدريد قبل بداية الموسم الماضي، حيث عرف في قرارة نفسه أن الضغوط سبقته إلى «سانتياغو برنابيو» بفعل مطالبة الجمهور العريض بالنتائج الإيجابية بعد غياب النادي الملكي عن الألقاب وخضوعه أمام سطوة عدوه الأزلي برشلونة. لكن بعد استقراره في إسبانيا، أدرك مورينيو أن الكثير من «الألعاب» التي استمتع بها في البرتغال وإيطاليا وإنكلترا لن يكون بمقدوره ممارستها في بلاد «الليغا»، فأخذ يستغني عنها تباعاً؛ إذ يمكن ملاحظة أنه منذ فترة بعيدة لم يهاجم أياً من مدربي الفرق المنافسة لفريقه، وبعدها تقلّصت مشاداته مع الصحافيين.

وفي الشق الأول، يمكن القول إن «مو» استنتج أن لا أحد سينجرّ إلى زواريب المشادات الإعلامية، وعرف بأن الكثير من العمل ينتظره مع فريقه، أضف أن الصحافيين في إسبانيا غيرهم في إنكلترا؛ إذ جلّ تركيزهم ينصبّ عادة على أداء ريال مدريد، فيستجوبون مورينيو في مواضيع «الميرينغيز» دون سواها، وخصوصاً أن صحافة العاصمة هي موالية للفريق الملكي، وبالتالي تحاكي المدرب في كل تفصيل صغير. وإذا كان مورينيو يعشق الصعوبات، فما مرّ به في موسمه الأول مع الريال لم يخلُ من وجع الرأس؛ إذ إن المهمة التي قدِم من أجلها لم تتم، ألا وهي إخضاع برشلونة الذي ظفر على حساب نادي العاصمة بأهم لقبين، أي الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا. ورغم خروج الـ«سبيشال وان» وفريقه بكأس الملك على حساب الكاتالونيين، فإن الانتقادات طالته من الداخل، متهمة إياه بالذعر عند مقابلة «البرسا»؛ إذ بدا واضحاً في الموسم الماضي أن فريقه هاجم بوحشية كل خصومه، لكنه عندما كان يصل لمقابلة برشلونة، كان ينكفئ إلى الدفاع، ومارس الإرهاب ضد نجوم «البلاوغرانا» مع ما يرافقه من تكسير على أرض الميدان... انتقادات عادت لتطل عندما خسر الفريق أمام ليفانتي مطلع الموسم الحالي، ثم عند سقوطه أمام برشلونة في «سانتياغو برنابيو» قبل أسابيع قليلة، وذلك وسط تجرؤ البعض على تحميل مورينيو مسؤولية أخطاء فنية أدت إلى «البهدلة» التي تلقاها الريال على أرضه، وذهب البعض إلى سؤاله عن الذريعة التي سيخرج بها هذه المرة بعدما فاضت انتقاداته للحكام المحليين والأوروبيين عند كل خسارة في «إل كلاسيكو».

لذا، رغم الدعم الذي يلقاه من لاعبيه، ورغم بقاء فريقه على رأس لائحة الترتيب العام، يقول البعض الآخر اليوم إن «مو» يدرك أمراً جديداً الآن، هو أن «الليغا» غير الدوري الإنكليزي أو الإيطالي. فهو إن

> أدرك مورينيو أنه لا يمكنه ممارسة «ألعابه» في إسبانيا

تمكن من هزيمة «البرسا» عندما أشرف على إنتر ميلانو الإيطالي قبل موسمين، فإنه غير قادر حالياً على إسقاط الفريق الذي لا يقهر في مواجهة مباشرة بينهما؛ إذ حتى لو اعتمد تلك الخطة التي حكى عنها العالم كثيراً، أي الدفاع ولا شيء سواه، فإن رجال المدرب جوسيب غواردیولا لديهم الأسلحة اللازمة لتفجير أي حائط يبنيه أمامهم داخل منطقة الجزاء.

مورينيو يحنّ إلى الأمجاد وإلى الإشادات بأنه أفضل مدرب في العالم، وهو بدأ بوضع الخطة لإيجاد مخرج إن فشل مجدداً مع ريال مدريد. وبتصريحه أمس، فتح الباب أمام الأندية الإنكليزية لوضعه ضمن حساباتها؛ إذ إن آخر شيء يريده هو الجلوس من دون عمل بعيداً من المهنة التي يعشقها. والأكيد أن البرتغالي صاحب الشخصية الثورية بدأ يشعر باليأس من الأجواء السلبية التي أُحيطت به في مراحل مختلفة، فبعث برسالة إلى الـ«برمير ليغ» الذي رسم هالة استثنائية فيه. لذا، ليست مبالغة القول إنه قد يعود قريباً وقريباً جداً إلى أحد أكبر الأندية؛ فيجب عدم نسيان أن «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون لن يطيل المشوار أكثر مع مانشستر يونايتد، بينما في المقلب الآخر من المدينة هناك الإيطالي روبرتو مانشيني الذي يسعفه حالياً وقوفه في صدارة الدوري بعد الخروج المخزي من دوري الأبطال، ودعسة ناقصة أخرى قد تطيحه وتعيد مورينيو إلى الأرض التي تحتضن هواياته المعروفة.

نتائج المرحلة الثامنة عشرة في الدوري الانكليزي الممتاز

- الاثنين:

مانشستر يونايتد - ويغان 5-0
الكوري الجنوبي جي - سونغ بارك (8) والبلغاري ديميتار برباتوف (41 و58 و78 من ركلة جزاء) والاكوادوري لويس انطونيو فالنسيا (75).

تشلسي - فولام 1-1
الاسباني خوان ماتا (47) لتشلسي، والاميركي كلينت ديمبسي (56) لفولام.

ليفربول - بلاكبيرن روفرز 1-1
الارجنتيني ماكسي رودريغيز (53) لليفربول، وتشارلي أدم (45 خطأ في مرماه) لبلاكبيرن.

بولتون - نيوكاسل يونايتد 0-2
الفرنسي حاتم بن عرفة (79) والسنغالي ديمبا با (81).

وست بروميتش البيون - مانشستر سيتي 0-0

سندرلاند - ايفرتون 1-1

- الثلاثاء:

ارسنال - ولفرهامبتون (17,00)

سوانسي سيتي - كوينز بارك رينجرز (19,00)

نوريتش سيتي - توتنهام (21,30)

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر سيتي 45 نقطة من 18 مباراة
2- مانشستر يونايتد 45 من 18
3- توتنهام 35 من 16
4- تشلسي 34 من 18
5- ارسنال 32 من 17.

الدوري الاميركي للمحترفين

بداية مثاليّة لميامي وشيكاغو على حساب دالاس ولايكرز تواليا

احتفل ميامي هيت بيوم عيد الميلاد بأفضل طريقة ممكنة عندما حقق انطلاقة مثالية في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين فثأر من دالاس مافريكس بفوزه عليه 105 - 94، بعدما كان الاخير قد توّج بلقب الموسم الماضي على حساب الاول.

وتألق ثنائي ميامي ليبرون جيمس ودواين وايد، حيث سجل «الملك» 37 نقطة و10 متابعات و6 تمريرات حاسمة، واضاف وايد 26 نقطة و8 متابعات. في المقابل، كان البديل جايسون تيري الأفضل لدى دالاس بـ23 نقطة فيما سجل الألماني ديرك نوفيتسكي 21 اخرى.

ونجح ديريك روز في قيادة شيكاغو بولز الى فوز مثير على مضيفه لوس انجلس لايكرز 88-87.

وسجل روز سلة رائعة قبل 4,8 ثوان على صافرة النهاية من أصل 22 نقطة، في مباراة تألق في شوطها الرابع لاعب الضيف السوداني الأصل لوول دنغ بـ21 نقطة و7 متابعات. في المقابل، كان كوبي براينت أفضل مسجلي فريقه والمباراة بـ28 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة.

وتخطى نيويورك نيكس عقبة بوسطن سلتيكس 106-104، بعدما قلب تأخره بعشر نقاط في الربع الاخير الى فوز ثمين.

وقدم الثنائيّ كارميلو انطوني واماري ستودمایر مباراة هائلة، اذ سجل الاول 37 نقطة و8 متابعات والثاني 21 نقطة و6 متابعات.

ولدى الخاسر، الذي غاب عنه بول بيرس المصاب، كان راجون روندو الأفضل بـ31 نقطة و13 تمريرة حاسمة و5 متابعات.

روز يتلقى تهنئة براينت (ليزا بلومنفيلد – أ ف ب)

وفاز اوكلاهوما سيتي ثاندر على ضيفه اورلاندو ماجيك 97-89، في مباراة تألق فيها كيفن دورانت هداف الموسمين الاخيرين، اذ سجل 30 نقطة، فيما كان راين أندرسون الافضل لدى ماجيك مع 25 نقطة و10 متابعات (بينها 6 ثلاثيات).

وحقق لوس انجلس كليبرز فوزاً كبيراً على مضيفه غولدن ستايت ووريرز 105-86، حيث كان بلايك غريفين افضل مسجل لدى كليبرز بـ22 نقطة، فيما كان ديفيد لي الأفضل لدى الخاسر بـ21 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - تورنتو رابتورز، انديانا بايسرز - ديترويت بيستونز، اورلاندو ماجيك - هيوستن روكتس، واشنطن ويزاردز - نيوجرسي نتس، تشارلوت بوبكاتس - ميلووكي باكس، مينيسوتا تمبروولفز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، دالاس مافريكس - دنفر ناغتس، سان انطونيو سبرز - ممفيس غريزليس، فينيكس صنز - نيو اورليانز هورنتس، ساكرامنتو كينغز - لوس انجلس لايكرز، بورتلاند بلايزرز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، غولدن ستايت ووريرز - شيكاغو بولز.

الفورمولا 1

ألونسو يبشّر بانتهاء مشاكل فيراري

طمأن بطل العالم السابق في سباقات سيارات الفورمولا 1، الاسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، عشاق «الحصان الجامح» إلى أن المشاكل التقنية في الفريق باتت غير موجودة آملاً أن يحمل العام 2012 الأخبار المفرحة على المستويين المهني والشخصي، واضعاً كل الثقة بطاقم فيراري لتعويض إخفاق الموسم الماضي.

وقال ألونسو: «انها مرحلة من العام حيث نتوقف فيها بغرابة عند كل ما حدث ونتعامل معها بتفاؤل. 2011 كان عاماً صعباً بالنسبة إلى الفريق وبالنسبة لي من حيث النتائج، لأنني لم أحقق الفوز في كل شيء وكان علينا فعل ذلك»، مضيفاً: «هذه السباقات الصعبة هي التي تعطيك اعظم الدروس، لذا يسعدني في هذا الاسبوع في مارانيلو رؤية الحماسة تغمر جميع الموظفين في فيراري في ظل وضع السيارة الجديدة، وهناك روح طيبة، وأعتقد أننا قد انتهينا من المشاكل».

من جهة اخرى، نفى مانفريد زيمرمان، مدير اعمال السائق الألماني ادريان سوتيل، المبعد عن فريق «فورس إيندیا»، الشائعات التي تربطه بالانتقال الى فيراري ليكون سائقاً ثالثاً في 2012 على ان يأخذ مكان البرازيلي فيليبي ماسا في 2013 من دون ان ينفي صحة التقارير الاخرى التي تحدثت عن مفاوضات جارية مع فرق ثانية يأتي في مقدمها وليامس.

أصداء عالمية

ميسي يحلم بالألقاب مع الأرجنتين

كشف النجم الارجنتيني ليونيل ميسي انه يحلم بقيادة منتخب بلاده الى لقب كأس العالم. وقال ميسي في حديث صحافي: «حلمي هو احراز لقب كأس العالم والفوز بكوبا اميركا. انا بحاجة لذلك ومتأكد من تحقيقه». وتابع: «لا اشعر بأني مدين لأحد، أو عليّ اثبات اي شيء. انا احد لاعبي الفريق ونريد الافضل لكرة القدم الارجنتينية».

مانشيني لتمديد عقده مع مانشستر سيتي

ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الانكليزية أن الإيطالي روبرتو مانشيني، مدرب مانشستر سيتي، سيمدد عقده مع متصدر

الـ «بريميير ليغ» لمدة ثلاثة اعوام. وأضافت الصحيفة ان مانشيني، مدرب انتر ميلانو السابق، سينال 6 ملايين يورو سنوياً ليصبح المدرب الاكثر أجراً في الدوري الممتاز.

«السير» يطالب غيغز بالاستمرار

أفاد الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي، أنّ بمقدور الجناح الويلزي راين غيغز متابعة مشواره مع الفريق سنة إضافية، رغم بلوغه الثامنة والثلاثين من عمره. وقال «السير»: أعتقد أن راين يمكنه اللعب سنة اضافية. لا دليل الآن على أن طاقته تتقلص. في الواقع، لم تتغير منذ سنتين او ثلاث سنوات. هذا أمر مدهش».

استراحة

كلمات متقاطعة 1012

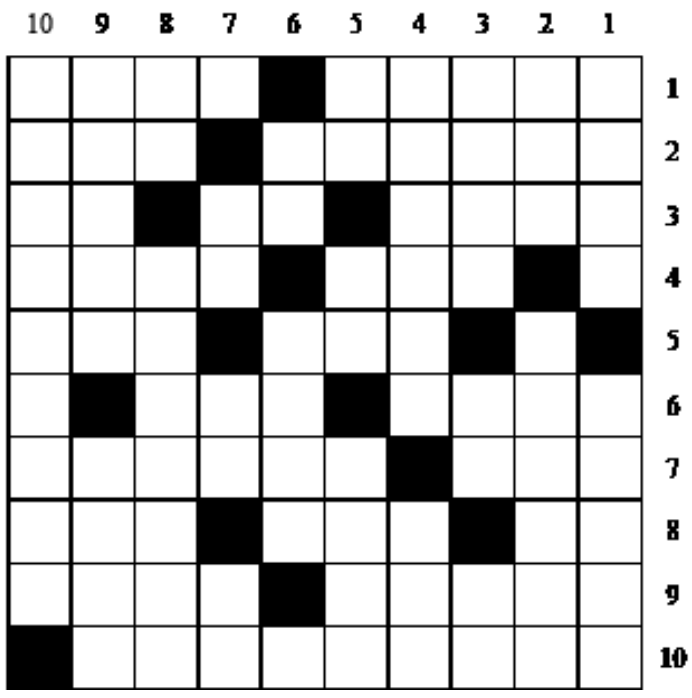

أفقيا

1- من أسماء الأسد – طائر أسود يتشاءمون به – 2- جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا – يُصنع منه الخبز – 3- خلاف أصغر – طعم الحنظل – مقياس مساحة – 4- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – وكالة أنباء عربية – 5- نهار وليل – الإسم الأول لرائد الفضاء الأميركي أرمسترونغ – 6- بلدة لبنانية بقضاء الشوف أو عائلة أديب وناقد إنكليزي راحل – خاصمت أشدّ الخصومة – 7- مدينة في جنوب فرنسا – مدينة إسبانية – 8- قرع الجرس – نفس الإنسان – عائلة مخرج سينمائي هندي راحل حائز على جائزة كان عام 1956 وأوسكار فخري لمجمل أعماله – 9- يُطلع الغير على أمر ما – عاصمة كوريا الجنوبية – 10- من أسماء بابا نويل

عمودياً

1- من وسائل المواصلات لدى بابا نويل – عاصمة أوروبية – 2- ضيق من كل شيء – مدينة ومرفأ في قبرص – 3- نجمع الأموال – مرتفع من الأرض – حرف نصب – 4- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – أعطت مالاً لإحقاق الباطل – 5- جرذ بالأجنبية – للتمنّي – عاصمة فيجي – 6- ثرى – نوتيّ أو قائد السفينة – 7- حفر البئر – من الحيوانات – من الأمراض – 8- عبودية – مقاطعة معروفة في كندا – 9- راقصة لبنانية – مقاطعة في ولاية نبراسكا الأميركية – 10- إسم آخر يُطلق على بحيرة طبرية في فلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كيم يونغ ايل – 2- أحمد شوقي – 3- سد – يضرّ – بوم – 4- تيبر – باردو – 5- أرنّ – مهما – 6- كمن – كلب – 7- يدوّن – اليرع – 8- كركوك – بم – 9- اي – الكوبرا – 10- ميلاد مجيد

عمودياً

1- كوستاريكا – 2- دير – دريم – 3- ما – بنكوك – 4- يحيّر – منوال – 5- ومض – من – كلا – 6- ندرّبه – كد – 7- غش – أم كلثوم – 8- أوبرالي – بج – 9- يقود – بربريّ – 10- ليمون - عماد

sudoku 1012

		9	2	4		3		
4			8			1		9
8		5					2	3
			6			9		
6	2			9				
				1		8	3	5
	7		4		8		6	
	5							7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1011

2	7	3	4	1	5	9	6	8
1	9	8	7	2	6	3	4	5
5	6	4	3	8	9	1	7	2
3	8	2	5	9	7	6	1	4
4	5	7	1	6	8	2	3	9
6	1	9	2	3	4	5	8	7
7	4	1	6	5	2	8	9	3
9	3	5	8	7	1	4	2	6
8	2	6	9	4	3	7	5	1

مشاهير 1012

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وباحث سوري ولد في حمص عام 1934. صدر أول كتاب له باللغة الألمانية وقد جرى إختياره واحداً من مئة فيلسوف في العالم للقرن العشرين 1+2+8+7+6 = يُستخرج من الزيتون ■ 4+3+9+10 = يطلي بالطين ■ 5+11 = بواسطتي

حل الشبكة الماضية: **جاكوب نيلسون**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 كانون الأول 2011 العدد 1595

أشخاص

ليلى العثمان

الكاتبة الكويتية التي قفزت فوق سور الحريم

لم تغادر بلادها أثناء الغزو العراقي، فعاشت مع أولادها تجربة التمزق على الصعيدين الخاص والعام

تعرضت قبل سنوات لحملات قاسية من قبل السلفيين، وما زالت ستة من أعمالها ممنوعة في الكويت

مريم عبدالله

في مدينة صغيرة تقع على البحر أبصرت ليلى العثمان النور. أمّها التي كانت تتمنى أن تُنجب صبياً، لم تتورّع عن محاولة رميها من النافذة... لكنّ تدخل الممرضة حال دون ذلك. «كتبت لي حياةً جديدةً. لم أغرق في البحر كما غرقت وسميّة»، تقول صاحبة «وسميّة تخرج من البحر». سيرة الولادة تلك، ستتسلل إلى كتابات الأديبة الكويتية، لتصبح أعمالها إعادة إنتاج دائمة للعنة الطفولة. ولدت العثمان عام 1943 في الكويت، ابنةً رابعة بعد ثلاث أخوات. بعد انفصال والديها، وزواج والدتها، أخذها والدها مع أخواتها. لقب «ابنة المرأة الأخرى»، جعلها تعيش حياةً قاسية مع زوجة الأب والأخوة غير الأشقاء. صمّمت على أنّها حين تكبر، ستصير إنسانة محبوبة. بدأت بالكتابة والرسم على الجدران باكراً... كانت تلك وسيلتها لتقاوم العذاب والضرب، وتنسى غياب الأب الموزّع بين بيوت عدة وزوجات.

دخولها المدرسة، مثّل نقلةً في حياتها. احتوت المدرّسات مواهبها. صارت بطلة مسرحيات بسيطة، كانت تكتبها لفريق التمثيل في المدرسة. «غالباً ما يسألونني لو لم تكوني كاتبة، ماذا كنت ستختارين؟ وأجيب دوماً: ممثلة مسرحيّة»، لكنّ صاحبة «ليلة القهر» تلقّت الصفعة، حين قرر والدها إخراجها من المدرسة. «جرت العادة في الكويت قديماً أن تلزم البنت المنزل، بعد زواج الأخوات الأكبر سناً، كي يعرف الناس ويتقدموا لخطبتها». بُكاؤها وإصرارها على التعلّم، جعلا والدها الشاعر عبد الله العثمان وصاحب المنتدى الأدبي الشهير في الكويت، يفتح لها مكتبته. حثها على قراءة الأدب والكتابة. «ستكونين شاعرةً كبيرة في المستقبل»، قال لها. تبتسم وهي تتذكر ذلك، لكنّ ابتسامتها تختفي بسرعة: «كان يرفض أن أحضر منتداه الأدبي، بل رفض أن أنشر مقالات باسمي، كي لا يعرف الناس أنّ فلانة بنت فلان تكتب في الصحف».

النقلة الأكبر في حياة الروائية الكويتية كانت عام 1965، إذ أبعدتها عن بيت والدها المحافظ، وأسوار قصره العالية. «كان يمنع علينا الخروج إلى السوق والسينما. وفّر لنا كل هذه الأشياء في البيت. في كل قصر من قصوره، كان ينشئ حمام سباحة. وكان يقدّم إلينا عرضاً سينمائياً كلّ أسبوع في البيت»، ذاك الذي تصفه بالسجن الحقيقي أو «قلعة زندة»، كما تقول في إحدى رواياتها. زواجها من طبيب فلسطيني، أثار ضجة في البلد المحافظ. كانت عائلتها من الأسر الكبيرة التي ترفض تزويج بناتها بغير أبناء العم. أدخلها الزواج عالماً آخر، وأمضت شهر العسل في أوروبا. لم تهتمّ في تلك الفترة بمعالم البلدان التي كانت تعبرها: «المهم الحرية والانطلاق. كنت أصرخ وأرقص في الشارع. كنت طفلة في الثامنة عشرة تكتشف العالم». شجعها زوجها على النشر في الصحف، وخصوصاً إثر وفاة والدها بعد مرور فترة قصيرة على زواجها. تفرد يديها وهي تصف تلك الحادثة: «أحسست كأنّني عصفورة، نبتت لي أجنحة. كان يضغط عليّ حتى بعد زواجي. كان يطلب من زوجي أن يمنعني من الكتابة. يوم وفاته، كان يوم الفرح بالنسبة إليّ. في الأسبوع الثاني لوفاته، كان اسم ليلى العثمان في صحف عدّة». بين وجدانيات، وأشعار، مقالات اجتماعية، صارت تكتب عموداً يومياً في جريدة «السياسة». وبدأت شهرتها تتسع مع صدور باكورتها القصصية «امرأة في إناء»، وروايتها الأولى «المرأة والقطة»، التي وقّعت طبعةً جديدة منها عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، في «معرض بيروت» الأخير.

كتبت في أدب الرحلات (أيّام في اليمن)، وعن الغزو العراقي للكويت (يوميات الصبر والمرّ). رفضت يومذاك الخروج من بلدها، لتعيش مع أولادها تجربة الحرب القاسية التي أدّت إلى تمزّق العائلة، إذ أرغم زوجها الثاني، الكاتب والإعلامي الفلسطيني وليد أبو بكر، على مغادرة الكويت بعد تحريرها من الغزو العراقي. تلمع عيناها وهي تستذكر تلك التجربة، ثم تنتقل إلى الراهن: «أعيش طفولة جديدة مع أحفادي، حياتي فيها فرح وسعادة، كما حقّقتُ الحلم بأن أكون كاتبةً، ومحبوبة». تسترجع معنا أجواء الديموقراطية في كويت الستينيات، مع إنشاء أول برلمان في الخليج، بعد استقلال البلاد. «مساحة الحرية كانت واسعة. ولم يكن هناك شيء اسمه رقيب على النشر». وقوفها ضدّ التعصب الديني، وتيارات السلفيّة المتشددة، جلب عليها كثيراً من النقمة. وقد تعرَّضت لحملات ومحاكمات. فقد حكم عليها بالسجن لمدة شهرين عام 2000 هي والدكتورة عالية شعيب أستاذة فلسفة الأخلاق في جامعة الكويت آنذاك، بسبب «عبارات تمس الذات الإلهيّة، وعبارات منافية للآداب ومخلّة بالآداب». وفي العام نفسه أصدرت كتابها «المحاكمة ـ مقطع من سيرة الواقع» (المدى)، الذي تعود فيه إلى مواجهة سابقة مع القضاء بتحريض سلفي عام 1996، وقد أهدته إلى من رفعوا عليها القضيّة.

صداقات ليلى العثمان داخل الأحزاب الفلسطينية، فتحت لها أبواب «الفكر المستنير». في السبعينيات والثمانينيات، كانت شوكة الإخوان المسلمين في الكويت تقوى، ففرضوا رقابة الدولة على المسلسلات ولباس الممثلات. «كانوا سلطة فوق سلطة الدولة»، تقول. رغم تتويجها بالكثير من الجوائز، والتقدير الذي تحظى به في الوسط الثقافي الكويتي والعربي، لا تزال كتبها ممنوعة. «لدي ستّة كتب ممنوعة في الكويت حتى الآن، وهي تباع في السعودية». وأشهر تلك الكتب رواية «العصعص»، إضافة إلى «المحاكمة» طبعاً. العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006، أثّر فيها من الداخل، ودفعها إلى إنجاز كتاب عن البلد الذي عشقته منذ زارته للمرة الأولى وهي في الثامنة بعنوان «لبنان نصف القلب».

تبدو صاحبة «حلم الليلة الأولى» متفائلة بمستقبل العرب، لكن يقلقها أنّ «من يتسلّمون السلطة جلّهم من الإسلاميين، وخصوصاً في مصر. ستكون هذه نكبة على الوطن العربي، سنرجع فيها مئات السنين إلى الوراء». تتخذ ليلى العثمان مسافة تأملية مما يحدث من ثورات. لا تتحمس لكتابة عمل روائي تحكي فيه ما يدور من أحداث في العالم العربي. تعدّ الآن عملاً جديداً عن الكويت وعن حكايات حاراتها القديمة التي يطويها النسيان. نسألها عن واقع الكتابة العربية النسوية، فتنتهز الفرصة لتتهم بعض الروائيات العربيات بالإغراق في الكتابة الجنسية بهدف الشهرة السريعة. «كتبت مشهداً جنسياً واحداً في رواية «العصعص». هذا النوع من الكتابة ليس هدفي في الحياة». ترجمت أعمالها إلى لغات عدة، واقتبست أشهر رواياتها «وسمية تخرج من البحر»، في مسلسل تلفزيوني، وعمل إذاعي، وآخر مسرحي.

تنشغل العثمان حالياً بالجائزة التي خصصتها للمبدعين الشباب في الكويت، وتمنحها كلّ عامين. «أردت أن أكون أنانية وأقدّمها إلى شباب بلدي. معظم الجوائز العربية لا تسلط الضوء على إنتاج الخليج، كأنّهم ما زالوا ينظرون إلينا، على أنّنا دول نفط». رغم ذاكرتها التي بدأت تتعب، وأمراض الكتابة المخفيّة خلف الأصابع والعظام والنظر، نودّعها، ونتركها تتجه إلى جناح في جناح «الدار العربيّة للعلوم ناشرون»، حيث وقّعت لجمهور «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» مجموعتها القصصيّة الجديدة «عباءة المقام».

5
تواريخ

1943
الولادة في الكويت

1986
أنجزت أشهر رواياتها «وسمية تخرج من البحر» التي اختيرت ضمن أفضل مئة رواية عربية في القرن العشرين

2000
حكم عليها بالسجن شهرين بتهمة الإساءة إل الدين والأخلاق العامة، وأصدرت كتاب «المحاكمة» (المدى)، الذي كانت قد سبقته قبل عام سيرتها الذاتيّة «بلا قيود، دعوني أتكلّم» (دار الحدث للصحافة)

2004
أنشأت جائزة «ليلى العثمان لإبداع الشباب الكويتي في القصة والرواية» التي تُمنح كل عامين

2011
وقّعت مجموعتها القصصية «عباءة المقام» في جناح «الدار العربيّة للعلوم ناشرون» خلال «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»